

ف

كتاب الكشف

المنسوب الى

الداعي جعفر بن منصور اليمن



نشره

ز . ستر وطمان

دار الفكر العربي



مقدمة الناشر

محتويات الكتاب

كتاب الكشف هو مجموع تأويلات لعدة آيات من القرآن يأخذ المصنف قبلها العهد بالكتمان على القارىء، ومواضيع التأويلات هى وصية على وإمامته وإمامة الستة من ولده وكرّة علىّ قبل يوم القيامة وظهور الامام السابع وهو المهدى القائم ثم ذات الله وصفاته وأسرار الحروف والمعنى الباطن لأحكام الشرع مع ملاحظة وجوب التعبد بظاهر لفظ تلك الأحكام، وينقسم الكتاب إلى ستة أقسام يفصل بينها البسملة غير أن المواضيع كثيراً ماتتداخل وتتقاطع

الرسالة الأولى أكثرها في اثبات إمامة علىّ والطعن على مخالفيه، ثم فى ظهور المهدى وفى ص ١٤و١٥ جدولان أحدهما باسماء الأبواب والآخر باسماء الأيتام.

الرسالة الثانية موضوعها ذات الله وعرشه وكرسيه مع رد موجز على المشبهين ونبذة فى المعانى الرمزية لحروف المعجم.

الرسالة الثالثة فيها يرجع الكلام إلى اثبات إمامة على والطعن على مخالفيه، ثم الكلام فى مقامات أوليائه والتنويه بذكر

العيون الثلاثة المقداد وأبي ذر وسلمان الفارسي، وفى بعض المواضع تعود الاشارة إلى الرسالة الأولى .

الرسالة الرابعة تحتوي على آراء ونظريات فى الحروف والأصوات .

الرسالة الخامسة أكثرها تأويل الحج والكعبة ثم البحث فى معنى لفظ الكتاب والآية والصديق والنبي وفى مراتب المؤمنين ودرجاتهم والكلام فى البراءة من الكافرين فى مواضع متفرقة وقصة محمد بن أبي بكر وينتهي هذا الفصل بخاتمة كخاتمات الكتب .

الرسالة السادسة فيها يرجع أكثر الكلام إلى إثبات إمامة عليّ

المؤلف

لم يرد ذكر المؤلف لا فى المقدمة ولا فى الكتاب، وفي الفصل الرابع فقط ورد إسناد ذو أربعة رواة يرفع إلى الإمام محمد الباقر مع إسناد آخر يرفع إلى ابنه جعفر الصادق، غير أنه فى الرواية الثانية لم يعدّد رجال السند، وفى الرواية الأولى ذكروا باختصار لا يمكن معه تعيينهم، فيظهر برغم تحريف الاسم فى المخطوطات أن زرارة بن أعين المتوفى سنة ١٥٠هـ هو صاحب الرواية الأولى فيبتدىء الاسناد الأول بقوله (حدثنا أبو الحسن) هكذا بالكنية

فقط، والثاني بقوله (وزادني معرفة معاوية بن حكيم) ولم نوفق الى تعيين هذين الاسمين .

يتفق المخطوطان فى الخاتمة على أن المؤلف هو جعفر بن منصور اليمن ويكادان يتفقان على ذلك فى العنوان، وجعفر هذا أبوه هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي — باختلاف الاسم فى المصادر المختلفة، كان قد أرسله احمد بن عبدالله بن ميمون — باختلاف الروايات أيضا — من كربلاء داعياً إلى اليمن مع علي بن الفضل الجدني اليماني حوالى سنة ٢٦٨، ونزل الداعيان بجنوب اليمن محاربين رؤساء العشائر وغيرهم خصوصاً أئمة الزيديين الذين وردوا إلى شمال اليمن بعد مضى نحو ست عشرة سنة على مجيئهما، واستولى الاسماعيليون على حصون ومدن منها صنعاء وذلك لمدة قصيرة، فاستقر علي بن الفضل بقلعة المذَيخِرَة فى مخلاف جعفر، واستقرّ ابو القاسم بقلعة عين محرم وَهى القلعة التى بناها فى جبل مَسْوَر، ثم وقع الخلاف والقتال بينهما واستقل ابن الفضل بدعوته ومات سنة ٣٠٣ فى قلعة المذيخرة وقيل إنه قُتل مسموما

أما أبو القاسم فكان قد بقي متمسكا بالدعوة الفاطمية وكان يلقب بمنصور اليمن أو المنصور اليماني ولعله هو الذي أرسل أبا عبد الله الحسين ابن أحمد الصنعاني المشهور بأبي عبد الله الشيعي

الى المغرب ، ومات أبو القاسم سنة ٣٠٢ وكان استخلف على دعوته رجلا من أنصاره يقال له عبد الله بن عباس الشاورى ، وخرج أبو الحسن بن منصور اليمن بنفسه إلى المغرب ليزور المهدى الفاطمي أبا محمد عبيد الله ويسأله أن يوليه الدعوة اليمنية بعد أبيه، ولكن المهدى أمره بطاعة عبد الله بن عباس الشاورى ثم رجع أبو الحسن الى جبل مسور غضبان أسفا، وبعد قليل قتل الشاورى غدرا وولى الأمر بعده وترك مذهب الشيعة الاسماعيلية واضطهد أصحابها اضطهادا شديدا حتى قتل ، فتطاولت النكبات بعد ذلك حتى كاد يقضى على الاسماعيلية واستمرت الدعوة فى كثير من الحذر والتستر حتى قام آل الصليحى سنة ٤٢٩ .

أما جعفر بن منصور اليمن فكان قد آخذ أخاه أبا الحسن على ما أظهره من العصيان وانتقل الى دار ملك الفاطميين والتحق بالقائم أبى القاسم محمد بن المهدى في سنة ٣٢٢ وصار من خاصة الأئمة وبابا أو حجة وداعيا .

وقد أشار الى جعفر بن منصور اليمن باختصار محمد بن مالك أبو الفضائل الحمادى اليمانى فى أواسط المائة الخامسة وهو أحد الذين دخلوا بين الاسماعيليين وأقاموا معهم سنين حتى عرفوا اعتقادهم ثم خرجوا ووضعوا فيه الكتب ، وكتب ابن مالك رسالة كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة نشرها عزت

العطار مع تقدمة محمد زاهد بن الحسن الكوثرى طبع مصر ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م انظر هناك ص ٤٠ س ٤ — ١٧ ، وأشير الى جعفر بن منصور باختصار أيضا فى كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للقاضى ابى عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف ببهاء الدين الجندى المتوفى سنة ٧٣٢ ، أما أبو مالك والجندى فلم يشيرا إلى كتب جعفر بن منصور اليمن .

ذكر الشيخ الاسماعيلى الداودى اسماعيل بن عبد الرسول ابن مطا خان الأجينى المتوفى سنة ١١٨٣ أو ١١٨٤ هـ فى المجموع فى فهرست الكتب — ويعرف بفهرست المجدوع — ان لجعفر هذا عشرة مؤلفات نقل اسماءها و . ايوانف فى دليل الكتب الاسماعيلية رقم ٤٠ ـ ٤٩ ، وهى كتاب « الشواهد والبيان فى اثبات مقام أمير المؤمنين » وكتاب « سرائر النطقاء » نشر منه حسين الهمدانى قصة المأمون العباسى مع على بن موسى الرضا فى مجلة الاسلام الالمانية ، ثم كتاب « اسرار النطقاء » وهو غير المتقدم الذكر وقد نقل اسميهما يو . غرفيني فى مجلة جمعية المستشرقين الألمانية عن رسالة تحفة المرتاد وغصة الاضداد لمؤلف اسماعيلى مجهول ، وكتاب « الفرائض وحدود الدين » وكتاب « تأويل الزكاة » اقتبس منه ا . ـ غولد صيهر فى التقدمة المذكورة جملة واحدة وهى : من قام معه أربعون رجلا ولم يطلب حقه فليس

بامام ، ثم كتاب « الرضاع فى الباطن » قد اعتمده محمد بن الحسن الديلمى فى مواضع كثيرة من بيان مذهب الباطنية وبطلانه الذى نشرناه بين النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين عدد ١١ ـ أنظر فهرست الكتب هناك ـ ولكن الديلمى لم يذكر اسم مؤلف الرضاع ، ثم كتاب « تأويل سورة النساء » وكتاب « تأويل حروف المعجم » أما المؤلفان الأخيران اللذان ينسبهما و . ايوانف الى جعفر هذا استناداً الى فهرست المجدوع فيقول ب . كروس فى المجلة الفرنسية للدراسات الاسلامية عند تعريفه دليل ايوانف مستندا الى مصادر أخرى ان كتاب « العالم والغلام » ينسب فى الرواية الاسماعيلية الى أبيه يعنى الى منصور اليمن نفسه ، وأن كتاب « الفترات والقرانات » صورته الحالية تدل على أنه فى جملته حديث العهد ، كما يضيف كروس الى مؤلفات جعفر كتاب « الأدلة » ويرجح اضافة كتاب « سيرة فى ذكر أبيه » أيضا .

فمواضيع هذه الكتب عين مواضيع كتاب الكشف أى إثبات الامامة واسرار النطقاء وسائر وسطاء الدعوة والمعنى الباطن للآيات القرآنية وتأويل فرائض الشريعة والجفر . ولم يختص جعفر بالكتابة في هذه المواضيع بل هى مسائل شاعت بين الاسماعيلية وكثر الباحثون فيها حتى صارت المادة الأصلية

لكتبهم ، نعم إن بعض مؤلفات جعفر لاتزال موجودة غير أنها ليست فى متناولنا فلا يمكننا مقابلتها بالكتاب الذى نحن بصدده .

أما فهرست المجدوع فلم يرد فيه ذكر كتاب عنوانه « الكشف » لا بين مؤلفات جعفر ولا بين مؤلفات غيره . نعم أن و. ايوانف ينسب كتاب الكشف أيضا إلى جعفر تحت رقم ٥٠ ولكن يشير الى شكه بعلامة الاستفهام ، وانما يرد كتاب الكشف بين الكتب الستة والعشرين التى اعتمدها مؤلف غير معروف يدعى أبا محمد فى مختصر فى عقائد الثلاث وسبعين فرقة وقد أشار هـ . رتر فى مجلة الاسلام الألمانية الى مخطوط من هذا المختصر موجود بمكتبة عاطف باستانبول تحت رقم ١٣٧٣ واعتمدنا النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بالمكتبة الحكومية فى برلين ؛ يعدد أبو محمد من كتب الباطنية فى ورقة ٨٢ ب ما يأتى : إنى خبير بهم جداً لقرب الدار من الدار ولكثرة ماقرأت من كتبهم . . . ككتاب « الافتخار » وكتاب « الحصر » وكتاب « المسألة والجواب » وكتاب « المؤيد » وكتاب « رسائل اخوان الصفاء » وكتاب « المماثلة والمحاصرة » وكتاب « تأويل الشريعة » وكتاب « تأويل القرآن » وكتاب « الاسترشاد » وكتاب « تأويل النحو » وكتاب « الازدواج » وكتاب « الاصلاح »

وكتاب « شجرة الدين » وكتاب « اللذة » وكتاب « المحصول » وكتاب « البرهان » وكتاب « المقـاليد » وكتاب « البشارة » وكتاب « الرسالة الدرية » والرسالة الملقبة بـ « النظم » والرسالة الملقبة بـ « الروضة » وكتاب « سلم الهداية » وكتاب « الكشف » وكتاب « كشف الـكشف » وكتاب المى [لاتقرأ] وغـير ذلك مما يطول تعدادها — فأبو محمد أيضا لم يذكر اسم مؤلف كتاب الكشف .

فلا يصح — والحال هذه — أن نستنتج من مجرد العنوان والخاتمة أن جعفر بن منصور اليمن هو صاحب كتاب الكشف وليس فى متن الكتاب ما يدل على مؤلفه وانمـا يجىء التأويل غالبا بعد الآية مباشرة أو بعد قوله (يعنى) أو (أراد) وما أشبه ذلك ، وفى الرسالتين الثالثة والخامسة كثيرا مايبتدىء التأويل بقوله (قال الحكيم عم) وأحيانا يعود فيبتدىء بقوله (وقال عم) وليس من الممكن تعيين المراد بالحكيم ـ كذا بأداة التعريف وبقوله (عم) ، أما اسم أبى معاوية الراوى الذى نقدم ذكره فى الاسناد الثانى للرسالة الرابعة فهو حكيم بلا أداة التعريف ، ولا يصح أن يستنتج من ص ١١٢ س ٦ أن الحكيم كان له أولاد لأن هؤلاء يدعونه (يا معلمنا) .

انظر أيضاً استعمال لفظة (أب) فى فهرست الاصطلاحات

ويظهر أن المصنف يضيف أحيانا تفسيراً آخر من عنده الى كلمات أو إلى جمل من تأويل الحـكيم فيزيد بذلك فى صعوبة تعيين المؤلف ، وَمما يلفت النظر مثالا رجوعه في ص٦٤س١ — ٢ إلي ارجعى إلى ربك من سورة الفجر بعد تمام تأويلها وإتيانه بتأويل ثان للفظة ربك يقول إنه يريد بذلك ههنا عليا — كما في ص ٦ س ١٤ ويبتدىء هذه الزيادة بقوله « وفى الباطن فى بعض الشرح أن) وتنتهى الرسالة الخامسة بالجملة (تمت الرسالة شرحها وتفسيرها) باختلاف يسير فى الأصلين ، ولم تفهم معنى (الشرح) تمام الفهم

أما كون الأحاديث النبوية وأقوال الائمة تروى بدون إسناد فذلك لأن الاسماعيليين كأكثر أهل الشيعة يقولون إن الأحاديث إنما يتوارثهـــا الأئمة من أهل البيت بعضهم عن بعض وليس من المنتظر وجود كلها فى كتب الحديث المعروفة أو فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الذى يقوم بنشره الآن أى . ونسنك ، وفى ص ٨ س ٣ الخ وردت جملة لعلى برواية جابر بن يزيد الجعفى المتوفى سنة ١٢٨ وأخرى لجعفر الصادق فى ص١٣ س ١٤ الخ موجهة الى المفضـــل ولعله ابن عمر الجعفى الذي قتل سنة ١٤٥ ، أما المبدأ الأساسى في الدعوة وهو « اكتموا سرنا » فى ص ٣ س ٧ الخ فيروى مجملا كما يأتى (جاء الخبر عن الأولياء والأولياء عن الأوصياء والأوصياء عن الدعاة والدعاة عن النقباء

والنقباء عن النجباء والنجباء عن الأبواب والأبواب عن الحجج أنهم قالوا قولوا لأهل الولاية) .

تأريخ وضع الكتاب

قد اثبت ه . رتر في الموضع المشار اليه أعلاه أن أبا محمد صاحب المختصر كتب بين ٥٣٠ و٥٥٥ وقدمنا أنه اعتمد كتاب الكشف أيضاً ، أما كتاب الكشف نفسه فليس فيه مايساعد على تعيين وقت وضعه لأنه جاء فى ص ٨ س ١٤ — ص ٩ س ٣ وص ١١٠ الخ أن دين الله متصل من آدم على ايدى النطقاء الأئمة إلى المهدى القائم ، ولذلك كان المهدى أى سابع الأئمة يعنى السادس بعد على هو أيضاً الناطق السابع يعنى السادس بعد آدم فعصر النبى محمد — المسمى (احمد وهو محمد) فى ص ١٩ س ٦ أو (محمد وهو أحمد) فى ص ١٠٤ س ١٤ — هو أيضاً عصر آدم السادس فى ص ٩٨ س ١ ، أما عصره هو فلم يشر المصنف إليه إلا فى موضعين والاشارة الأولى فى ص ٢٨ س ١٨ والحجة فى عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن ومؤمنة ولم يذكر اسمه فيقول بعد ذلك مباشرة : والاشارة فى هذا كانت فى عصر الامام محمد بن أحمد . ولم يزد على ذلك بيانا فلا سبيل إلى معرفة الشخص المقصود بالذكر ، والاشارة الثانية هي فى ص ١٠٣ س ٦ — ٨ (الامام القائم بأمر الله محمد بن القاسم صلوات الله عليه

والحجج الأكبر وهو الصامت اليوم يعنى لم يظهر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع) والمراد أن الناطق السابع الآتى هو الصامت الغائب فى الوقت الحاضر فلا يعرف ظاهر شخصه ، ونكرر هنا أيضاً أن خط الثلاث الكلمات (محمد بن احمد) و (محمد بن القاسم) فى الموضعين من الوضوح بحيث لايجوز ابدالها بـ (محمد وهو احمد) و(محمد أبو القاسم) لاحظ أيضاً أن المؤلف يستعمل لفظة (عصرنا) عند فكرة أبا ذر أيضاً فى ص ١٠٠ س ١٤ (فقام أبو ذر فى عصرنا هذا) فالعصر هنا بمعنى الدور يعنى الدور السادس الذى قد ابتدأ برسالة محمد النبى وسينتهى بظهور القائم المهدى .

ومما يجعل تعيين الأشخاص مستحيلا هو أن اتصال الدين والدعوة يجعل الأئمة كلهم ذاتا واحدة فى الحقيقة كما هى الحال فى على والمسيح ص ٨ س ٦ وفى محمد وموسى ص ١٦ س ٧ وكذلك فى مريم والامام ص ٩٧ س ١١ ، ثم فى ص ١٤ س ١١ وجود إشارة إلى سلسلة متصلة الحلقات من الأئمة غير الأئمة السبعة ورغماً عن غيبة امام العصر . ثم الاصطلاحات وهى كما يظهر من الفهرست متعددة المعانى مختلفة الاستعمال . فالحجة مثلا تدل غالباً على درجة معينة ورتبة من الرتب الدينية ولكن الإمام أيضاً يسمى حجة كما أن علياً يسمى حجة النبى ص ١٤ س ٨ وص ٦٠ س ١٥ الخ والنبى يدعى حجة الله ص ٧٠ س ٤ ، وأحياناً

يستعمل لفظ الحجة استعمال اسم الجنس بمعنى الدليل الخ ، وتبعاً لمعاني العبارات الاصطلاحية قد يذكر المؤنث ويؤنث المذكر ولا داعي لتغيير الأصل هنا فتركناه على حاله كما فى ص ٩٧ س ١١ (مريم الكبرى علينا سلامه) وفى ص١١٩ س ١٠ و١١ (الحجة الكبرى اللاحق) .

المخطوطات

لدينا مخطوطان من كتاب الكشف كلاهما حديث العهد ، والذى اعتمدناه منهما دخل في ملك المكتبة الحكومية فى برلين سنة ١٩٢٨ ويوجدبها بين المخطوطات الشرقية بقطع الثمن رقم٢٧٦٨ وقدأشاراليه ب . كروس أيضاً فى الموضع المشاراليه أعلاه ويتألف هذا المخطوط آ من ١٦٣ ورقة فى كل صفحة ١١ سطرا ووضعنا أعداد ورقاتها(فى الهامش)، والخط واضح جدا والتنقيط فى جملته كامل والشكل أيضاً يرد أحياناً . وليس المخطوط عاريا عن علامات الفصل ولكنها فى بعض المواضع أكثر منها فى غيرها ، وما فصلنا إلا بعض العبارات لنبين ما استصوبناه من التراكيب كما فصلنا مااقتبس من القرآن من آيات متفرقة ، ثم نسخ المخطوط آ فى الثامن والعشرين من محرم سنة ١١٣٥ الموافق للثامن من نوفمبر سنة ١٧٢٢ ولم نتمكن من قراءة اسم الناسخ .

أما المخطوط الثانى ب فقد تكرم بوضعه تحت تصرف

الأستاذ آصف بن على أصغر فيضى ، تم نسخه فى العشرين من ذى الحجة سنة ١١٣٠ الموافق للرابع عشر من نوفمبر سنة ١٧١٨ بخط عبد الرحيم بن طيب خان ويتألف من نحو ١٣٠ ورقة فى أكثر الصفحات ١٥ سطرا يغلب على كتابته قلة الاعتناء ويكثر فيها التسرع المؤدى إلى سخافة المعنى وكثيراً مايلجأ الى التبسيط اعتباطاً فى المواضع المعقدة مع ميل خاص إلى الحشو والزيادة فإذا ورد قول المؤلف دين الله مثلا يضيف إليه (وحكمته) أو قوله صلى الله عليه يزيد غالباً (وعلى آله) حتى عندذكر آدم ، واجتنابا لكثرة الحواشى والتعليقات فقدأهملنا نص ب إذا كان الاختلاف مجرد تصحيف ولم نشر إلى أن قول المؤلف (القبلة) فى ص ٧٣ س ٥ هو فى ب (القبيلة) وقوله (وقبلتى) فى ص ١٠٨ س٦ هو فى ب (وقابى) وقوله (فقد حرم) فى ص ٩٣ س ١٣ هو فى ب (فقدم) وقوله (الجوب) فى ص ٥٨ س ٨ هو فى ب (الجواب) ومثل هذا كثير ومع ذلك فقد وجدنا فى النسخة ب — حتى فى الكلمات الرمزية — روايات آثرناها على آ كما ترى فى الحواشى وفى فك الكلمات الرمزية .

ليست لغة الكتاب كلها فصيحة وقد توخينا المحافظة على الأصل ووضعنا بين [،] مااستصوبناه من الزيادات أما الأسلوب فهو بالجملة الى أسلوب الأمالى أقرب منه إلى أسلوب

الكتب المصنفة ولم ندخل عليه أى تغيير، وهنا يجب أن نعترف أننا فى بعض المواضع لم نوفق إلى فهم المعنى المراد وقد أشرنا إلى ذلك فى محله من الحواشى وأحياناً حولنا الكلمات المبهمة إلى الحاشية وتركنا فى المتن بياضاً ولم نجسر على القول بالحدس والظن فى كتاب يؤول لفظ (أرض) برضى يرضى ص ١٠١ س ٥ ولفظ (إنسانٌ، ناسٌ) بنسى ينسى ص ٦ س ١٤ وبأنس يأنس ص ٩٨ س ٢ وص ١١٣ س ١٤ ولفظ (بيتٌ) يمَن يَيمينٌ ص ١٠٤ س ٦ وص ١٠٦ س ٣ الخ الخ اذ الحدس والظن هنا يؤول إلى مايشبه حل الألغاز بل نحن نرحب بأى اقتراح للتصحيح خصوصاً ما كان مبنياً على ماقد يُكتشف من المخطوطات

ونختم بتقديم خالص الشكر للدكتور طاهر خميرى مدرس العربية فى جامعة هامبورغ الذى تفضل بنقل هذه المقدمة وبعض الحواشى إلى العربية وتكرم بارشادنا الى حل كثير مما أشكل علينا باقتراحات نحوية ولغوية فى تهذيب متن هذا الكتاب .

وقد أقدمنا على نشر هذا الكتاب رغماً عن الصعوبات المتعلقة بحالة المخطوطين وشخصية المؤلف والعبارات الاصطلاحية الخاصة وذلك رغبة منا فى جعل بعض المؤلفات الاسماعيلية فى متناول المعتنين بها .

الكتابة السرية

يستعمل الاسماعيليون كتابة سرية يشيرون بها الى أسماء خصومهم ويخفون وراءها اللعن وبعض جمل التهديد العنيف ، ولهذه الكتابة أسلوبان يرد كلاهما فى المخطوط آ ويقتصر المخطوط ب على أحدهما

الكتابة الأولى فى جملتها واضحة متسقة خصوصاً فيما يكثر وروده من أسماء الأعلام والعبارات الرمزية غير أنه أحياناً يتعذر على الناسخين فهم المراد ببعض الأسماء أو الكلمات الرمزية القليلة الورود فيتركا فى محلها بياضاً ، وهذه المواضع فى آ هى غيرها فى ب

فى عدة كلمات رمزية من المخطوط آ توضع كتابة أخرى بالحبر الأسود فوق الأولى التى هى بالحبر الأحمر وكأنها بخط آخر يغلب عليه عدم الوضوح والاختلاف فى صور العلامات والاضطراب فى استعمال بعض العلامات واسقاطها كليا أو جزئياً، ولذلك فى جدول العلامات الآتى لا يمكننا أن نقدم من الكتابة الثانية الا بضعة أحرف على سبيل التقريب فقط

فقد حاولنا الوصول إلى فك الرموز من طرق ثلاثة ، أولا أن بعض القراء الاسماعيليين كتب الحروف الاعتيادية فوق بعض العلامات أو تحتها ، وثانيا أنه أحياناً تستعمل الكتابة

الاعتيادية سهوا فى أحد المخطوطين فيكون فكاللعلامات الواردة فى الآخر ، وثالثا بواسطة مصادر أخرى كما يأتى

قد نشر يو . غرفيني المتقدم ذكره بعض النماذج المأخوذة بالتصوير الشمسى فى اللوحين السابع عشر والثامن عشر من المجلة المشار إليها أعلاه ، نقل اللوح السابع عشر عن رسالة الاسم الأعظم لمؤلف اسماعيلى مجهول أوردفيها كلا الكتابتين . ونقل اللوح الثامن عشر عن كتاب مزاج التسنيم للداعى الاسماعيلى السلماني ضياء الدين اسماعيل بن هبة الله بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٨٤ أورد فيه الكتابة السرية الثانية فقط ، وبين [ ] فى جدول العلامات أضفنا العلامات التى وردت فى اللوحين ولم ترد فى كتاب الكشف أو وردت فيهما على صورة غير صورتها فى كتاب الكشف .

وقد تكرم آصف بن على أصغر فيضى فوضع جدولا تحت تصرفى يحتوى علامات الكتابة الأولى وهو منقول عن كتاب المجموع لمحمد على الهمداني أحد علماء الاسماعيلية الداودية فى آخر القرن الثالث عشر ه ، وبين ( ) فى جدول العلامات أضفنا العلامات التى لم ترد الا فى كتاب المجموع أو وردت فيه على صورة غير صورتها فى كتاب الكشف

وزاد فى صعوبة فهم الكتابة السرية بنوعيها ما وقع فيه الناسخان من الخطأ فى استعمال بعض العلامات المتشابهة ، فنجد مثلا فى الكتابة الأولى أن علامات كل من الصاد المهملة والغين

المعجمة والياء المثناة من تحتها تكون واحدة أو تكاد تكون واحدة وهى ٨ على سبيل التقريب وهذه العلامة فى المصادر الأخرى لا تناسب الا الياء ، أما علامة الغين فلم ترد فى كتاب الكشف الا مرة واحدة وذلك فى اسم (المغيرة) ص ٦٠ س ٧ فوردين علامة الصاد فى كلمة (بصلبيهما) ص ٣٤ س ١٣ وفى اسم (عمرو ابن العاص) ص٥٩ س ٤ وص ٦٠ س ٧ ثم فى لقب (أبو الفصيل) ص ٦٥ س ٧ وص ٧٥ س ١ . ومما يجب ملاحظته أن قارىء المخطوط ب الذى فك العلامات الواردة فى ص ٦٠ بوضعه تحتها الحروف الاعتيادية لم يحاول ذلك فى (المغيرة) وحاوله هنا فقط فى (العاص) الذى صاده غير مقترنة بالياء . وكذلك حاوله مرة واحدة فى الألقاب الواردة فى ص ٧٥ باستثناء العلامتين المتوسطتين من (فصيل) — أنظر فك الكلمات الرمزية ، فنحن ـ والحال هذه ـ بين أمرين إما أن نختار صورتى الصاد والغين بالحدس والظن وإما أن نتبع المصادر الأخرى . أما اللوح المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم فلم ترد فيه الصاد ولا الغين ، فعلامة الصاد فى المجموع لمحمد على الهمدانى هى صر وانما منعنا من اتباعه ان تلك العلامة تشير الى الصاد من الكتابة الثانية فى المخطوط آ كما ترى فى ص ٣٤ س ١٣ وص ٥٩ س ٤ وص ٦٠ س ٧ من جدول الكلمات الرمزية ، وكذلك لم نعتبر ٨ التى هى علامة الغين فى المجموع

المذكور لأن صورتها بعيدة عن الصورة المستعملة فى المخطوطين، ونظن أنَّ الأصل الذى نسخ عنه المخطوطان كانت علامتا الصاد والغين فيه تقربان من علامة الياء فاشتبهت الثلاثة على الناسخين، فيظهر — وإن لم يكن ذلك إلا مطرداً — ان الخطين في الياء بالأغلب متساويان وأن الخط الأيمن من الصاد أقصر منه فى الياء ، وأن الخط الأيسر من الغين أقصر منه فى الياء ، فلما كانت غايتنا ومهمّتنا نشر كتاب الكشف مستندين إلى النسختين اللتين فى متناولنا أثبتنا الصاد المهملة ∧ والغين المعجمة ∧ والياء المثناة من تحتها ∧ مع أن العلامة ∧ التى اخترناها اشارة إلى الغين هى فى المجموع لمحمد على الهمدانى مقابلة الظاء المعجمة ، ومما يلفت النظر أن الأمر بالعكس فى موضع واحد وذلك فى المخطوط ب من (العاص) ص ٦٠ س ٧ أى أن الصاد هى التى خطها الأيسر أقصر منه فى الياء وقد يكون ذلك لتشابه الصورتين .

وهذا باب لانريد طرقه لأن هناك صعوبة أخرى فيما يخص العلامة **6** من الكتابة الأولى يشار بها إلى الزاي فى اسم (مخزوم) ص ٢١ س ١٢ وفى لقب (زفر) ص ١٩ س ٣ وص ١٥ س ٧ وص٨٣ س ٧ مع أنها فى كتاب المجموع تدل على الذال المعجمة التى لم ترد علامتها فى كتاب الكشف ولا فى اللوح المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم وأن الزاى يشار اليها فى المجموع غالبا

بالعلامة 9 ، ونحن أثبتنا 6 إشارة إلى حرف الزاى لورودها فى كلا المخطوطين وفى اسم (زيد) من رسالة الاسم الأعظم .

أما البحث فى أصل هذه الكتابة السرية فنظرا لاختلاف الصور واختلاطها نقتصر هنا على تلخيصه كما يأتى : تطلق عبارة الخطوط المنسوبة إلى الكوفة ويراد بها غير الكتابة الكوفية القديمة وانما هى رموز منها ما هو عبارة عن وضع حرف أو شبيهه مكان حرف كوضع حرف الطاء مكان الحاء فى الكتابة الأولى ووضعها فى مكان التاء فى الثانية وكذلك وضع حرف الصاد مكان الجيم فى الكتابة الأولى ووضعها مكان الثاء فى الثانية ، ومنها ما يشبه المسند الحميرى القديم ومن المعلوم أن الدعوة الاسماعيلية كانت قد غلبت على نواحى كثيرة من بلاد الحمير ، أما الاتفاق علامة الياء في الكتابة الثانية والياء 𐩺 من المسند فلعله قد يكون من باب الصدفة لأن نفس هذه العلامة فى الكتابة الأولى تدل على الهاء بينما يشار إلى الياء فى الكتابة الثانية بالعلامة φ أيضا وهى تقابل القاف من المسند ، والعلامة × التى هى التاء الحميرية يشار بها إلى الراء فى الكتابة الأولى وإلى الهاء فى الثانية ، وأما العلامة 9 المذكورة فهى أحيانا أقرب إلى صورة رقم التسعة كما نجد رموزا أخرى تشبه الأرقام الهندية يعنى أرقام الاثنين والثلاثة والسبعة والثمانية تمثل كلا من الألف والميم والطاء والياء فى الكتابة الأولى

ورقم الأربعة تمثل صورتاه كلا النونين من الكتابة الأولى والثانية.

وبالجملة فان فى فك هذه الرموز ما يدل أيضا على أن هـذه المخطوطين لا تفيان بالغرض اذ نحن فى ذلك بين أمرين اما أن نلجأ الى التخمين حتى فى هذه الكتابة السرية — أنظر ص ٢٨ س ٨ فى فك الكلمات الرمزية — وإما ان نعترف بالعجز من الفك كما فى ص ٢٦ س ٧ — ٨ ولذلك نكرر هنـا ما قيل فى المقدمة ، وهو أنا نعلم حق العلم أن محاولة نشر مثل هذا الكتاب لا يمكن أن تخلو من النقص أو تسلم من الخطأ وكذلك نظراً لحالة المخطوطين وطبيعة الموضوع الذى هو منحصر فى دائرة خاصة فنحن لذلك نرحب بكل تصحيح أو تكميل يأتى به ماقد يكتشف من المخطوطات التى لا تزال فى طى الخفاء أو ما يوضحه بعض العارفين من المواضع التى لا تزال غامضة وعلينا ان نعير ذلك ما يليق به من العناية فى المستقبل.

جدول العلامات

	الكتابة الأولى	الكتابة الثانية		الكتابة الأولى	الكتابة الثانية
ا	٢	[	ض	- (٣)	-
ب	ه	T	ط	٧	- [T, ٦]
ت	ں	ط	ظ	- (٦)	-
ث	س (و س)	ص	ع	٦	٢ [و U]
ج	ه	- [ح]	غ	٦ و (لا)	-
ح	ط	[6]	ف	ع و (م)	◇
خ	> و [ل]	- [لا]	ق	[illegible]	. [ى]
د	٩,٩ و (٩)	٢	ك	٣ و ٣	ح و ح
ذ	- (6 و ه)	-	ل	لم	⊥
ر	X	٤	م	٣	I
ز	6 و 9	- [ر]	ن	٤	٤
س	- (8)	- [H]	ه	٩	X
ش	د و [ت]	- [ه]	و	⊗	U,F,H,R,H
ص	٨ و (٣)	٣	ى	٨	٩ و ϕ

فك الكلمات الرمزية

ص س

١٠ ١٣—١٦ ٢هـ ⊗ هـ ٢X (أبوبكر) ٦٣X (عمر)
١١ ١—٢ ٦ سر٣٢ع (عثمان) ٧لمط٩ (طلحه) ٢لمصد٣لم
(الجمل) ٢لم٤٩X٥٢ع (النهروان) ٣٦٢⊗٨٩
(معاويه) هـع⊗ ٢٣٨٩ (بنوامية) ٢هـ⊗ هـ٢X
(أبوبكر) ٦٣X (عمر) ٦ سر٣٢ع (عثمان)
أسقط ناسخ آ الرمزين الأخيرين من (النهروان) ورموز (الجمل) كلها، فوضع هنا بعض قراء النسخة آ الكتابة الاعتيادية فوق الأسماء.

١٩ ٣—٤ X٤٤ (زفر) ٢لمد٨٧٢ع (الشيطان) هـع٨ ٦٣٨٩ (بنى اميه) سقط (زفر) من ب، وكتبت الحروف الاعتيادية فوق (بنى أمية) في آ والرمز ٥ [٥] فوق حد٨ من (الشيطان)

؟٢٧P I؟b

٢١ ١٢ ٨٣/ ⊗٦؟٨ ⊗٣>٦⊗٣ ⊗٢٣٨٩

ص س

(تيم وعدى ومخزوم وأمية) وهى القبائل التى ينتسب اليها كل من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية، فى آ بياض مكان الاسمين الأخيرين، فى ب بفصل ؟ عن ٨

٢١ ١٣ البياض: فى آ بياض بمقدار الرموز الواردة فى ب كما يأتى ٢٨⊗ ٢٨؟٨⊗٣>٣⊗٣ ثم كلمة (نور) بالكتابة الاعتيادية، لم نهتد الى المعنى وإن كانت العلامات فى جملتها واضحة وهى (ى ا و ا ى د ى ومخ م وم) وقد تكون الياء صادا أو غينا أيضا.

X ؟I J H F T

٢١ ١٥ هـع⊗ ٢٣٨٩ (بنوأميه) فى ب بتكرار ٢

٢٢ ١٤ ٢لم٢⊗لم ⊗٢لمسر٢ع٨ (الأول والثانى) يريد أبابكر وعمر، فى آ بياض، فى ب ٢هـ⊗ لم⊗٣ لمل٢ع٨ كأنه ابتدأ على عادته بكتابة (أبوبكر) ثم رجع الى الأصل الذى نسخ عنه صححناها مستندين الى (الأول والثانى)

ص١٠ س ١٣ — ١٤

ص س

٢٩ ٣ ٢ه٢ X٣ه (أبابكر)

في الكتابة الثانية (أبو) عوض (أبا) وكتبت (أبا)

من ت

٣٠ ٥ ٢ه٥ ه X٣ه (أبوبكر) في ت ٢ه٢ (أبا)

كأنه متعلق بـ (يعني) قبله

٣٠ ٨ X٣٦ عمر

٣١ ٩ ٢ه٢ X٣ه ٥ X٣٦ (أبابكر وعمر)

٣١ ١٢ X٣٦ (عمر) وكلمة (زفر) قبله

٣٢ ١ هي بالكتابة الاعتيادية هنا في الأصلين

٣٤ ١٣ ٤٣ ٢٤٩٢٩٠ ٩٤٥X٥>٨١٤ X٣٢٨٤

٥٨م٩٣٢٠ (من هاهنا فيخبرونه فيأمر

بصلبهما) أسقط ناسخ آ في (فيخبرونه)

العلامة X من الكتابة الأولى وكل العلامات

من الكتابة الثانية ولم يكتب العلامة الثانية

للفاء من (فيأمر) بوضوح وفصل في هذا الموضع

بين الرمزين الثالثين والرابعين بنقطة كأنه يريد

ص س

(منه ...) وأما كلمة (فيقوم) التي قبلها في

الأصلين فلعلها - فَيَقُولُ

٥٧ ٦ ٢ه٥ ه X٣ه (أبوبكر) وضع بعض

قراء النسخة ت الكتابة الاعتيادية

تحت العلامات .

٥٨ ٧ X٣٦ (عمر)

٤٢٣س٦ (عثمان) ت

٥٨ ١٦ ٩ه٤٢٦ (عاقبه) عوض (لعنه)

٥٩ ٤ ٩٨٥٢٦٣ معاوية

X٣٦ (عمر)

٥٩ ٤ ٥X٣٦ ه٤ ٢م٦٢٨ (عمرو بن العاص

في المخطوطين بالألف ٢ بدلا من الواو ⊗

وكذلك في الكتابة الثانية من آ] عوضا عن A

وفي الكتابتين من آ نقطة الفصل بعد علامتي

الراء يريد - عمر ابن

٥٩ ٥ الجمل : هنا مرتين بالكتابة الاعتيادية

في الأصلين عوضا عن ٢مصر٣م انظر

ص س

ص ١٠ س ١٥-١٦

٥٩ ١٦ ٢ھ٨ ھ٣X (أبى بكر)

٦٠ ٥ ٢ھ٥ ھ٣X ٥٦٣X (أبو بكر وعمر) ٦س٣٢ع ٥٣٦٢٥١٩ ٥٦٣X٥ ھع ٢٢٦٢١ ٥٢٢٣١١X٩ (عثمان ومعاويه وعمرو بن العاص والمغيرة) لقب (زفر) بعد (عمر) هنا بالكتابة الاعتيادية فى الأصلين ، آ باسقاط علامة الألف من (معاوية) و(عاص) ويرد إسم (عمرو بن العاص) هنا كما ورد ص٥٩ س٤ وحاول بعض قراء النسخة ت وضع الحروف الاعتيادية تحت الأسماء باستثناء (المغيرة) كما ترك ناسخ آ وضع الكتابة الثانية فوق (المغيرة)

٦١ ٦ ٢٤٤٥ (فدكا) الفاء الثانية غير واضحة .

٦٢ ١٠ ٢ھ٢ ھ٣X (أبا بكر) كتبه ناسخ ب سهوا بالحروف الاعتيادية

ص س

٦٥ ٧ ٢ھ٥ ٢٢٥١٨ ٥٦٥X (أبو الفصيل وزفر) فى آ ع مكان ع فى (وزفر)

٦٥ ١ ٢ھ٥ ٢٢٢١٨ ٥٦٥X ٥٤٦٣سلم (أبو الفصيل وزفر ونعثل) وضع ناسخ آ كلمة (الثلاثة) عوضا عن هذه الألقاب الرمزية ، فى ب مع الحروف الاعتيادية تحت العلامات باستثناء الصاد والياء من (الفصيل) و(نعثل) فى ص٦٣ س١٠ مكتوبة بالحروف الاعتيادية فى المخطوطين

٧٩ ١٢ ٦١٨٥ (عتيق) كذا فى هامش ت ، فى صلب ت (فقال هى) فى آ بياض .

٧٩ ١٣ ٦٣X (عمر) فى الأصلين سهوا بالكتابة الاعتيادية

٧٩ ١٦ ٦٣X ٥ ٦١٨٥ (ياعمر وياعتيق) ساقطة من آ ومستدركة فى هامش ب ، فى صلب ب عوضها (وفى قول الله تعالى هى)

٨٣ ٧ ٦١٨٥ ٥٦٥X ٥٤٦٣سلم (عتيق وزفر ونعثل) وردت الأسماء فى ب فقط والأسماء

ص س

بدل (القوم) قبلها قابل ص ٥٧ س ١
وأسقط الناسخ الواو ٥ من (وزفر) والميم ٣
من (لعنهم) ووضع الألف ٢ عوض العين ٦
فى (نغثل) أما ناسخ آ فقد غير الجملة فرارا
من صعوبة العلامات وكتب بالكتابة الاعتيادية
كما يأتى :
(أراد بهذا التهديد للقوم الذين ينكرون عليا عم
وأبناءه الأئمة عليهم السلام وأشياعهم ولم
يؤمنوا بهم لأنهم أعداء أهل الحق .. الخ)

٨٥ ١٣ ٦/٨/٦ (عتيق) كذا فى ب ، فى آ X٣٦ (عمر)
وعوض النلعين (وأمثاله) بالكتابة الاعتيادية
أراد آ المضِلّ وأراد ب المضل وهو أنسب
بسياق الكلام .

٨٦ ٣ X٣٦ (عمر) فى آ (وأمثاله) عوض النلعين

٨٦ ٤ ٦/٨/٦ (عتيق) فى آ بدلها (الأول) بالكتابة
الاعتيادية وترد (عتيق) بعدها بالحروف
الاعتيادية فى كلا المخطوطين .

ص س

٨٦ ١١ ٦/٨/٦ (عتيق) ساقطة من آ

٨٦ ١٥ ٦/٨/٦ (عتيق) فى آ (الأول والثانى) بالكتابة
الاعتيادية ، المراد حسب ب يدا أبى بكر
وحسب آ اليدان وهما أبو بكر وعمر

٨٧ ٢ ٥ه٢ X٣ه (أبو بكر) فى آ بزيادة الحروف
الاعتيادية فوق الكتابتين السرية.
وهنا تنتهى الكتابة السرية من المخطوط ب
ترك الناسخ مكانها بياضا أو استعمل الكتابة
الاعتيادية كأنه لم يتم نسختها .

٩٥ ٦ X٣٦ (عمر) فى ب بياض وفى آ مع الكتابة
الاعتيادية فوق الرموز

٩٥ ٧ ٤٢٧٨٢ (الشيطان) فى آ بالحروف الاعتيادية
بدلا من العلامات ، فى ب بياض .

١٢٥ ٤ ٥ه٢ X٣ه X٣٦٥ ٤٢٣٦٥ (أبو بكر
وعمر وعثمان) فى ب بياض بمقدارها ، فى آ
بزيادة الكتابة الاعتيادية فوق العلامات .

١٣٥ ٦ ٢٣٤٤ (فدكا) ساقطة هنا من المخطوطين

س س وفى آ بلا بياض وبـ (أخذهم) عوض (أخـذوا) قبلها، أما بَ فترد فيه الجملة كما يأتى (وقد بينا الرفث والفسوق والجدال وهو أيضا فى الباطن مذمون [كذا] لعنهم الله وهم) ثم بياض بمقدار ثلاث كلمات أو أربع ثم (فانه طعن على الحجة ع.م ومنعه) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم (فى الظاهر وأخذها منه وهما لزوجته [غير واضح] فاطمة بنت رسول الله. الخ، سبب الاضطراب أولا اجتناب ما من الصعوبة فى الرموز وثانيا ان المراد فى آ هم الثلاثة وان المراد فى بَ هو عمر وحده

١٢٥ ١٠ X٣٦ (عمد) فى بَ بالكتابة الاعتيادية فى آ مع الحروف الاعتيادية فوق العلامات

١٢٥ ١٢ ٢هـ٨ ٢٧ ٤هـ (أبى طالب) وردت فى آ فقط ووضعت فوقها الكتابة الاعتيادية، فى تَ بياض بمقدارها ومقدار الكلمات الساقطة قبلها وهى (حد من حدود)

كتاب الكشف

تأليف

سيدنا الداعى جعفر بن منصور اليمن (١)

(الرسالة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين (٢)

الحمد لله الذى فطر العباد على فطرته ، وا كلّ الألسن عن نعته وصفته ، وانحسرت العقول عن ادراك كُنهه وكميته .

[الأنعام ١ و ١٦٣] و « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَاْلأَرْضَ وَجَعَلَ اْلظُّلُمَاتِ وَاْلنُّورَ ثُمَّ اْلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

---

١ اسم الكتاب فى بَ (كتاب الكشف تأليف سيدنا جعفر بن المنصور [كذا] اليمن أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته). وفى صحيفة العنوان من آ (كتاب الكشف لسيدنا شرف الدين وقدوة أصحاب اليمن الابن لمولانا جعفر بن منصور اليمن أعلى الله قد[سه]) ويليه — كتاب الكشف الفه الابن لمولانا جعفر .. . وفى صحيفة العنوان من بَ (هذا كتاب الكشف تأليف سيدنا منصور اليمن أعلى الله قدسه).

٢ البسملة : ساقطة من آ .

يَعْدِلُونَ » ولا إله الا الله وحده لَاشَرِيكَ لَهُ ، وأشهدُ أنّ محمداً عبده ورسوله صلّى عليه و (على) آله وسلّم ، ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم .

[الأحزاب ٧٦ والروم ٣٠ والتوبة ٣٣ والصفّ ٩] أوّلُ مايحتاج اليه المؤمن من أمر [٢] دينه ومعرفة الحق وأهله ، الأمانةُ لله ولأوليـائه لقول الله عزّ وجـلّ « إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا » وإنّي يا أخي آخـذ عليك عهد الله وميثاقه ، وأشدّ[1] ما أخذ الله على أنبيائه ورسله دائماً من عهد مؤكّد ، وميثاق مشدّد . وأحرّم عليك ما حرّم الله على نبيـائه وأرسله وأبوابه وحججه ، وكذلك أبوك الذى سقاك ، وأخوك الذي رَضعَ[2] معك من شرب واحد مثلُ الميتة والدم ولحم الخنزير أن تذيعه[3] ، ولا يقرأه غيرك ولا تلفظ به لأحد ولد[4] آدم فِطْرَةَ اللهِ الَّتى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ولا تـكتبه

١ وأشد ما : آ (واشهد) وبعده كلمة لاتقرأ
٢ رضع : ب (ارضع) يريد — أُرْضِعَ
٣ تذيعه : آ (تدفعه عنى)
٤ ولد : ب (من ولد)

لأحد إلا لمستحق مؤمن محقّ . فإنْ تعدّيتَ وفعلتَ غيرَ الذى آمرك به وأذعْتَه فقد برىء الله منك[1] ورسوله ووصيُّه ، وسلط الله عليك سيف الحقّ ينفذ فيك حكمه وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ فإنه جاء الخبر عن الأولياء ، والأولياء عن الأوصياء ، والأصياء عن الدعاة ، والدعاة عن النقباء ، والنقباء عن النجباء ، والنجباء عن الأبواب ، والأبواب عن الحجج أنهم قالوا : قولوا لأهل الولاية « اكتموا سرّنا وأطيعوا أمرنا ولا تدفعوا[2] [٣] قولنا نجعلكم الصفوة من الخلق فقد كان من قبلكم[3] من الأمم السالفة أدّوا الأمانة وكتموا السر وقد عملوا[4] بما أُمِروا ، فجعلهم الله رسلا الى أمنائه وأبواباً إلى أوليائه . فاللهَ اللهَ ياأخى لا تتعرض لسخط الله ، ولو لا ما فهمتُه منك ، وعلمتُه من مبلغ درجتك ما كشفتُ لك [فى] هذا الباب وقد جعلتُ الله عليك كفيلا ، من ذلك قول السيّد الأكبر صلوات الله عليه[5] « إنّما هلك مِنَ الأمم من

١ منك : آ (عنك)
٢ تدفعوا : كذا فى الأصلين لعلها — تذيعوا
٣ قبلكم : ب (قبلك)
٤ وقد عملوا : ب (وقد اعملوا) كأنه اقتباس من سورة التوبة ١٠٥
٥ الحديث : أوله يوافق الحديث الوارد فى الجامع الصغير للسيوطى طبع مصر ١٣٣٠ ج ١ ص ١٠٢ س ٢٣ .

هلك إذ لم يتفكروا فى ذلك ولم يتدبّروا وأذاعوا السرّ » فمن أذاع السرّ فقد جحد الحقّ بعد ما عرفه ولا قوّة الا بالله العلى العظيم .

«البقرة ٦—٧» قول الله عزّ وجلّ « إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» قال الصادق ع.م. أراد به الأضداد ومن اتبعهم. وقوله جل وعلا «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » يعنى [بالمسوخية والتراكيب بالطبقات بأليم الادراك[1]] مغضوبا عليهم ضالين جاحدين للحق بعدما عرفوه وهم يعلمون أنه الحق، وهذا بيان أنه يعنى الذين[2] يدخلون فى دعوة الحق ثم يخرجهم منها باب من أبواب النكث والنفاق بأخذ وسواس الشيطان فيحرمون فوائد العلم[٤] ودرجات الدين ومواد البصائر واليقين ، فيصيرون مثل البهائم التى لاتعتقد دينا لأنهم قد أخرجوا مما كانوا فيه باحتجاج الحقّ ...[3] الباطل وأخرجوا أنفسهم مما دخلوا فيه من الحق فطمست أبصارهم فهم لايرون الحقّ فحُرموا فوائده فهم

١ بالمسوخية ... الإدراك : كذا فى الأصلين ولم نهتد الى معنى مناسب

٢ أنه يعنى الذين : كذا فى الأصلين

٣ البياض : كلمة لاتقرأ ، فى آ لعلها (وكره) فى بـ لعلها (وكسر) والموضع غير واضح .

لايسمعونها ، وختَمَ عَلَى قُلُوبِهِم فذلك الحِرمان فلا يعقِلون ما يهديهم .

(التين ٤—٥) وهذا أيضا فى معنى قول الله عزّ وجلّ « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » يعني أنه هدى إلى السبيل القويم[1] على مرضاة الله فرُفع بذلك إلى درجات عباد الله الصالحين الذين آمنوا به ، فاما نكث وغيّر ولم يرْعَ ما وصل اليه حقّ رعايته حُرم العبادةَ وتجديد[2] الافادة فصار الى أسفل سافلين ، وهى منزلة لأهل الجهل، لأنه من لم يعلم فهو أعذر وأرجى ممّن علم ولم يحفَظ ما علم ولم ينتفع به ؛ فالمضيّعُ فى الدرك الأسفل من الضلال إذ هُدِىَ[3] فلم يكن من المهتدين فهذا صحّة معنى الإشارة إلى المسوخية .

[البقرة ٨ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٦] وقوله جلّ وعلا « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ »[٥] أراد به الشيعة المقصّرة عن معرفة الحقّ أنهم يقولون

١ القويم : بـ (المستقيم) .

٢ وتجديد : فى آ بسقوط حرف الواو .

٣ إذ هدى : آ (عن الهدى) .

« آمَنَّا بِاللّٰهِ وَ(بِـ) بِالْيَوْمِ الْآخِرِ » واليومُ الآخر المهديّ صاحب الزمان صلوات الله عليه ، فأظهر الله عزّ وجلّ ما أسرّوا من قولهم وقال « وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا » فالذين آمَنوا هم العارفون بهذه الشريعة ، وقوله جلّ وعلا « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ » أراد به الأول من الظلمة والثانى ومَنْ آمن بهما واتّبعهما ، والناسُ العارفون المقرّون بأهل الحقّ ، فأنزل اللّهُ على نبيّه الأجلّ[1] معرفة ذلك وقال « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ، أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » أراد به اتباع الفراعنة .

(الانفطار ٦ — ٧) وقوله عزّ وجلّ « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » الانسان الناسى ما عوهد به مِنْ وليّه ، هُوَ المغرورَ بربّه[2] الكريم على الله وهو أمير المؤمنين ، وهذه لغة بدويّة غريبة .

---

١ الاجل : ب (احمد) .

٢ الانسان ... بربه : ب (الانسان اذ غر ربه) فى آ (عوهد اليه) عوض — عوهد به .

(النور ٣٥) ومن ذلك قوْل الصادق صلوات الله عليه كأنّى أنظر الى الآية هى « اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ » وقد أظهرت[1] [٦] آياته عشر قباب من نور ، وهم مقبلون يريدون الشرف ، وحولهم الف قبة من نور[2] حتى يردوا إلى الشهر[3] الأكبر وقد أحاطت به الخلائق ، وكأنّى به يخطب على عالمه ، فقام اليه رجل فقال : زِدْنا[4] يرحمك الله قال : أمّا العشر قباب فنها سبعة نطقاء ، وأمّا الثلاث فهم الكالى والرقيب والباب ، فهم العشر قباب فمن عرفهم عرف الله ، ومن جحدهم جحد الله ، وإنما أراد بالقباب أنهم سُترة لعلم الله المكنون ، فأشار اليهم بهذه التسمية ، ليس على ماقالت النصارى أنّ جسم عيسى هيكل نزل فيه البارىءُ الى الأرض ، ومشى بين عباده ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا ، وكذلك قول الغلاة من المسلمين في الأئمة والرسل أنّ أجسامهم كذلك هياكل يستجنُّ فيها البارىء وينزل إلى الأرض فهم قباب له ومقامات تحويه في أرضه يقوم فى جسم كلّ واحد منهم فى زمانه ، فسبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون .

(النساء ١٧١ ومريم ٣٣ وأيضا البقرة ٢٧) وقد نهى عن ذلك فى كتابه وقال « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا

---

١ أنظر ... أظهرت : ب (أنظر الى آية الله وقد ظهرت) .

٢ وهم ... الف : ب (وهو مقبل يريد الشرف وحوله الف الف)

٣ الشهر لعله — الشُرَف .

٤ زدنا : فى الأصلين (اردنا)

عَلَى اللهِ إلاَّ الْحَقَّ » إلى ما ذكره فى تمام الآية وما يقول هذا إلا كل جاهل، نعوذ بالله من الجهل بعد المعرفة [٧] ومنَ الشكّ بعد اليقين ، وقال جابر بن[1] الجعفى: سمعت سيدى ومولاى أبا جعفر الباقرَ محمد بن علىّ صلوات الله عليه يرفع هذا الخبر عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قام على منبر الكوفة فقال : أيها الناس أنا المسيح الذى أبرىء الأكمه والأبرص وأخلق الطير وأذهب الغمام » — ومعنى ذلك المسيح الثانى — أنا هوَ وهوَ أنا[2] . فقام إليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين التوراة أعجمية أم عربية. فقال : بل أعجمية وتأويلها عربى إنّ المسيح هو القائم بالحق وهوَ ملك الدنيا والآخرة ، ويصدق ذلك قولُ الله عزّ وجلّ « وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » وعيسى بن مريم هوَ منّى وأنا منه ، وهوَ كلمة الله الكبرى وهوَ الشاهد وأنا المشهود على الغائبات[3] » هذا من قول أمير المؤمنين صلوَات الله عليه ، أنّ أمر الله متّصل منْ أوّل أنبيائه ورسله وأئمة دينه إلى آخرهم ، ومن أطاع آخرهم فكأنه أطاع أوّلهم لاتّصال أمر الله من الأول إلى من بعده إلى الآخر ، ومن أطاع

١ جابر بن : آ بزيادة (زيد) والصواب — جابر بن يزيد ، أنظر فهرست الاعلام .

٢ انا ... انا : آ (انا وهو انا) ب (انا وهو وهو انا .)

٣ الغائبات : ب (اللعناء بيان) كأن لعناء . . جمع لعين .

الأوّل فطاعته تهديه وتؤدّيه إلى الآخر ، فالمراد أمْر الله الذى يقيمه بكلّ قائم منهم فى عصره، ثم يصل مَن بعده، فهوَ حبل الله الذى [٨] لاينقطع وعروته الوثقى التى لاانفصام لها ، فقطع بهذا قوْل الضّالين المضلين الذين يقطعُونَ مَا أمَرَ اللهُ بهِ أنْ يُوصَلَ، فيدّعون المقامات الأضداد الظّلَمة فى كل عَصْر وزمان، ويُبطلون الوصايا من الرسل إلى أوصيائهم ، ومن الأئمة الى الأئمة بعدهم والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل بهداته وأمنائه المنتجبين صلى الله عليهم أجمعينَ .

(المعارج ٤٥) وقوله عز وجل « فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ » تسعة وثلاثين مشرقا، وتسعة وثلاثين مغربا، وتسعة وثلاثين قرية سوى[1] قريتكم هذه ، أخذ عليهم العهد والميثاق بمعرفتنا واحدا واحدا، لقد أخذ على الجبت والطاغوت فى كل قرية مع كل نذير. قلتُ : جُعلتُ فداك فسر لى هذه التسعة والثلاثين قال: اثنا عشر شهرا لكل شهر مُبَرْهِن فذلك أربعة وعشرون، وسبع سموات ومَن فى الأرض مثلهن فذلك تسعة[2] وثلاثون، عددُ المشارق وكذلك المغارب، وأما القرى فهم الأبواب والحجج والمبرهنون والأجنحة، أفهمت؟ قلتُ: نعم يامولاى جُعلتُ فداك

١ سوى : كذا فى الاصلين . قابل الحاشية التالية .

٢ تسعة والثلاثين : حاصل الجمع لا يوافق الأعداد .

(الرحمن ٣٧) وقوله جل وعلا «فإذا انْشَقت السَّماءُ فكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهَانِ» [٩] قال: كأنى أنظر قائم الحق (و) قد انشق أمر النطقاء وظهر بعالمه فيزهر له الأفق، وهناك يكون الهائعة على أهل الإلحاد[1] وهو العذاب الواقع الذى ماله من دافع.

(الطور ١ — ٨) وباطن قوله «وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ» الطور الناطق، والكتاب المسطور العلم، والرق المنشور الحجة صلوات الله عليه، والبيت المعمور الذُّرية، والسقف المرفوع الكالى، والبحر المسجور الباب، والعذاب الواقع هو القائم الذى ماله من دافع

(التوبة ٧٠ وابراهيم ٩ والحج ٤٢ - ٤٤ والفرقان ٣٧ — ٣٨ وغافر ٢٤ وق ١٢ — ١٣ والذاريات ٤٦ الخ) معرفة باطن قوله وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ نُوحٍ، الاول منهم ٣٥⊗ ٥٢X الثانى منهم ٦٣X الثالث منهم ٦ س ٣ ٤٣ الرابع ٧مb٩ وأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ أصحابُ ٢م٥م٣م و٢م٤٩X⊗٣٤ وأصحاب فِرْعَوْن موسى ٣٦٢⊗٦٩

1 ويكون . . وهو: كذا فى ب كتب أولا (الحق) ثم شطب عليه ووضع بدله (الالحاد) فى آ (وتكون الطايعة لأهل الحق وهو) وبين الكلمتين الاخيرتين بياض بمقدار كلمة واحدة.

وأصحابه ٥٤⊗ ٣٣٦٩ وَالْكَوْرُ الثانى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَقَارُونُ[1] الأوَّل ٢٥⊗ ٥٢X الثانى ٦ س X الثالث ٦٣٣٦٤

وكذا فى كل قرن، ألا ترى إلى قوله «فَأَمْلَيْتُ للذين كفروا[2] ثُمَّ أَخَذْتُهم فكَيْفَ كان نَكِيرِ» ومن ذلك ان رجلا من الشيعة قام [١٠] إلى أمير المؤمنين وهو يخطب بالكوفة فقال: ياأمير المؤمنين ما لقيتَ من هذه الأمة فقال «والذى فلق الحبة وبرأ النسمة للذى لقيتُ من الأمم السالفة أكثر مما[3] لقيت من هذه الأمة» فوجب على قوله أنه هو الأول والآخر

(التكوير ١٥ — ١٦) يصدق ذلك قول الله عز وجل «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ» قال أمير المؤمنين «الأوصياء منى وأنا منهم نُخنس أنفسنا ونجرى[4] ونكنس من عدونا[5] إلى الدردور» وهو سيف القائم

1 وقارون: آ هنا (والقارون).

2 للذين كفروا: مقتبسة من سورة الرعد ٣٢ وهو يريد (للكافرين) من سورة الحج ٤٤.

3 مما: فى الاصلين (ما)

4 ونجرى: آثرناها استنادا الى (الجوار) قبلها، فى آ (ونجزى) وفى ب (وتجزى).

5 عدونا: فى آ غير واضح لعله كتب أولا (اعداينا) ثم غاهير الى (عادانا).

(الفرقان ٣١ والحج ٧٨) بيان هذا أنه فى معنى ماتقدم ذكره أنّ فى كل عصر حُجة لله من نبي ومرسل[1] وإمام منتجب، ولكل واحد منهم فى عصره عدوّ كما قال الله عزّ وجلّ « وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ » فالنبي مثل النبي، والعدو مثل العدو فكل عدو لنبي، فهو عدو أيضاً لمن كان قبل النبي وبعده من الأنبياء، لأنهم عادُوا أمر الله، فمن قام به فهو عدوه، وكذلك الهداة بأمر الله واحدا بَعد واحد فى كل عَصْر وزمان، وأمرُ الله واحد لايتبدَّل أمرُه ولا يتَحوَّل مشيئته، فمن عادى اسمعيل بن ابراهيم وصى ابراهيم فهو عدو علي بن أبى طالب وصى محمد صلى الله عليه وعلى آله، وعدو هرون وصى موسى [11] فى حياته، فقول أمير المؤمنين : للذِى لقيت مِن الأمَم السالفَة » يعنى أنه قائم بأمر الله الذى كذبته الأمم السالفة لما قام به أوصياؤهم بعد أنبيائهم إشارة الى مَا فَعل قوم مُوسى بهرون وقوم عيسى بشمعون، وكلّهم كذب أمْر الله الذى قامُوا به وهو واحد، وكذلك قال محمد صلى الله عليه وعلى جميع أنبيائه والهداة بأمْره « عليٌّ مِنى بمنزلة هرون من مُوسى »، وقال الله عزّ وجلّ « مِلةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ » فهَذا الشرح بيان فى هذا الباب مع الذى تقدم من الشرح وفيه كفاية وشفاء[3]

---

١ ومرسل : (ورسل) .
٢ الحديث : أنظر الجامع المذكور للسيوطى ج ٢ ص ٦٥ س ١٠
٣ وشفاء : ب (وشفايه) .

(النبأ ١ — ٣) وقَوْلُ الله جلّ وعلا « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » قال النبأ الآية، والعَظيم الذى عَظمه الله العظيم الذى لا إلٰه إلا هُوَ، والآية هى العلامة، والعلامة هى الاسم، والاسم هو النبأ صاحب الزمان مستجاب أهل السموات والأرضين إذا نزل بهم نازلة، وهو قائم الحق الذى عنه الخلق المنكوس معرضون .

(ص ٦٧ — ٦٨ والعنكبوت ٤٩) يصدق ذلك قَوْله تعالى « بَلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » وقوله تعالى « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ » فهُم أهل الولاية العارفون به الناظرون منه[1] صلوات عليهم

[12] (لقمان ٣٢ والأنبياء ٤٧ وسبأ ١٧) من ذلك قول الله جل وعلا « وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ » أراد أهل الجحود بالقائم صلوات الله عليه، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه « يامفضل[2] من عمل أمس يأخذ اليوم، ومن عمل اليوم يأخذ غدا جزاء بجزاء وخيرا بخير وشرا بشر ولا يظلم ربك أحدا يا مفضَّل أما ترى الملك العظيم يستوى أمره فى إقبال ملكه

---

١ الناظرون منه : لعله ضمن نظر معنى اقتبس كما ورد فى سورة الحديد ١٣ (انظرونا نقتبس من نوركم) .
٢ مفضل يعنى مفضل بن عمر الجعفى

ثم يضطرب في إدباره يَعْدِل فى أوّل ويجور فى آخر » ثم نطق وقال « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » وقَوْله فى الكفّار « وَهَلْ نُجَازِى إِلَّا الْكَفُورَ » ثم جعله جارياً فى الخلق الجزاء بالجزاء ومعنى ذلك البادِىء اظلم[1] وَهُوَ الظالم لا المجازى .

تسمية الأبواب[2] : باب آدم شيث حجّته ، باب نوح سام حجّته ، باب ابراهيم اسمعيل حجّته ، باب موسى يوشع حجّته ، باب عيسى شمعون حجّته ، حجة محمد على . حجة الحسن الحسينُ ، حجة الحسين علىُّ بن الحسين ، حجة علىِّ بن الحسين محمدٌ ابنه الباقر ، حجة الباقر أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد ، وكذلك الأئمة بعد جعفر بن محمد من ولده واحدا بعد واحد الى ظهور القائم صلوات الله عليهم (١٣) أجمعين .

تسمية الأيتام[3] : أبوذر يتيم ، المقداد يتيم ، عمّار يتيم ، داود يتيم ، محمد يتيم ، عبد الله يتيم ، العبّـاس يتيم ، جعفر يتيم[4] ،

---

١ اظلم وهو الظالم : كذا فى الاصلين ، قابل ص ١٥ س ١٥ (ولايظلم)

٢ الابواب : لم يذكر بابا أو حجة لعلى قابل أيضا ما سيأتى بعد

٣ الايتام : بعض الاسماء لا يمكننا تعيين مسمياتها على وجه التحقيق ، أنظر فهرست الاعلام .

٤ جعفر يتيم : ساقطة من آ

حمزة يتيم ، حنظلة يتيم ، أسود يتيم ، شعيب يتيم .

الأوّلان أبوهما سلمان ، والثانيان والدهما ...[1] ، محمد وعبدالله والدهما ابن أبى زينب ، العبّاس وجعفر والدهما سفينة ، وحمزة وحنظلة والدهما رشيد الهجرى ، أسود وشعيب والدهما أبوخالد[2] فهؤلاء الأيتام وآباؤهم[3] .

(الأعراف ١٤٢ وسبأ ١٨) وقول الله عزّ وجلّ « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » يعنى بالثلاثين الحجج ، لأن حجة الليل هو صاحب النجوى والعهد ، وحجّة النهار هو صاحِب السيف والبرهان ، كما قال الله تعالى فى الكتاب « قُرًى ظَاهِرَةً » فالظاهرة هم أصحاب السيوف والباطنة هم أصحاب النجوى ، وذلك بين كلّ ناطق إلى ناطق ستّة أتمّاء فمن آدم الى نوح ستّة ، ثم على ذلك الى أحمـــد وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعلى آله ، فستّة فى خمسة ثلاثون متمًّا بهم تمت الوصايا ، وذلك قوله « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً » من آدم الى محمد ثلاثون متمًّا ، فلما ظهر أحمد ونطق بالتنزيل ودعا إليه ، ونسخ شرائع الأنبياء الذين نطقوا قبله فمن (١٤) أجل

---

١ البياض : كذا فى آ ، فى ب (يتيم) .

٢ أبوخالد : ب (ابن خالد) .

٣ وآباؤهم : آ بزيادة (الائمة) .

ذلك أسس شهر رمضان إذ[1] جعل صيامه فريضة على من أقرّ بملّة أحمد لأن كل متمّ يومٌ ، والصيام فى الباطن هو الصمت وللمانطق أحمد أفطر الصامتون لنطقه بالتنزيل ، وقوله «وَأَتْمَمْنَاهَا[2] بِعَشْرٍ» فتمّ الحجج من أحمد الى محمد[3] ثمانية وهم حَمَلَة العَرش والعَرش هو العلم ، والعِلم هُو التأويل . فذلك قوله «وأتممناها بعشرٍ فَتَم مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» بالثمانية أتماء وأحمدُ ومحمد تمام العشرة صلوات الله عليهم أجمعين ، وموسى هو أحمد فى هذا الموضع ، والميقات ظهور ناطق النطقاء ، وقول النبى صلى الله عَلَيه «صُوموا[4] لرؤيته وأفطروا لرؤيته» أراد أن اصمتوا على معرفة الحق «ولا تُفْطِروا» أن لا[5] تتكلمُوا إلا عند ظهور ناطق الدور أو إمام .

(النور ٣٥ وأيضا الحج ٧٨ وآل عمران ٦٧) قال الله تعالى جلّ وعلا «اَللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ» فنورُه فى السموَات

1 اذ : فى الاصلين (ان) .
2 واتممناها : فى الأصلين هنا بالفاء عوض الواو
3 من احمد الى محمد : يعنى من محمد النبى الى محمد بن اسماعيل بن جعفر
4 الحديث : أنظر صحيح البخارى كتاب الصوم باب (إذا رأيتم الهلال) طبع مصر ١٣٢٣ ج ٣ ص ٢٩ س ١ وص ٢٨ س ١٦
5 ان لا : فى ب (اى لا) قابل (أراد أن) قبلها .

هداه[1] ، ونوره فى الأرض الأئمة الذين بهم يهتدى «مَثَلُ نورِهِ» فى أرضه «كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» المشكاة[2] بلغة الحبشة[3] الكوّة التى لها مَنْفَذ وضربها مثلا لفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وعليها ليس لها عيب «فِيهَا مِصْبَاحٌ» يعنى الحسين ع.م. «اَلْمِصْبَاحُ فى زُجَاجَةٍ» يعنى حين كان فى بطنها «اَلزُّجَاجَة كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ» (١٥) يعنى فاطِمة صلوات الله عليها فى صفاتها كالزجاجة وفى شرفها على النساء كالكوكب الدرّي يعنى النيّر «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» وهو ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عَليه «زَيْتُونَةٍ» يعنى ابرهيم حين سمّاهُ بالشجرة أنّها من شجرة الزيتون ، والزيتونُ مما تسمّى به الأئمة والرسل ، والتينُ مما تسمّى به الأوصياء والحجج ، فيقال إنّهما من أصل ناطِق ، ثم قال «لاشَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ» يعنى المِلّة ملّة ابرهيم ع.م . لَاشَرْقِيَّةٍ يعنى لا نصرانية تُشبِه ملّة عيسى وَلَاغَرْبِيَّةٍ يعني ولا يهودية تشبه ملة موسى[4] ، وكذلك قال الله تعالى «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ

1 هداه : ب (هداة)
2 يريد الكلمة الحبشية መስኮት
3 الحبشة : ب (الجيشيه) .
4 ثم قال لا . . ملة موسى : قابل بيان مذهب الباطنية للديلمى فى النشريات الاسلامية 11 ص ٥٠ س ٧ — ٩

ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ » وقال « مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا » ثم قال « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ » يعنى يكاد الحسين صلى الله عَليـه فى بطنها ينطق بالإمامة قبل أن تلده وهو قوله « وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » يقول ولو لم يقمه إمامٌ « نُورٌ على نُورٍ » يقول[1] فى ذكائه ووفره هادٍ مهتدٍ بإمامه « يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَـــاءُ » من خلقه يقول[1] يهديهم بالولاية له لولاية الأئمة من ولده « وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ » .

(ابراهيم ٢٤ — ٢٧ وأيضا الشورى ٢٤ والبقرة ٣٧ و ٥٤ الخ)

وقال جلّ وعلا « ومَثَل كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ » والكلمة (١٦) محمد رسول الله صلى الله عَليه وعلى آله والرسل هم كلماتٌ ، ألم تسمع قول الله تعالى « وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » يعنى برسله « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ » يعنى فاطمة طابت « وأَصْلُهَا ثَابِتٌ » يعنى محمد صلى الله عليه وعلى آله « وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَاءِ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

١ يقول .. يقول .. يقول : ب (تقول ... نقول ... نقول) تكرر هذا الاختلاف فى مواضع أخرى من ب وأحيانا فى آ ايضا ، قابل (قال) ص ٢٢ س ٤

٢ له او بولاية : ب (لولاية) .

رَبِّهَا » وهو مقام الإمام بعد الإمام من ولدها « وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » وهو 6 ٩ ✕ فى التنزيل وفى الباطن ٣م د ٤٢٧٨ « كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » يعني ھ٨٤ ٩١٣٢ « ٱجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ » يعنى من أعلى جهنّم ، والأرض مثل الوصيّ الذى به النجاة من جهنم فهم عن الوصي مجتثّون يعنى مقطّعون « مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » ما لها من نسب صحيح فى الدين والدنيا وقوله « يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا » وهو . . . .[1] التأويل بالتنزيل فى ٱلآخرة يعنى الكرّة « وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ » الذين[2] جحدوا ولاية أمير المؤمنين وادّعوا الأمر من بعد الرسول « وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ » يقول يتوب الله على مَنْ يشاء وهُوَ ٱلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

[الفتح ٢٥] وقال الله عز وجَلّ « لِيُدْخِلَ ٱللَّهُ فى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ » يقول في ولاية على « لو تَزَيَّلُوا » يعنى لو نافقوا (١٧) « لَعَذَّبْنَا

١ البياض : آ (عند النسلة فى التزويج بعنى من أوجه) ب (عند او عند المسألة فى التزويج يعنى من مزاوج اوجه) و (مزاوج) مستدركة فى الهامش .

٢ الذين : سقطت من آ

ٱلذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ » بولاية أمير المؤمنين « عذاباً أليماً » يعنى وجيعا .

[محمد والفرقان ٢٣] وقال الله عزّ وجل « الَّذِين كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » قال السبيل الواضح هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الصراط المستقيم فمن كفر بولايته ولقى الله بذلك أحبط الله عمله وأضلّ سعيه وجعله هباء منثورا، وأكبّهم على وجوههم فى النار وانه ليوافى[1] الرجل منهم يوم القيامة ولو أن له أعمالا كالجبال الرواسى ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين فلا ينفعه عمله وقال الله عز وجل « وَقَدِمْنَا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً . »

[الأنعام ٥٩ والحديد ٢٢] وقال الله عز وجل « وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا » قال الورقة هى النطفة التى تقع فى الرحم « وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ » فالحبة هى الولد وظلمات الأرض الأم « وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ » يعنى ولا حى ولا ميت « إلا فى كِتَابٍ مُبِينٍ » لقوله عز وجل « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » يقول[2] قد أبان المبين هو الإمام الناطق صلوات الله عليه وعلى آله .

[البقرة ١–٣ و٥] « الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ » قال « الٓمٓ » محمد صلوات الله عليه افتتح مخاطبا له ، والكتابُ المبين أمير

---

١ ليوافى : ب (ليرافى) .

٢ يقول : ب هنا (نقول) وكذلك فى بعض المواضع الاخرى

المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه « لاَ رَيْبَ فِيهِ » يقول لا شك فيه « هُدًى [١٨] لِلْمُتَّقِينَ » يقول إمام المؤمنين الذين اعتصموا بولاية على بن أبى طالب صلوات الله عليه واتقوا ولاية الجبت والطاغوت وأئمة الضلال « الذِين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » بغيب ما علموا من علم الإمامة « وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » الصلاةُ الحسينُ والأئمة من ولده « وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » هى الزكاة المؤدّاة إلى أهلها « أُولٰئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » يقول على معرفة من إمامهم « وأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » يقول هم الناجون فى الآخرة .

[ابراهيم ٢٨ — ٣٠ وأيضاً الفتح ١٢] وقال الله عز وجل « أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً » فنعمةُ الله ولاية أمير المؤمنين وتبديلهم جحودهم لولايته ، وهم قوم من بنى

91٣٢⊗ ٣⊗6<٣⊗ ٨9٦⊗ ٣٨ ر

فأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوَار . . . . [1]

من الملك لا يكون فيهم ملك أبدا قال الله عزّ وجل « وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً » وأمّا ٥٤ ⊗ ٢٣١9 فأحلوا[2] (؟)

---

١ البياض : انظر جدول الكلمات الرمزية .

٢ فأحلوا : كذا فى الأصلين لعل المراد — فأجلوا أو فأجلوا ، التأويل المبنى على مجرد تشابه الألفاظ قد ورد فى غير موضع من هذا الكتاب أنظر ص ٢٦ س ١١ .

إلى يوم القيامة ويوم القيامة هو ظهور الناطق، وقيامه صلوات الله عليه « وفى الآخرة جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ » ، وقوله « وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ » وهو ما ينصبون من الأئمة من دون الله ويطيعونهم كطاعة (١٩) أولياء الله للإمام وهو أمير المؤمنين صلى الله عليه قُلْ يا محمد تَمَتَّعُوا فَإِنَّ تمتعهم بالخلاف لك وللأئمة من ولدك يصيرهم[1] إِلَى النَّارِ .

[البقرة ١٦٥ — ١٦٧ والحشر ٢٤ والبقرة ٢٠ والحج ١٨]

وقال عزّ وجلّ « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً » يقول أئمة من دون الله « يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » ويقول كحب أولياء الله للامام الذى يختاره الله عزّ وجلّ، صلوات الله على من اختاره الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا » يقول برسوله صلى الله عليه وصدقوا بولاية على صلى الله عليه « أَشَدُّ حُبّاً » لما بهم للذى اختاره الله من حب أولئك لجبتهم وطاغوتهم يعنى بالجبت والطاغوت [illegible] وَلَوْ ترى يا محمد الَّذِينَ ظَلَمُوا أمير المؤمنين يعنى عليا ع. م « إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ » يوم قيام القائم « أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[2] » ويقول لأعداء أمير المؤمنين « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ

١ يصيرهم : آ (مصيرهم) كما جاء فى الآية المقتبسة ، ولعله مُصَيِّرُهُم
٢ العقاب : فى الآية المقتبسة (العذاب) .

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » بولاية من تولوه « وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا » والكرة الرجعة والتابع والمتبوع فى النار وإن اجتهدوا وعبدوا وعملوا « كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ » قال العالم هو الله (٢٠) الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ وهو على كل شىء قدير ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

[الدخان ٤١ — ٤٦ و ٥١ — ٥٤ و ٥٧] وقال الله عز وجل « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » يعنى أمير المؤمنين وشيعته لهم رحمة الله « إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] » يعنى الوصى عزيز عن المثل حكيم فى فعله[2] « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ » أى الأثيم كل ضد وأتباعه « إِنَّ الْمُتَّقِينَ » يعنى الذين اتقوا ولاية الجبت والطاغوت واعتصموا بولاية على أمير المؤمنين « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » فى جوار الله آمنين من الفزع « فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

١ العزيز الحكيم : فى آ كذا ، فى ب (الغفور الرحيم) ، الجملتان من سور أخرى وفى الآية المقتبسة (العزيز الرحيم) وانظر تأويله لـ (حكيم فى فعله)
٢ يعنى .. فعله : ساقطة من ب .
٣ أى الأثيم .. المتقين : ساقطة من ب .

[التين] وقال الله عز وجل « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » قال الحسن والحسين « وَطُورِ سِينِينَ » محمد ع م. سيد المرسلين « وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » يعني أمير المؤمنين عليا وقوله « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » يعني الأول[1] لأنه كان أحسن معرفة من الثاني[1] « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » بعمل أهل الطاعة للإمام الذين أطاعوه وهم محمد بن أبي بكر وهشام (٢١) بن عتبة بن أبي وقاص ومن لحقهم من الصالحين من أولادهم « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ » يا محمد فمن يقاولك[2] في ولاية أمير المؤمنين « أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » .

[الملك ٣٠] وفي قول الله عزّ وجلّ « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ » قال يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وإنما ضرب الله له[3] الماء مثلا لأنه[4] كما يحيي الحيّ بالماء كذلك يحيي العالم بالعلم من قبل العالم والماء المعين يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه .

---

١ الأول ، الثاني : أنظر ص١٢ س١٣، ١٤ وص٢٤ س٤١ وفي جدول الكلمات الرمزية وأيضا فهرست الاصطلاحات ،

٢ فمن يقاولك : بدلها في آ (يعني) .

٣ له : لعله مكرر سهوا من آخر كلمة (الله) .

٤ لأنه : آ (له) .

[النحل ٦٨ — ٦٩] وفي قول الله عزّ وجل « وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ » فالنحل هم الأئمة المنحلون[1] علمَ الله أنهم[2] مستودعون هدى الله ونوره، والجبال الدعاة الذين هم مقام الحجج « ومن الشجر » وهم الدعاة الذين هم تحت الحجج « وَمِمَّا يَعْرِشُونَ » يعني ومما يتوالدون يقول الله للأئمة « ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا » فالثمرات العلم وسبل الله العمل وقوله « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » يقول حكم يفصل بين الناس لا اختلاف فيه « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً » يريد البرهان بالحجة.

[المدثر ٨ — ١٠] وقول (٢٢) الله عز وجل « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » لظهور الإمام إذا قام « فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » بولاية أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه « غَيْرُ يَسِيرٍ » .

[النمل ٦٢] وفي قول الله عز وجل « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » قال المجيب الله سبحانه والمضطر القائم فإذا كان الليلة التي يخرج فيها

---

١ المنحلون : ب (المحلون) .

٢ انهم : بمعنى — بأنهم أو لأنهم أو إنهم وهذا الترتيب كثير الورود في هذا الكتاب .

كان قائماً ليلةَ يدعو الله خوْفاً من البده والتأخير فإذا انشق الفجر خرج .

[يوسف ٢٤] وفى قول الله عزَّ وجلَّ « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ » وانهم قالوا : انه همَّ بها حتى حل السراويل وقعد منها مقعد الرجل من الامرأة . وقال : كذبوا لعنهم الله . قيل[1] : فما البرهان الذى رآه ؟ قال : اقبال الحجّة إليه ؛ ومن التفسير الظاهر فى هذا أنها همَّت بهِ أن يَأتيها وهمَّ بها أن يقتلها أراد أن يذبحها « لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ » علم بما علَّمه الله أنَّها لم تستوجب الذبح ولم يجب له عليها « كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ » السوء ما أراد هو من ذبحها فى غير وجوبه والفحشاءُ ما أرادت هى ، وهذا أحسن مما يقول أهل الظاهر وأقرب (٢٣) إلى المعنى الباطن ، والمعنى فى الباطن أنَّ امرأة العزيز يشار بها إلى وزير من وزرائه كان له رغبة فى الحقّ وسمع بيان يوسف صلى الله عليه وحسن شرحه ، وفى ظاهر القول وذلك جمالُه والحسن الذي يوصف به هو الجمال ، والحسن فى الباطن هو حسن البيان والشرح ، فهمَّ الوزير أن يدعوه يوسفُ وانقاد إليه راغبا ،

١ قيل : ب (قلت) .

والدعوة مثل النكاح في الباطن ، وهمَّ يوسف أخذ[1] العهد عليه لِما رأى من رغبته وفهمه وحرْصه فى الطلب قال الله عز وجل « لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ » يعنى نظر فى أمر الله وحدود دينه انه لا يجيب[2] للوزير ما سأل من العلم وكشْفه له حتى يؤخذ عليه العهد ، والعهدُ لا يكون إلا للإمام يعاهد لنفسه أو يعاهد له حججُه أو دعاته فلم يكن يوسف مطلَقاً فى ذلك الوقت فى أخذ عهد ولا ذِكر مقامه ولا كشْف باطن علمه فأمسك لهذا البرهان الذى مُنح له من براهين حدودِ الله تعالى « كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ » فالسوءُ التعدّى فى حدود الله تعالى بأخذ العهد قبل أن يطلَق له ذلك ، والفحشاء كشف العلم لمن لم يؤخَذ عليه العهد وكذلك كان الوزير الذي أخذ (٢٤) عليه يوسف صلى الله عليه أنْ يكشفَ له علمه (؟)

[القيامة ٢٠ — ٢٦ و ٢٩ — ٣٤] وفى قول الله عزّ وجل « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » يعنى مشرقة[3] « الى ربّها ناظرة » يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » يعني

١ أخذ : كذا فى الأصلين بلا تقديم حرف الباء .

٢ يجيب : فى الأصلين (يجب) لعلهما أسقطا كلمات والمراد — أنه لايجب أن يجيب الوزير عما سأل الخ .

٣ مشرقة : فى الأصلين (مشرفة) .

كالحة «تظنُّ أنْ يُفعَلَ بها فاقِرَةٌ» وهى المثلة بهم فى الكرَّة «كلا إذا بلغتِ التَّراقِىَ» يقول حضور المثلة على يد القائم صلى الله عليه لمن لم يصدق به ولم يعتقد موالاة أمير المؤمنين قبل ظهوره يظن الأول واتباعه أنه لا قيام للقائم قبل قيامة البعث فى المعاد «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاق إلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المساقُ» يقول فى الحشر «فلا صَدَّقَ وَلاَ صَلى» قال لم يصدق بالحشر ولم يصلِّ لله قبل الكرة في الباطنة[1] فالصلاة الطاعة لأمير المؤمنين والأئمة الذين اصطفاهم الله من ولده «وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلى» يقول كذب بقول الرسول وتولى عن أمير المؤمنين «ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لكَ فَأَوْلَى» فيه[2] نزلت فكل ما كان فى القرآن الشيطان فهو قرين المفترين .

[الأحزاب ٧٢ – ٧٣] وفى قول الله عز وجل «إنا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فأَبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَهَا وأَشْفَقْنَ منها وحَمَلَهَا الانسانُ إنَّهُ كانَ ظَلوماً جَهُولا لِيُعَذِّبَ الله المُنَافقِينَ» فالأمانة مرتبة أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه والولاية عرضها الله على أهل السموات وعلى أهل الأرض وعلى ملائكة الجبال فقبلوا

١ الباطنة : كذا فى الأصلين .

٢ فيه . لم يذكر اسمه هنا ، أنظر (الشيطان) فى فهرست الأعلام .

ولايته وعرفوا فضله ولم يتقلد أحد مقامه ولا ادعى مرتبته (٢٥) إشفاقاً من أن يجعلوا أنفسهم حيث لم يجعل الله لهم[1] ورسوله «وَحَمَلَهَا الانسانُ إنهُ كانَ ظَلوماً جهولا» يعنى ×٢٨ ٢٨٢ ٩٤٢٤ ٩٤٤٢ الذى ادعى مرتبة أمير المؤمنين وخلافته[2] لرسول الله صلى الله عليه ولم يعطه الله ذلك ولا رسوله «لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ» وهم الظلمة لآل محمد المشهورون بظلمهم وَالمشركون وَالمشركات الذين أشركوا في الولاية غيرَ أهلها «وَيَتوبُ اللهُ عَلَى المؤمنينَ وَالمؤمناتِ» يقول يكفر الله عنهم الذنوب وَكانَ الله غفوراً رَحِيماً .

[فصلت ٦–٧ والأنبياء ١٨] فى قوله عز وجل «وَوَيل لِلمشرِكِينَ الذِينَ لا يؤتونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ» قال إنما فرضت الزكاة على أهل الصلاة ولم تفرض[3] على المشركين وإنما نزلت هذه الآية فيمن أشرك بولاية أمير (٢٦) المؤمنين غيره وأدى الزكاة إلى من نصبه شيطانه وزعم أنه إمام من الله «وَهُمْ بالآخرَةِ كافِرُونَ» يقول بالكرة كافرون فالكرة ظهور القائم صلى الله عليه وعلى آله الذى رد الله

١ يجعل الله لهم : كذا فى الأصلين ، لعله ضمن جعل معنى أذن

٢ خلافة : ب (خلافية) ولعله الصواب

٣ تفرض : الأصلين (يفرض) وتذكير المؤنث كثير الورود فى الأصلين

السكرة (به ؟) لآل محمد على عدوّهم يسلط الله به الحق على البَاطِلِ فيَدْمغُهُ فاذَا هُوَ زاهق .

[الفرقان ٢٧ – ٣١ و٥٥] وفى قول الله عزّ وجل « يَوْمَ يَعَضُّ أَلظالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا » يعى ويقول ٢٥۞ ٥٣X ٢٤٢٩ ٢٤٤٩ كذلك يقول « يَاوَيلتى ليتنى[1] لم أتخذ فلانًا خليلا لقدْ أضلنى عن الذِكر بعدَ إذْ جاءنى » يعنى بعد رسول الله صلى الله عليه « وَكَانَ الشيطَانُ للإنسَانِ خذُولا » يعنى بالشيطان ٢٣X ٢٤٢٩. ٢٤٤٩ وبالانسان الأولَ « وَقالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إن قَوْمِى اتَّخذُوا هذا القُرْآن مَهْجُوراً » يعنى بالقرآن عليا صلوات الله عليه اتخذوه مهجورا منهم[2] « وَكذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوا مِنَ الْمُجْرِمِينَ » فكان عدو آدم فيهم قابيل ابنه ، وعدو نوح أصحاب الطوفان وعدو ابرهيم النمرود بن كنعان ، وعدو موسى بن عمران قارون وعدو عيسى بن مريم احبار بنى اسرائيل ، وعدو محمد صلى الله عليه العدوان من قريش (٢٧) أبوجهل بن هشام وعمه أبو لهب وَكَفَى بِرَبكَ يا محمد هَادِياً وَنَصِيراً لكم ، وفى قوله عز وجل « وكَانَ الْكافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً » يعني عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة من ولده .

١ ليتنى : سقطت من آ ٢ منهم : ت « فيهم »

[يوسف ٥٠] وقول الله عز وجل « أرجعْ إلى رَبكَ » يعنى إلى مالكك[1] .

[العنكبوت ١–٣] وفى قول الله عز وجل « الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكوا أَنْ يَقولوا آمَنَّا وَهمْ لاَ يُفْتَنُونَ » قال يُبتلون فى أمير المؤمنين و كذلك قوله « وَلَقَدْ فَتَنَّا الذين منْ قَبْلِهِمْ فليعلَمَنَّ الله الذينَ صدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبينَ » قال ابتُلى أصحاب موسى بهرون فعصوه وأطاعوا السامرى ، وأصحاب عيسى ابتلوا بشمعون فعصوه وأطاعوا هيلس[2] وابتليت هذه الأمة بأمير المؤمنين فعصوه وأطاعوا ٢٥٢٣X ۞ ٦٣X

(البقرة ٢٠٥–٢٠٨) وفى قوله « وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ » الحرث الخمس والنسل نسل محمد صلعم والله لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ نزلت هذه الآية فى زفر وهو ٦٣X « وإذَا قيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بالإثم فحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ » ثم قال « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله » يعنى أمير المؤمنين ويقول فى طاعة الله « والله رَؤُوف بِالْعِبَادِ » وهم أهل الطاعة والولاية والايمان قال الله تعالى (٢٨) « يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أدْخُلوا فى السِّلم كافة

١ مالكك : كذا فى هامش آ ، وفى صلب آ (مالك) فى ب (مالك)

٢ هيلس : لم نعثر على هذا الاسم

لاَ تتبعوا خُطوَاتِ الشَّيطَانِ إنَّهُ لكم عَدُو مبين يعى

٩٤٤٢ ٩٤٦٤ X٣٦

(البقرة ١٩١ والمائدة ٥٤ والمؤمنون ٧٨) وقال وسألت أباعبد الله صلوات الله عليه وسلام(٩) عن المهدى لم يسمّى المهدى قال لأنه من[1] هَدَى يَهْدِى إلى الأمر الخفى أنه يخرج مغضبا من حرم الله حتى إذا كان منه على بريد إذا بالصريخ من مكة فيقول لهم ما لكم فيقولون له كيت[2] وكيت فيخلف عليهم خليفة ويمضى حتى إذا صار خلف البيوت يقول الرسول : الآن قد قتل خليفتكم[3] فيرجع مغضباً وهو يقول « فإنْ قاتلوكم فاقتُلوهُمْ كَذٰلِكَ جَزَاءُ الكافِرينَ » فيظهر لهم جبرئيل ع.م. على فرس أبلق بسراج من نور وعليه سرج من ذهب وعلى جبرئيل تجافيف[4] من نور ، ومغفر من حديد وبيده حربة[5] من نور وهو واقف على العقبة[6] : فى سنان الحربة النصرُ ، وفى وسطها الرعب وفى زجّها الظفر وعمودها من نور العرش فإذا قام القائم عرفه

١ من : ساقطة من ب فى آخر السطر

٢ كيت : فى الأصلين « لكيت »

٣ يقول ... خليفتكم : ب (لحقه الرسول الا انه قد قتل خليفتك) كأنها زيادة للتوضيح بمعنى — لَحِقَهُ الرَّسُولُ يقولُ الخ .

٤ تجافيف : فى آ (مجانيب) فى صلب ب (نحاس) صححناه عن هامش ب

٥ وبيده حربة : آ (ومشده حزامه)

٦ العقبة فى آ بياض

فيشهر سيفه ويضعه على عاتقه ثم ينادى : أنتم القوم الذى يحبكم الله وَتحِبُّونَهُ أذلة على المؤمنينَ أعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ ٱللهِ (٢٩) حَق جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدينِ مِنْ حَرَجٍ ، يقول فى إظهار السلاح ويدخل مكة مع القائم فيصرخ[1] بسيفه فى قريش سبعة أشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من بنى هاشم لرعى لنا حق الرحم .

[التوبة ١٤ — ١٥ و٣٣ والجاثية ٢٧] ثم يهوى جبرئيل بالحربة حول المدينة فيغمد القائم سيفه وَيَشْفِ اللهُ صُدُورَ المؤمنين وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتوب ٱللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ثم لا يتولى[2] للقائم راية إلى بلد إلا قدمه الرعب بين يديه سيرة شهر ولا يهدى بالدلالة أهل بلد إلا وهداهم الله ومن أبى ذلك رماهم الله بحجارة الكبريت حتى يردهم أجمعين إلى هداه يستسلمون بأجمعهم إليه ويكسر الصليب ويهدم البِيَع ويقتل الخنزير وتنقضى[3] دعوة الترك[4] وتظهر[3] دعوة الفرج وتقوم الدعوة

١ فيصرخ : كذا فى الأصلين بالخاء المعجمة

٢ يتولى للقائم . ب (يولى القائم)

٣ وتنقضى ، وتظهر : فى الاصلين (وينقضى ، ويظهر) راجع ص ٣١ حاشية ٣

٤ الترك : بَ (الشرك) كأنه اختار اسهل القراءتين

بالدين لله خالصا وذلك الوعد الذى وعد الله به نبيَّه وذلك قوله تعالى « لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ » يفعل الله عز وجل على يد القائم صلوات الله عليه فحينئذ يشرب النور والسبعُ من حوض واحد ، ويخلّف الراعى الذئب على غنمه ويدخل القائم المدينة فيصعد المنبر بالهيبة والوقار وهو شاب [٣٠] حديث سِنّه كثير حلمه مصفرّ لونه عليه درع رسول الله صلى الله عليه ومتعمّم بعمامة السحاب متقلد بسيفه ذى الفقار وحوله شيعته من المؤمنين قلوبهم أشد من زُبر الحديد يكبّرون تكبيرة واحدة يرعدون[١] قلب كل منافق ومناصب فى جوفه والعزة يومئذ لله ولرسوله وللمؤمنين فيخطب عم بخطبة من صلاة الغداة إلى الظهر ثم يقوم فيصلى الصلاتين بأذانين وإقامتين ثم يصل إلى القبر فيهدم الحائط حتى يترك[٢] القبر وحده فيقوم

٢٣٩۵٤١۵ X٣/١٢ ٩٤⊗X۵<١٢ ٩٤٩٣٩ ٤٣

هنالك يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ وهنالك يكون فيه الناس جميعا

. . . .[٣] فيضع السيف ولا يبقى شىء من

---

١ يرعدون : بَ (ينقدون)

٢ يترك : فى آ (ترك) فى بَ (يرك)

٣ البياض : آ (عود أعظم من سهم) ثم بياض بمقدار كلمتين ، ب (بهما عوداً أعظم من سهم بدا (أو بلا) متضمنون) ؟

أمورهم كان إلا صار مكشوفا ولا بدعة من البدع إلا أُطفئت ومُحقت ويُرَدّ الحقّ إلى أهله حتى يعود الإنسان كما وُلد ويعلم أهل الولاية ما كانوا فيه .

[النور ٤٠] وقال الله عزّ وجلّ « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » فقال إن الله عز وجل خلق محمداً والأئمة من ولده نورا لمن يتبعهم ، هادين لمن أناب إليهم فجعل الحمد ملبساً لمن تمسك بهم فمن لم يجعل (٣١) الله له منهم إماما فما له من نور وذلك قوله « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلُ الله لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ »

[الحج ٤٥] وقال الله عز وجل « وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » فالبئر المعطلة أمير المؤمنين والقصر المشيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[مريم ٥٠ وطه ٨ والحشر ٢٤ والشورى ١١] وقال الله عزّ وجلّ « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً » قال وصىّ قائم من بعد الأنبياء يحكم بينهم متبع لمناهجهم والأئمة من ذلك يتوارثون ذلك واحدا بعد واحد ، وعن ابى عبد الله عم أنه قال إن الله خلق حجبا من نور وجهه وسمى كلّ واحد منهم اسما من اسمائه فهو الحمد مسمى به نبيه عم ، وهو العلى وأمير المؤمنين علىّ ، وَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى اشتق منها اسم الحسن والحسين ، وهو فاطرُ السَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ اشتق منها اسم فاطمة فلما خلقهم أقامهم عن يمين العرش

[الصافات ١٦٥ — ١٦٦] ثم خلق الملائكة فلما نظروا إليهم عظَّموا شأنهم وتعلموا التسبيح منهم فتسبيحهم تسبيح الملائكة قال أبو عبد الله صلوات الله عليه وذلك قول الله عزَّ وجلَّ « وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ » يعنى الخمسة الذين خلقهم من نور وَجهه روحانيين فسمى هؤلاء بهم وفضلهم كما فضل أولئك بالنور (٣٣) من نور وجهه

[البقرة ٣١ — ٣٤] ثم خلق الله آدم فلما نظر إليهم عن يمين العرش قال : يارب من هؤلاء الخمسة ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتى وخاصتى خلقتهم من نورى واشتققت[1] لهم اسما(ء) من أسمائى قال يارب فبحقهم[2] عليك وبحقك عليهم إلا أعلمتنى قال : يا آدم إنه عندك سرٌّ من سرى لا تُطلع عليه أحدا إلا أن أسألك عنه وأُذِن[3] لك فيه قال : نعم يارب قال : يا آدم فأعطنى عليه عهداً : فأخذ عليه العهد وعلَّمه اسماءهم وعددهم « وَعَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ » ولم يكن علَّمهم أحدا « فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ

١ خلقتهم واشتققت: آ (خلقهم من نور واحد شققت)، بَ (خلقتهم أو أخلقهم من نورى وأشققت)
٢ فبحقهم : الخ . بَ بتقديم (فبحقك عليهم)
٣ وأذن : آ (وأذن) بَ (واذن) وقبله اسالك لعله (اسالك عنه وآذن)

ٱلْحَكِيمُ قَالَ : يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ » (وَ) علمت الملائكة أن آدم مستودَع وأنه مفضَّل عليهم بالعلم الذى علمه الله تعالى فلما علموا ذلك دعاهم إلى السجود فكانت سجدتهم لآدم عبادة لله إذ كان لهم فى ذلك طاعة ولآدم كرامة إلاَّ إبليسَ الفاسق فإنه أَبَى أن يسجد وأبى أن يقرّ له بالفضل قال له : مامنعك أن تسجد إذ أمرتك قال: أنا خير منه قال. فقد فضَّلتُه عليك حين أقر بالفضل للخمسة الذين لم أجعلك عليهم سلطانا ولا على من اتبعهم

[الحجر ٤٠ و٤٢] فذلك قوله « إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ » وقول الله عزّ وجلّ « إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » فهم شيعة أمير المؤمنين ، وعنه[1] صلى الله عليه أنه قيل له هل كان لقتل على بن أبى طالب علامة ؟ قال : نعم « لم يرفع فى بيت المقدس حجر الا وُجد تحته دم عبيط » وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه قال « دخل قوم من الأحبار على رسول الله صلى الله عليه فقال أحدهم إن الله كلم موسى تكليما وقال الآخر إن الله تعالى اتخذ ابرهيم خليلا وقال الآخر إن الله أعطى عيسى روح القدس فالذى أعطاك[2] يا محمد ؟ قال : فتنفس الصعداء صلى الله عليه وعلى آله

١ وعنه : يريد ابا عبد الله الصادق راجع ص ٣٦ س ٣
٢ اعطاك : ب بزيادة (انت)

فظن القوم أن ذلك منه غضب فأطال المكث والوحى ينزل عليه ثم رفع رأسه وقال إن الله اتخذ ابرهيم خليلا فاتخذنى حبيبا واصطفانى أنا وآدم من طينة واحدة ، وإن كان الله كلم موسى تكليما فما كلمه إلا من وراء حجاب وإنه كلمنى وكلمته ورآنى ورأيته ومابينى وبينه حجاب ، وإن يكن الله أعطى عيسى روح القدس يحيى به الموتى فإن شئتم أحييت لكم موتاكم ...[1] منه وقالوا نعم[2] (٣٤) فدعا على بن أبى طالب صلوات الله عليه فناجاه وساره دعاء ما ينطق به على الموتى حتى ينشروا ثم دعا بعمامته السحاب فعممه بها وأدخل رأسه تحت ثوب على فأخبره وقلده بسيفه ذى الفقار وقال له امض مع هؤلاء إلى البقيع فأحى[3] لهم من شاءوا بإذن الله تعالى. فانطلق أمير المؤمنين ومعه القوم فلما بلغوا إلى وسط البقيع حرك شفتيه ببعض ما أمره به رسول الله صلعم فاضطربت المقبرة وانشقت فلما نظروا إلى ذلك قالوا له يا أبا الحسين أقلنا عثرتنا فقال صلوات الله عليه أعلىَّ تمردتم بل على رسول الله تمردتم قالوا فأذن لنا نرجع إليه، فرجعوا فقالوا يا رسول الله أقلنا عثرتنا أقال الله عثرتك فقال صلى الله عليه

١ البياض : آ (فرضوا) من رضى يرضى . ب فافترضوها

٢ نعم : ب بزيادة (نريد ذلك)

٣ فيحيى : ب (واوحى) يريد — وأحى

وعلى آله : أعلىَّ تمردتم بل على الله تمردتم أقالكم الله عثراتكم ثم أرسل إلى أمير المؤمنين فرده » .

[النجم ١٣ ـ ١٧] وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ قال نعم رآه مرتين رآه بقلبه ورآه ببصره أما سمعته يقول « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى » إلى قوله « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى » .

[النساء ٤٨ والمائدة ٧٢ والبقرة ١٢٦ الخ] وعنه صلى الله عليه وعلى آله فى قول الله عز وجل « إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (٣٥) وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » قال يقولون فى هذا إنه هو الشرك وليس هو كما يقولون وإنما الإشراك فى هذا الموضع أن يشرك بولاية أمير المؤمنين ومن نصبه الله وليا وإماما فيجعل معه غيره ويجحد بولايته فقد ضل ضلالا بعيدا، والشرك بالله غير هذا ، قال : وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، أعاذنا الله وإياكم من الشرك بأولياء الله والبراءة منهم فهذا غير هذا .

« تم الشرح »

(الرسالة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بوحدانيته، المتفرد بربوبيته ، لا اله إلا هو حيا كان بلا حياة ، كيف ولم يكن له كان ، ولا كان لكافه[1] كيف ولا كان له أين ، ولا كان فى شىء ، ولا كان على شىء ، ولا أبتدع لكونه[2] مكانا ، ولا قوى بعد ما كان[3] شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون[3] شيئاً ، ولا كان مستوجبا قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا شبه له يكون ، ولا كان خلقا[4] قبل إنشائه شيئاً ، ملك[5] أنشأ الكون فليس لكون الله كيف ، ولا لله أين ولا لله حد ولا يعرف بشبح ، ولا يهرم للبقاء ، ولا يأتى عليه الفناء ، ولا يصغى لدعوة ولكن لدعوته تصغى (٣٦) الأشياء ، كان حيا بلا حياة حادثة ، ولا مكان ساكن فيه ، بل كان حيًا مقتدراً ملكا لم تزل له

---

١ لكافه : لعله — لكافه ، كأنه وضع فعلا هو كاف يكيف اتباعا لقوله (ولم يكن له كان) قابل ايضا الحاشية التالية

٢ لكونه : ب (لكانه) لعله — لكانه

٣ كان ، يكون : ب (كون ، يكون) يريد — كوّن يكوّن

٤ خلقا : كذا فى الأصلين

٥ ملك انشأ : بَ (ملك بعد ان شاء)

القدرة ، ومالك أنشأ القدرة ما أراد حيث أنشأه بلا حد مثال نقضٍ وإبرامٍ إلا فضلا منه وإليه[1] .

[القصص ٨٨ والاعراف ٥٤] « لَا إلهَ إلَّا هُوَ » فعزّ من كان أولا بلا كيف ويكون آخراً بلا أين « وكُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ولَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » كان ملكا قبل أن يخلق شيئاً على القدرة وابتدع البدع[2] كلها بقدرة من علمه فبان علم الله بالقدرة .

[الفاتحة ١ — ٢ والزخرف ٨٢ و٨٥ الخ والحشر ٢٣ والجمعة ١ والاخلاص ٢] والحمد لله وهو الثناء ، ثم سبحانه وهو العظمة ثم تبارك وهو التعزز ، ومن قيل[3] الحمد لله اسمُ الله الذى به يذكر مالم يعلم علمه المخلوقون وما ليس بعربى ولا أعجمى ولا سريانى ولاجرى على ألسن المخلوقين إلا أن يقال بِسْمِ اللهِ وبذلك فتح الله كل شىء ثم بعده الرَّحْمٰنَ وهى صفة توصف بالعلوّ ، ثم الرَّحِيم وهى صفة بالحليم ثم الْحَمْدُ وهو الثناء ، ثم سُبْحٰنَ وهو التعظيم ، ثم تَبَارَكَ وهو التعزيز والقُدُّوسُ جارُهما والقدْس أجلّ هذه الصفات كلّها حمد ورحمن

---

١ بين (وإليه) و (لا إله) فى الاصلين كلمة (قيلا) ولم نوفق الى تعيين معناها ولا محلها من الجملة

٢ البدع : ساقطة من آ

٣ قيل كذا فى الاصلين لعله قبل

ورحيم وسبحان والصَّمَدْ ، قوله فرد من هذه الصفات ، والصمديات التوحيـــد والصمد الذى لا يشبه للأوهام ويزال[1] به الشبهات ولا يخلق من شيء ولا يتجاوزه شيء (٣٧) ولا يزول له شيء من أمر حتمه ولا تنزل[2] به الأحداث ولا تأخذه السنات ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء .

[البقرة ٢٥٥ وطه ٦] «ولا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » فهذه أبواب الصفات وهى أبواب علمه الذى لم يحط به أحد ولا شيء بحدود سعته « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ » فالكرسى باب علم غيب ظاهر من الغيوب وهو باب الرقم وقوله « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ » فى ذلك الباب علم[3] السموات والأرض .

[المؤمنون ٨٦ وطه ٥ والبقرة ١٠٥ وآل عمران ٧٤ والشورى ١٩ والأنبياء ٢٢ والزخرف ٨٢] والعرش له صفات كثيرة مختلفة فى كل نعت ووضع فيه القرآن على صفة واحدة قال « وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » رب الملك العظيم وقال « الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » أى

١ ويزال : بَ (ولا يزل)
٢ تنزل : آ (نزل)
٣ علم : فى الأصلين (عالم) وغيره بَ الى (علم)

على الملك احتوى فهذه الكيفوفية فى الابتداء ثم العرش فى الوصل وهو جاره وفى الطرَف وهو حياله[1] فإن قال قائل لم صار الوصل مفردا من الكرسى قيل ألم تعلم انهما بابان من أكبر الأبواب فى قلب القرآن فهما[2] جميعاً عينان وهما في الغيب معدودان لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدعات ومبدأ الأشياء كلها وصفة الأدوات وعلم الألفاظ والحركة والقول به وعلم العود والبدء والعرش (٣٨) هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكون والملا والحد والأين والمشيئة والشبح[3] فهما لمن علم بابان ؛ لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى وعلمه أعظم من علم الكرسى ومن ذلك قال رب العرش العظيم لأن صفته أعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان يعمان ويخصان بالعلم ، فإذا قيل يجب أن يعلم مايصير العرشَ فى الوصل جارَ الكرسى قيل إنه صار جاره لأن كيفوفيته فى الظاهر من أبواب البقاء[4]

١ حياله : كتب آ سهوا (خياله) لان الخيال من اصطلاحاتهم المعروفة وان لم يرد فى الكتاب الذى نحن بصدده
٢ فهما آ (منهما)
٣ والشبح : آ (والتسبيح)
٤ البقاء : بَ بزيادة (وابنونيتها وحد رتقها [و] وسعها)

توجد[1] فى باب العرش فهما جاران أحدهما من حيال[2] صاحبه فى الطرف بمثل هذا يعرف العلماء ويستدل على صدق دعواهم يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِىُّ الْعَزِيزُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وتعالى الله ربّ العرش عَمَّا يَصِفُونَ فهذه صفة العرش وصفة الوحدانية لأن قوماً اشركوا بالله ماليس لهم به علم وقال الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول رب الوحدانية تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ

[المائدة ٦٤ والأنعام ١٠٣ والاسراء ٨٥] وقوم وصفوا الله الله عز وجل بيدين وقالوا : يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، وقوم[3] وصفوه بالتشبيه يزعمون أنه إنما وضع رجله على صخرة بيت المقدس ثم ارتقى منها إلى السماء ، وقوم وصفوه بأنامل فقالوا قال (٣٩) محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وجدت[4] برد أنامله على قلبى » فعز الله عز وجل عن مثل هذه الصفات لا إله إلا هو رب العرش العظيم تبارك وتعالى رب المثل الأعلى عما مثلوه به الذى لا يشبه ولا يوصف بوهم ولا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ووصفه

١ توجد : فى الأصلين (يوجد)
٢ حيال : راجع حاشية ١ فى ص ٤٣
٣ وقوم : بَ (بل وقوم)
٤ الحديث : انظر مسند احمد بن حنبل طبع مصر ١٣١١ — ١٣١٣ ج ٤ ص ٦٦

باليدين من لم يرتق بهذا العلم فوصفوا ربهم بهذه الأمثال وشبهوه بهذه الأشياء لما جهلوه ، وقال الله تعالى « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً » فليس لله شبه ولا مثل ولا كفؤ

[الاعراف ١٨٠ والانعام ٦٨ والكهف ١٠٤ ويوسف ١٠٦] وله الأسماء الحسنى التى لا يتسمى بها غيره وهى التى وصفها فقال « وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ وَيَخُوضُونَ فِى آيَاتِهِ » بغير علم وفى موضع آخر « يشركون به من حيث لا يعلمون ويكفرون به وهم يظنون أنهم يُحْسِنُونَ صُنْعاً » وقال « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » يخوضون فى أسمائه وآياته بغير علم فيضعونها فى غير موضعها وينحرفون عنها وذلك أن الله أمرهم أن يتخذوا أقواما أولياء وأئمة الذين أعطاهم الله من الفضل وخصهم[1] بما لم يخص به أحدا[2] غيرهم من العلم ومن يتبع غيرهم يضل عن السبيل

[البقرة ٢٥٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ لما حسدوا (٤٠) أولياء الله الذين لم يزالوا مختصين بقصد السبيل والطاغوت يخرج أولياءه من النور إلى الظلمات لأن الله عز

١ وخصهم : فى الاصلين بزيادة (به) قبل (بما)
٢ احدا : آ (ابدا)

وجل لما وضع البرهان ثم جعله وليا لله وللمؤمنين أخرج الله به العباد مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ أُولَائِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

[الأعراف ٣٠] فيشركون بالله ويقولون إنهم مؤمنون وقال «وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ». وكل من نُصب من دون الله فهو طاغوت وأرسل الله محمدا صلى الله عليه وعلى آله فكان دليلا على ذلك النور والبرهان بإذن الله تعالى وكان فضله بما جاء به علينا عظيما فقُبض صلى الله عليه ، وقد أقام للأمة من بعده دليلا هاديا مهتديا فلما كان ما كان ممن يدل عليه من قراباته فى حياته ومن بعد وفاته فظهر عامه ولم يعلموا أن الأمر للحجة من بعده فضلُّوا

[هود ٧ والمؤمنون ٨٦] ثم رجع البدء فى باب الكرسى أن الله جل وعلا لما أراد أن يبتدع ملكا أراد الله له أنه علم[1] وذلك علم ليس يوصف الله منه بأين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا تفرد العلم من الله وليس بين الله وبين علمه حد ، وانشأ ما أراد من انشاء من ذلك العلم فكان (٤١) الانشاء عينا عرش كل شيء وحده وكانت فيه الحدود الأمكنة الكيفوفية والأينونية[2]

---

١ ملكا ... علم : كذلك فى الاصلين لعل (له) كرّر من آخر كلمة (الله)

٢ والاينونية : ساقطة من صلب الأصلين ومستدركة فى هامش ب

والفصل[1] والوصل والفتق والرتق تشابهها ونيّراتها وأعلامها وأحكامها واثباتها ومضروبها وظهورها وبطونها كل هذا مرسوم معروش[2] فينا[3] عَرْشُهُ عَلَى المـاء فيه عرش كل شيء بأجله وحدّه وكيفيته وذلك قوله رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ والعرش العظيم فى مكان هو هذا وفى مكان الصفةُ الغائبة التى لم يصفها الواصفون وهم المستحقون المختصُّون بهـذا العرش ومن ذلك سمى الغيب الغائب لأن كل شيء يخلق قبـل كل شيء فهو غيب غائب عن هذا الذي خُلق بعـده والله أعلم بذلك كله ، فعلمنا أن الإنسان لا يستطيع أن يصف كيفوفية نفسه فى الجرم ، كذلك كل غيب اطلعه الله من غيبه لا يستطيع أن يصف ما قبلها من الغيوب فكذلك الغيوب لا يستطيع أن يصف ما قبلها من أمهاتهـا وكذلك أمهات الغيوب لا تستطيع أن تصف[4] بها أنها لم تكن فكونها فكان هو العالم بها قبل انشائها فكيف يستطيع[5] أن يصف شيئا لم يكن حتى كوّن ما كان قبلها، لقد أشرك المشبهون لما نسبوا الى الله ما ليس (٤٣) لهم به من علم .

---

١ والفصل : فى الأصلين (والفضل)

٢ معروش : آ (مفروش)

٣ فينا : كذا فى الأصلين لعله — فبنى عرشه الخ

٤ تستطيع ان تصف التاء هنا ضمير المخاطب

٥ يستطيع : يريد الانسان راجع س ٩ من هذه الصفحة

[الأنبياء ٢٥] وما أنزل الله عليهم بذلك من سلطان إلا أنه قال « لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ » فلما عرش هذا العرش بقدرته وفتق هذه الأركان فى أساس عرشه الذى سبقها بالعلم الكائن الذى فيه سبق الكائن وكانا لهذا العرش « بابان » فالباب الأول عرشه ، وعرش فيه هذه الحدود وسماه عرشا وغيبا غائبا وهو الباب الثانى الذى أقامه الله تعالى لهذا العرش وأسرَّ فيه علم الظاهر وسماه كرسيا .

[البقرة ٢٥٥] فقال تعالى « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » فنصب الله حدَّه الجارى في باب العرش قطبا، فأقام عليه كل ما انشأه فى العرش ثم أذن لها فجرى بها قطب الجرى إلى الباب الثانى الذى يسمى الكرسى الذى فيه علم كل شىء كأن لم يغب جعل فيه حفظ كل شيء ، فلما انجرت قطبها إلى باب الكرسى جعلها الله ثمانية وعشرين حرفا فى سبعة حدود ثم سمى الله هذه الحروف الثمانية والعشرين بأسمائها فسمي أول حد منها الفا ثم باء ثم تاء ثم ثاء ثم جيما ثم حاء ثم خاء فسمى هذه الحروف بهذه الأسماء فنصب من الثمانية والعشرين سبعة أبواب وسماها (٤٣) سمات[1] وجمع فيها ستة عشر حرفا ...[2] تلك

١ سمات : آ (سموات)

٢ البياض : آ (فطرت) ـ فطرت ؟ بَ (فطرب)

السبعة أمهات[1] ، فنها الحدود يعنى بالسمات العجميات[2] وتلك السبعة: الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء إذا هجيت فهجاؤها ستة عشر حرفا ، وأما السين فهو اسم الكرسى ، والشين اسم العرش ، وجعل أيضاً حروفا سبعة جامعة للحروف الباقية سوى السين والشين وسوى ما دخل فى الستة عشر حرفا المتقدمة ، فهذه الباقية أثنا عشر[3] حرفا وهى الدال والذال والراء والزاى والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف، وهى موسومة بسمات سبع وهى العجميات[4] التى عليها المعجمات منها فهى إشارة إلى السبعة الجامعة لما بقى بعد السبعة المتقدمة وما جمعت فليس فى هذه الأثنى عشر زيادة حرف لأنَّ ما تزيد فى هجائها إذا هجيت قد تقدم فى هجاء السبعة المتقدمة، وهو فى عدد الستة عشر ، وأما النون والواو فهما فى هجاء السين والشين وفى هجاء

١ امهات : فى الأصلين (امهاتا)

٢ العجميات : لم نجد هذه الكلمة بمعنى سمات ولم نوفق إلى ضبطها ، انظر أيضا س ٧ وهامش ٤ من هذه الصفحة

٣ اثنا عشر : كذا فى الأصلين وهى مع الكاف ثلاثة عشر

٤ العجميات : بَ هنا (العجمات) وما يأتى هو فى الأصلين على الصورة التى اثبتناها ، يظهر انه يستعمل (عجميات) أو (عجمات) أو (معجمات) بغير المعنى المتعارف ولم نعثر على معنى مناسب

حروفهما[1] فهما فى جملتها وتبقى الهاء وحدها[2] فهى فى اسم الله عز وجل ولا يعرف مَن ذكر الله عزّ وجلّ أنه أراد الله حتى يذكر الهاء (٤٤) إن لم يذكرها لم يُعرَف أنه أراد اسم الله ، فهى غاية حروف اسم الله ، والله عزّ وجلّ غاية ما يعلم خلقه وما يعرفون من جميع ما خلق ، فالهاء إشارة إليه تبارك اسمه وتعالى جدّه ، فالسبعة الأولى من الحروف دلالة على النطقاء السبعة ، والسبعة الآخرة من الحروف دلالة على الأئمة السبعة لأنها جامعة لتمام الحروف ، والأئمةُ قائمون بتمام أمور الرسل النطقاء صلوات الله عليهم أجمعين فتم عددُ الستة عشرة والاثنى عشر ، ثمانية وعشرون[3] حرفا مع الإشارة إلى العرش والكرسى وإلى الله الذى خلق كل شىء[4] .

(المطففون ٢٠ — ٢١ والنساء ٥٤ والنمل ١٦) فلما اجتمعت هذه الحروف وهى حدود فى الحدود السبعة سماها باب الرقم وهو

١ حروفهما : يعنى ـ وردت النون والواو فى هجاء حرف النون ووردت الواو فى هجاء حرف الواو

٢ وتبقى الهاء وحدها : اسقط حرف الياء

٣ وعشرون : كذا فى الأصلين بالرفع

٤ شىء : فى الأصلين بزيادة (عليم)

الكتاب المرقوم الذى يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ اختصهم الله بالوراثة أولئك هم المنتجبون من أهل السموات والأرض . والوراثة هى الملك العظيم الذى قال الله عز وجل (فيه) « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرٰهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً » فالملك العظيم الوراثة التى اصطفاهم الله بها كما قال : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ[1] فورّث الله ذلك من ابرهيم وآل ابرهيم محمدا وآل محمد عليهم السلام فهما مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ فضيلة فضلهم الله بها (٤٥) على العالمين وهو الملك العظيم

١ سليمان داود : ب بزيادة (بن) بين الاسمين

(الرسالة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجن ١٨ والتوبة ١٨) قال الله عزّ وجلّ في مُحكم كتابه «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» المساجدُ هم الأئمة والنطقاء صلوات الله عليهم الذين لا يجوز لأحد أن يدعى مقامهم فأمر الله بإجابة دعوتهم وقبول أمرهم والتمسك بطاعتهم وأن لا يدعَى مع الله ضدٌ ولا ندٌ لأنه لا يرضى بذلك ولا يأمر به وإنما دعوة النطقاء صلوات الله عليهم إلى الله جلّ وعلا فهو معنى قوله «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» يعني الناطق القائم صلوات الله عليه[1] وإنما أراد لا يستضيء بنور الحكمة[2] إلا من قَبِلَه وسمعه لهذه الدعوة ولبى مسجده وهو ناطق الزمان عَم إلى الله[3] يدعو، وباليوم الآخر يعرَف[4] علينا سلامه

(النور ٣٦ - ٣٧) وفي قوله عزّ وجلّ «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ

---

١ عليه : في الاصلين (عليهم)

٢ الحكمة : بَ بزيادة (ولا يهتدى)

٣ الى الله : ساقطة من آ

٤ يدعو ... يعرف بَ (يدعوا باليوم الاخر يعرفون)

اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» فالبيوت هم الذين يظهرون حكم الله ويثبتون[1] عن شرائعه وهم الحجج عليهم السلام، فهم البيوت المأذون بها المأمور برفعها عن الأرجاس والانجاس أن تصيبها وواجب على المؤمنين معرفتها[2] وتعظيم ما عظمه الله تعالى ثم النزول (٤٦) عند أمرهم ونهيهم والإقبال عليهم بالمودة والرضى بما قالوا والسمع لما أمروا، بهذه البيوت يُعرَف الله سبحانه واسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ» فدلّ على الليل والنهار وهما بابان يدلان على هذه البيوت، والتسبيح في الباطن هو المعرفة بالحقيقة في كل عصر وزمان بالإمام عَم.

(الماعون وأيضاً الطور ١٣ والبقرة ١٩٠ والمائدة ٨٧ والكهف ١٠٥ والملك ٣٠) وقال الله عزّ وجلّ «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ» إنما ضرب به الله مثلا للناس العارفين؛ قال الحكيم عَم لصاحب المعدن الحكمُ وعلمُ الباطن وقوله[3] أَرَأَيْتَ الَّذِي

---

١ ويثبتون : كذا في الاصلين لعله — ويثبتون او ويثيبون أو ويثبتون على

٢ معرفتها : بَ بزيادة (وتعظيمها)

٣ الباطن وقوله : بَ (الناطق قوله)

يُكَذِّبُ بالدِّينِ فَذَلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ يعنى الذى يكذّب بدين الله هو الذى يدفع الإمام عن مقامه لأن مقام الإمام هو قوام الدين وعبادة المؤمنين ولا إمام إلا من اختاره الله لدينه والهداية بأمره لأن معنى يدعُّ فى الظاهر يدفع اليتيم فى الظاهر[1] كما قال الله عزّ وجلّ « يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا » ، وإنما سمى الإمام اليتيم لأنه قد غاب أبوه، وأبو الإمام الذى أقامه، ولا يكون الامام إماما ويسمى باسم[2] الإمامة حتى يغيب الإمام الذى أفضى إليه بالإمامة فكون الإمام فى عصره أيُّهما كان (٤٧) فى ذلك العصر وقع عليه اسم اليتيم ، وقد يقول أهل الظاهر الدرّة اليتيمة يعنون التى لا نظير لها ولا درّة أفضل منها وكذلك الإمام لا نظير له ولا أحد فى عصره أفضل منه قال « ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ » الذى أكمله الله تعالى ظاهره وباطنه هو الذى يدفع اليتيم ، أى مقام الإمام الذى يقيم الله به باطن الدين الذى أقام الرسول ظاهره فمن كذّب بالإمام[3] وباطن الدين فهو الذي يكذّب بالدين فهذه الصفة تقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

---

١ فى الظاهر ... فى الظاهرة كذا فى الاصلين

٢ باسم : آ (به) بَ (بهم) التضريب عن هامش بَ

٣ بالامام : آ (الامام)

الذين دفعوا عليًّا وهو الإمام عن مقام الإمامة التى أقامه فيها الرسول وادعوها لأنفسهم ظلما وعدوانا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ثم قال « وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ » فالمسكين يسمى (به) الحجة لأنه فى وجه أيضاً يسكن إليه المؤمنون لطلب العلم علم الباطن، وفى وجه أيضاً أنه مسكين فقير إلى الإمام ليمده بما أقامه فيه من علم الباطن ، وطعامه العلم الذى يقتبس[1] منه ، قال لا يحض الذى يكذب بالدّين على طلب العلم الباطن الذى مع الحجة وعلى بن أبى طالب عم هو حجة محمد صلعم وإمامٌ لمن بعده من أمته ومع علىّ باطن دين[2] محمد، ومع كل حجة (٤٨) باطن علم[3] إمام زمانه وهذه سنة الله وترتيبه فى دينه ثم قال الله تعالى « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَوَاتِهِمْ سَاهُونَ » يعنى هؤلاء الظلمة ، فقال ويل لهم أنهم يصلون ظاهر الصلاة وهم عن باطنها وعن ولى الأمر فيها وفى الدين كله ساهون، فهم الذين قال الله عز وجلّ فيهم « فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْنًا » والصلاة أيضاً فى نفسها فهى مثل العين المَعِين مشربها التى لا تغيرها الأعصار وهى الدعوة إلى صاحب الحق فى كل عصر وزمان صلى الله عليه

---

١ يقتبس : آ (نقتبس) بَ (تقبس)

٢ دين : ساقطة من آ

٣ علم : آ (على)

وعلى آله ثم قال عزّ وجلّ « الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ » أراد بذلك الظلمةَ وأتباعهم أنهم يراؤون الناس بظاهر تعبــدهم وتركهم لخطابهم في الظاهر وإقبالهم على الركوع والسجود ، ومنعوا الماعون وهو ما أوجبه الله من طاعة صاحب الحق وهو إمام الأمة والاعتراف بحقه واتباع سنة الله فيـه التى سنها الله ورسوله وهو أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه وعلى آله وكل إمام من نسله فى كل عصر وزمان ومن اتبع الظلمة ولم يرد الحق إلى أهله ولم يعتصم بعروة الله وحبله فأولئك الذِينَ هُم يُرَاؤُونَ (٤٩) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ فهذا تفسير « أَرَأَيْتَ الذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ » .

(الفجر وأيضا الأنعام ٢٨ والنمل ١٦ ومريم ٥ ـ ٦ وهود ١٨ وابرهيم ٢٢) وقال الله عز وجل « وَالْفَجْرِ » قال الحـكيم عم الفجر محمد صلعم ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ يريد أمير المؤمنين عم ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ يريد الحسن والحسين ، وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ يريد فاطمة الزهراء عليها السلام ، هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ أراد ما بقى قسم أشرف مما أقسمتُ به ، ومعنى « هَلْ فى ذلك قَسَمٌ لذى حِجْرٍ » أراد هل فى ظاهر هذا القول قسم لذى لبّ وعقل يفهم ما أقسمتُ به ، وَلاَ تنظر بغير الحق فيما حسبت ولا تذهب به المذاهب

فتترك الأباطيل ولا تسلك غير السبيل والطريق المستقيم فتهلك[1] مع الهالكين ويحبط عملك وتكون من الخاسرين فمن عرف ما أقسم الله به فقد اهتدى ، وهم الخمسة الأعلام الذين لا يزال لهم فى كل عصر وزمان قائم يدل عليهم ويشير إليهم ومعنى قوله « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فعاد[2] فى هذا الموضع [illegible] لأنه عاد إلى ما بدأ منه من الكذب والظلم[3] ثم أدعى ما ليس له بحق قال الله عز وجل « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » فهو العائد إلى الجحود والانكار (٥٠) وإلى الجهل بعد العلم وإلى المعصية بعد الطاعة ، وقوله : إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ فالمعنى قبل هذا[4] فى قوله بعاد فمن قال عادَ يعنى رجع فهو العائد ، والدال فى عادٍ تخفض[5] ، فالمعنى معادٍ فالمعادى الظالم والعادى الذى عدا الشيء وجازه إلى غيره فإِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلاَدِ أى فى الحجج وهو عماد الدين وقوله

---

١ ولا تنظر ... فتهلك : ب (وينظر يعنى الحق فيما حسب ولا تذهب به المذاهب فترك الأباطيل ويسالك غير السبيل والطرق المستقيم (فيهلك) كتب اولا (يذهب) ثم غيرها الى (تذهب)

٢ فعاد ساقطة من آ

٣ والظلم : فى الأصلين (والظلمة) لعلها ـــ والظلامة

٤ قبل هذا : راجع ص ٢٥ س ٧ الخ

٥ تخفض : آ (تخوض)

عز وجل بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ يشار بها إلى على بن أبى طالب عم وهو الذى لم يخلق مثله فى الحجج وهو عماد الدين وقوله عز وجل بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ يعنى الذى عدا عليا وجازه وتكبّر عنه وعن طاعته ولم يجعله كما جعله (ـه) الله واسطة بينه وبين عباده، فعدا[1] هذا الظالم أول الظلمة طوره وعصى ولى الأمر وظلمه وعدا على مقامه، « وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ » أراد بثمود X٣٦ 9ɛ٦ɛ 9ɛɛr

وقول الله: جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ يعنى قطعوا، لأن الجوب بلغة العرب القطع يقال جاب الشىء إذا قطعه فقال هذا الظالم الثانى ومن اتبعه قطعوا الحجج عن إقامة أمر الله لأن الصخر فى الأرض هى[2] مثل الحجج وقوله بالواد فهى[2] مجرى الماء والحجج مجارى (٥١) أمر الله فقال قطعوا الحجج منه بقطعهم لمقام صاحب الحق الذى يجرى مجرى أمر الله وعلم دينه[3] وحكمته على يديه صلى الله عليه وهو على بن أبى طالب أشار إليه بذكر الوادى وهو مقامه، ومعنى قوله عز وجل فى هذا الموضع وَفِرْعَوْنَ ذِى الْأَوْتَادِ ٦ص٣٢ع 9ɛ٦ɛ 9ɛɛr لأنه تفرعن على

١ فعدا : بً (فعادا)

٢ هى فهى : كذا فى الأصلين

٣ دينه : ت بزيادة (وحكمته)

أولياء الله وأظهر أفعال الملوك وأقام لنفسه الحجاب وتشبه بإخوته هامان وفرعون وقارون، ثم قال « الَّذِينَ طَغَوا فِى الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ » أراد بذلك 91⊗٢٦٣ وصاحبه ⊗X٣٦ ٤ﻫ ٢ɛ٦٢٢٨

ومن تابعهم وأصحاب الجمل سماهم باسماء الأمم السالفة لأنهم فعلوا وبغوا مثل بغيهم وتعدوا مثل تعديهم، وسوط عذاب السيف الذى أظهره أمير المؤمنين عم وقتل به أهل[1] الجمل وأباد شوكتهم وقتل جبابرهم[2] « إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ » يعنى أنه بالمرصاد لأعمال العباد يعاقب الظالمين من الآخرين كما عاقب الظالمين من الأولين « فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ » هذا قول محمد صلى الله عليه معترفا[3] بنعمة باريه الذى (٥٢) أكرمه بوحيه ورسالته « وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ » فهذا ذكر ١ﻫ٢ Xﻫ٣ 9ɛ٦ɛ 9ɛɛr

لأنه الانسان المتفرد بالذم فى القول « وَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » يعنى لما اشتهى إلى مقام أمير المؤمنين علىٍّ صلوات الله عليه وأمر باستماع حكمة الله منه والتقرب إلى الله بطاعته تكبر عن ذلك

١ وقتل به اهل : بَ (وقتلهم به يوم)

٢ جبابرهم : كذا فى الأصلين بحذف التاء

٣ معترفا : قبلها فى ب لفظة لاتقرأ كأنها (غلين ؟) .

وقال « رَبِّى أَهَانَنِ » يعني أن رسول الله صلى الله عليه أهانه وآثر عليه ابن عمه ، فرسول الله صاحب أمر المسلمين فهو الرب بلغة العرب وهو رب كل مسلم يعني سيده وصاحب أمره وصاحب النعمة عليه « كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ » أراد بهذه المخاطبة[1] [illegible] وهو زفر ونفيل بن شعبة وخالد بن الوليد[2] وسالم مولى أبي حذيفة و [illegible]

[illegible]

فهؤلاء الذين جحدوا حق اليتيم وهو الإمام صلى الله عليه وعلى آله ولم يطيعوا الله فيما أكرمه من مقام الامامة ووصيّة الرسول وخلافته فلم يكرموا من أكرمه الله تعالى ، والإمام هو علي بن أبي طالب وصي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وفي قول الله عز وجل : وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ، فهم الذين تقدم (٥٣) ذكرهم بأسمائهم وأعيانهم لم يحضوا الناس على طعام المسكين ، والمسكينُ يسمى به الحجة والطعام فهو علم الباطن والحجة هو صاحب الباطن فلم يحضوا على طعام الحجة وهو التأويل ، وقد أشار به محمد صلى الله عليه إلى عليّ وهو حجته في عصره وحجة الإمام صاحب التأويل في عصره ، وسمى الحجة

١ أراد : في الأصلين (إذ) وبعده أسماء أعلام مرفوعة .
٢ الوليد : آ (ابى الوليد) .

بالمسكين لأن النفوس تسكن[1] إلى علمه وأن مقامه مأوى المؤمنين والمأوى المسكن[2] وعليه أيضاً السكينة والوقار والرأفة وهو مسكين إلى الإمام لما يمده به من قواعد علمه بتأييد الله عز وجل وقال الله تعالى « وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا » الخطاب لقوم بأعيانهم [illegible] لأنهم أكلوا ميراث السـيدة عليها السلام ومنعوها [illegible] واستحلوا قطيعة رحمها في الظاهر ووثبوا على مكانها الذي جعله الله لها في الباطن فأخذوه غصباً وابتزازاً ، وقوله « لَمًّا » يعني أكلا محيط بكل شيء ويجمعه لأن الظلمة منعوا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها كله في الدين والدنيا[3] فقالوا « الأنبياء لا يورثون » وقد قال الله عز وجل « وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ » وقال عن قول زكريا « فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » (٥٤) فخالف هؤلاء الظلمة قول الله عز وجل وسنته في أنبيائه ألا لعنة الله على الظالمين من الأولين والآخرين ، ومنعوها أيضاً وراثة الدين في الامامة التي فرضها الله لها ولذريتها إلى أن تقوم الساعة فوقعت عليهم هذه الصفة وهذا القول ، ثم قال الله عز وجل « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

١ تسكن : ب (يتسكن)
٢ المسكن : آ (المسكين)
٣ الحديث : قابل صحيح البخاري باب فرض الخمس فرج ، ص ٨١-٨٤

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » أراد بالأرض الحجة صلوات الله عليه وظهوره وقيامه وانبساطهُ بعد ما كان منقبضاً وَجَاءَ رَبُّكَ أراد به القائم صلوات الله عليه صاحب الزمان وَالْمَلَكُ فهم أولياؤه وأنصاره وأهل دعوته ؛ وقد يقع هذا الخطاب على ملك واحد وهو الذى يقوم بالسيف قبل صاحب الزمان لأن فى قوله جل وعز « وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » فدل ذلك على أن الامام صلوات الله عليه يبعث قبله من يقوم بالسيف وينذر الناس ببأسه وسطوة عذابه ثم يأتى هو وقد فرغت له الأرض ومهدت صلى الله عليه وعلى آله فالمعني يأتى الله مع الامام القائم بالسيف فينذر الناس قوما قوما باللسان والسيف « وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ » أراد بجهنم فى هذا الموضع الناطق الذى يظهر بالسيف وحكمه عليهم بالقتل وهو جهنم « يَوْمَئِذٍ (٥٥) يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى » أراد بذلك الانسان المذموم ۲ه۳ Xوه 9٤٦٤ 9ℓℓ۳ يتذكر فى ذلك اليوم ما كان منه من خلاف أمير المؤمنين عم يعنى بهذا ۲ه۲ Xوه ومن كان مثله فى مقامه وفى . . .[1] وما اعتقد من إفكه فيتذكر هو وأهل عصره يوم البث

[1] البياض : آ (حثالته) ب لعله غيرها إلى (حالته) كأنه آثر القراءة الأقرب إلى السهولة وكذلك فى الحاشية التالية .

والميعـــاد[1] ويتذكر من كان مثله عند ظهور القائم عم ويلوم أتباعه ويلومونه فيقول لهـم : مَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ثم قال عز وجل بعد[2] قوله : يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى قال يَقُولُ يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى أراد أن حياته وحياة الخلق كلهم فى معرفة أمير المؤمنين عم ثم قال : فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ هذه الصفة وهـذا الخطاب يقع عليه وعلى قرينه لأنه أغواه وأضله ، وعلى نعثل لأنه ساعدهما وقبل قولهما وتولى من الأمر مثل ما توليا فكل واحـــد منهم شيطان . ثم قال الله عز وجل يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى الَى (٥٦) رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً يعنى نفس النبي صلى الله عليه لأنها من روح الله وأنها رجعت إلى المعدن الذى خرجت منه ، وله فى الباطن معنى آخر وقوله يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِرْجِعِى وهى نفس المؤمن أنها[3] من نفس

[1] البث والميعاد : ب (البعث والمعاد) لعل المؤلف أراد أن يميز بين هذا اليوم ويوم القيامة.

[2] قال . . . قوله : كذا فى الأصلين

[3] انها : قابل ص ٢٥ حاشية (٢)

الله والمطمئنة اطمأنت إلى معرفة الله فى كل الأعصار « أرْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيةً مرضيةً » يعنى نفس النبى صلى الله عليه لأنها بالرجوع (أى) الكرّة مع قائم الزمان صلى الله عليه « فَادْخُلِي فى عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي » فالعباد هم الأئمة والنطقاء صلوات الله عليهم فمن لم يدخل فى طاعتهم لم يكن مؤمنا ومن دخل فى طاعتهم وعرفهم فى أعصارهم فقد استوجب من الله الرضى والرضوان ، والجنة فى هذا الموضع الحجة عـم لأنه إنما يوصل إلى كل إمام من حجته ، والحجج هم أبوابهم وفى الباطن فى بعض الشرح أن الرب فى هذا الموضع هو أمير المؤمنين هو رب عقدة الإيمان وصاحبها عـم فلا بد لكل مؤمن ومؤمنة من أمة محمد صلى الله عليه ممن اعتقد بالباطن وعمل بما علم من [1] أن يقر بمقام أمير المؤمنين بوصية محمد رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما ويتوسل بعلمه أن عليا صاحب التأويل وأنه مفتاحه ولولا أنه فتحه للمؤمنين ما علموه (٥٧)

(الإسراء ٥٠ — ٥١ و ٧١ والنساء ١٤٠ ويونس ١٠ والرعد ٤١و١٥ وآل عمران ٨٣) فيوم يدعى كل أناس بإمامهم يعرف كل إمام أهل عصره وولايته بأنه المقام وعلم الإيمان إنما أفضى

---

١ من أن : آ (منه ان)

إليهم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومن إشارته وإقامته فهم بذلك يتصلون برسول الله صلى الله عليه ثم يتصلون من رسول الله بالله عزوجل ، وقال الحكيم فى قول الله عز وجل « قُلْ كونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُم فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قل الذى فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً » قال هم [illegible] والخطاب لهما مثلهما وكان ذلك أنهم إنما . . . . [1] إلى أمير المؤمنين صلى الله عليه بمقام الوصية وبلاغ التأويل وتمام أمر الرسول فقال الرسول صلى الله عليه وعلى آله : « أنا صاحب التنزيل وعليّ صاحب التأويل » فتكبروا عن الانقياد إليه واستماع التأويل منه وغاب عليهم الحسد مع الكبر فقال الله لرسوله فيهم « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً » يعنى إذ لم تطيعوا أمر الله فى الايمان بصاحب التأويل واقتباس علم التأويل منه فكونوا الحجارة والحديد جماداً لا تسمعون علماً ولا يقبل لكم سعى ولا عمل ، لأن الحجارة والحديد جماد لا يسمع علما ولا يعمل شيئا (٥٨) لأنه لا حيلة فيه

---

١ البياض : ب كتب أولا (اشركوا) ثم شطب عليه ووضع بدلا منه (اشراكهم) آ (اشراكهم) وكأن الألف الثانية أضيفت بعد النسخ لعل المراد — أشركت الأمة الاثنين المذكورين إلى أمير المؤمنين .

كما في الحيوان ، ثم قال « أو خلقا مما يكبر في صدوركم »
يعني أو كونوا من الخلق المشركين والكفار الذين مصيرهم
إلى النار إذ كان يكبر في صدوركم أن يقال إنكم منهم ،
والله يقول « إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا » ، فسيقولون من يعيدنا » يعني سيقولون من يعيدنا في جملة
الكافرين والمشركين بعد إذ خرجنا من جملتهم وأسلمنا. قال « قل
الذي فطركم أول مرة » دعاكم إلى الإيمان والتأويل فإذا
كفرتم بدعوة الإيمان والتأويل وعصيتم فهو الذي يعيدكم في جملة
العصاة والكفار والمشركين ويجمعكم في جهنم جميعا كما قال
الله عز وجل « فسينغضون إليك رؤوسهم » فمعنى ينغضون بلغة
العرب يرفعون ف[ال]معنى أنهم سيرفعون إليك رؤوسهم ويقولون
أسمعنا أنت دعوة التأويل كما أسمعتنا دعوة التنزيل ، ويرفعون
رؤوسهم تكبرا على من رفعه الله فوق رؤوسهم وجعله رأسا
لهم وهو الوصي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه اختاره الله
وأشار إليه رسول الله صلى الله عليه ببلاغ التأويل (٥٩) فمعنى
فسينغضون إليك رؤوسهم فسيرفعون أنفسهم من علي وصيك
ليستمعوا منك ولا يستمعون منه ، ثم قال الله عز وجل « ويقولون
متى هو » يعني يقولون متى الوقت الذي نعاد[1] فيه مع المشركين

١ نعاد في الأصلين (يعاد)

والكافرين ونحن مسلمون فقال الله لرسوله « قل عسى أن يكون
قريبا » فيبين لكم عاقبة كبركم[1] ومصيركم مع أهل النار ، ثم قال
« يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا
قليلا » محمد في الباطن سمي به الوصي وقال الله عز وجل « يوم
يدعوكم فتستجيبون يوم البعث بحمده » وهو الوصي الذي
اختاره لرسوله فتستجيبون له وتظنون إن لبثتم إلا قليلا
قبل يوم البعث لأنكم تجدون أمر الله الذي أمركم به غضا « طريا كما
سمعتموه لا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مبدل لسنته فهذه في
معنى قوله « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » فعلي صلوات الله عليه
هو إمام أصحاب محمد صلى الله عليه وبعلي يدعى[2] أصحاب محمد إلى محمد لأنه
بابه ولذلك يقال[3] « علي في يده لواء الحمد يوم القيامة » إنما المعنى
أن في يده مقام الوصي الذي ولاه إياه رب العالمين ويقال في الباطن
الحمد لله رب العالمين الحمد لله يوم القيامة تأكيدا أن الوصي لله
أمره ومقامه كالرسول لله وقال آخر « دعواهم أن الحمد لله
رب (٦٠) العالمين فمعناه في الباطن في هذه الآية دعواهم فيها

١ كبركم : آ (كبيركم)
٢ وبعلي يدعى : في الأصلين (ولعلي يدعى) وفي آ بزيادة من فوق السطر
٣ يقال الخ : المشهور ان محمدا هو صاحب اللواء ، انظر النهاية في غريب الحديث لمجد الدين بن الأثير طبع مصر ١٣١١ ج ٤ ص ٧٠ س ١٩ وأيضاً اللآلي المصنوعة للسيوطي طبع مصر ١٣١٧ ج ١ ص ١٩١ س ٢٣ الخ

« سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ » يعنى أنهم يدعون إلى تعظيم الله وإلى الإقرار بربوبيته حتى يقولوه بألسنتهم ويعتقدوه بقلوبهم ، ثم قال « وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ » يعنى بهذا إقرارهم بالرسول وتسليمهم له الطلب[1] ودخولهم فى الإسلام فإذا دعوا إلى الله دعوا إلى الرسول حتى يؤمنوا به ويعتقدوا الإقرار برسالته من عند الله ثم « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » يعنى آخر ما يدعون بالحمد أنه لله أن يقروا بالوصى أنه لله وبأمره قام وباطن علمه لله وطاعته طاعة الله فهو رب العالمين وله الحكم فيهم أجمعين فأقام الرسول بالتنزيل[2] وأقام الوصى بالتأويل[2] وهما العلم والعمل ، فأوجب الله طاعة الرسول وطاعة الوصى والاتباع لعلمهما وعملهما فمن أقر بالوصى وأطاعه كأن ذلك يدعوه إلى طاعة كل إمام بعده فإذا أقر المؤمن بشهادة أن لا إله إلا الله والشهادة[3] أن محمدا رسول الله صلعم وجب عليه بعد ذلك الإقرار بالوصى لرسول الله وأن مقامه لله وهو الحمد وعن الله قام بالتأويل ، وإنما جعل الإقرار باسمه الباطن الذى هو الحمد إشارة إلى الإقرار الذى قام به وأنه هو صاحب (٦١) باطن أمر الله عز وجل فهذا معنى قوله فى الآية الأولى « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ ،

١ الطلب : ساقطة من آ

٢ بالتنزيل ، بالتأويل : آ (التنزيل) ، (التأويل)

٣ بشهادة ، والشهادة : كذا فى الأصلين .

طَوْعاً وَكَرْهاً ولا يدْعَون لأنه الرابع[1] فالرسول محمد والوصى على صلى الله عليهما ولا عذر لأمة محمد من طاعتهما جميعا .

[الفرقان ٤٥ — ٤٦] قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا » أراد بالظل الممدود أمير المؤمنين عم ، والرب هو التالى الدال على الظل الممدود وامتداده هو بسطه علمه لخواص أهل ولايته فقوله « ولو شاء لجعله ساكنا » لو أراد الله أسكنه حتى لا يعلم الناس ما هو وما مقامه وما علمه الباطن ولكن لا بد من إظهار الحق ولو سكن[2] ولم يظهر الحق لهلك العالم اجمعون وانقلبوا خاسرين .

[المرسلات ٣٠ — ٣١] ثم عاد الخطاب إلى ناطق كل زمان صلوات الله عليه هو الامام المعظم حجاب القائم[3] الشمس النيرة الدالة على القمر الزاهر الناطق بالعجاب[4] والمظهر للبدائع فيه ، يستدل على الظل الظليل الذى قال الله سبحانه « ٱنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ » أراد بالظل أمير المؤمنين عم ولا بد من معرفته فى حقائقه ومقاماته بيان

١ إلا أنه الرابع : ب (إلا آية) قابل سورة المجادلة ٧

٢ سكن : آ (أسكن) .

٣ القائم : ب (الغاية) قابل ص ٧٤ س ١٠

٤ بالعجاب : كذا فى هامش ب ، فى الأصلين (بالحجاب) .

هذا أن الله تعالى يقول للناطق (٦٢) قل لقومك انطلقوا إلى الوصى يخاطب أمته فى ذلك وقوله «ذى ثلث شعب» يعنى أبوابه الذين يقيمهم بالدعوة إليه ونصبهم[1] لمن قصد إليهم فهم حجج الوصى، والوصى حجة الرسول والرسول حجة الله وهذه الحجج كلها على العباد فى الدنيا والآخرة. ومعنى قوله انطلقوا أراد به لابد لكم من لقائه والوقوف لديه والقصد إليه والعرض عليه فمن كان من دعوة أحد شعبه الثلاثة عليهم السلام وهم نطقاء بالحكمة والسيف، منهم المقداد، وإنما سمى المقداد لأنه قدّ الباطل وأزاله وأنار الحق ودعا إليه وهو أحد العيون فمن شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا

[الفرقان ٢٨ — ٢٩] والعين الثانية أبو ذر لأنه ذرأ[2] العالم وعرفهم ومنه شربوا ؛ واسمه جندب وهو القائل يوم قام الشيطان وبويع له بعد دعوة ابليس بعده[3] فقدموا أباذر عم فقالوا: بايع ياأباذر فقال: لمن أبايع؟ قيل: له لشيطان الأمة فقال: لا والله ولا كرامة أبايع أخا تيم وأدع أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقد

١ ونصبهم: آ (وتصير) ب (ونصيرا) فى هامش ب (ونصبوا) لعله أراد — ونصبوا

٢ ذرأ: ب (ذر)

٣ بعده. يريد — بعد النبى

حلفتم[1] وبدّلتم وكفرتم وكان[2] عاصيا. يقول يا [وَيْلَتَى] لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فلانًا خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ» يعنى عن معرفة أمير المؤمنين بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى وَكَانَ الشَّيْطَانُ (٦٣) لِلإِنسَانِ خَذُولا وقال ثم.[3] ...[4] ...

[الانسان ١٨ والمرسلات ٣١] والعين الثالثة وهى نهاية النهايات وعين العيون سلسبيل وسلمان وذلك قول الله عز وجل عَيْنًا فيها تسمّى سَلْسَبِيلاً وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم لمن سالمه[5] باب علىّ؟ من

١ حلفتم. ب (خلفتم) لعله — خالفتم

٢ وكان. ساقطة فى آ، فى ب بزيادة (بل) وبعده كلمة غير واضحة تشبه (باعيه) وبعده (عاصيا) بزيادة (على بديل)

٣ البياض. فى آ (حلف أبو ذر لما قرىء هذه الآية لما نزلت)

٤ وقال ثم ... إلى ص ٧٢ س ٧ . . . أصل الاسلام : وردت فى ب بالترتيب الآتى (ثم خلف أبو ذر يقوم قيامه بالسيف إذا قام على الكفرة الفجار فلا ظلا لهم يستظلون به من القتل ولا يلجئون اليه، والظل الذى يغنى من اللهب هو قر هذه الآية لها لذا نزلت، والعين الثالثة وهى نهاية النهايات وعين الأعين سلسبيل وسلمان وذلك قول الله ع ج عينا فيها تسمى سلسبيلا وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم لمن سالمه (ثم لفظة لا تقرأ كأنه كتب أولا (باب) ثم غيره إلى (مآب) أو مايشبهه) على من عرفه فن لم يعرف العين هو أمير المؤمنين ع م بحقائقه من وجوهه الثلاثة لم يكد ينجو من الهلكة والسيف لأنه لا ظليل ولا يغنى من اللهب، قال الحكيم ع م معنى قوله لاظليلا ولا يغنى من اللهب هو أحد الأبواب الثلاثة عليهم السلام (ثم استدرك فى الهامش مايأتى) ثم رجع إلى ذكر سلمان ولم يسمى سلمان؟ قال لأنه أصل الإسلام)

٥ سالمه. آ (سلمه).

عرفه [1] فقد عرفه فمن لم يعرف العين وهو أمير المؤمنين عم بحقائقه من وجوهه الثلاثة لم يكن ينجو من الهلكة والسيف لأنه لا ظَلِيلَ ولاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ قال الحكيم عم : معنى قوله لا ظَلِيلَ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ هو قيامه بالسيف إذ[ا] قام على الكفرة الفجار فلا ظل لهم يستظلون به من القتل ولا يلجؤون إليه ؛ والظل الذى يغنى عن اللهب هو أحد الأبواب الثلاثة عليهم السلام .

[آل عمران ١٩] ثم رجع إلى ذكر سلمان ولم سمى سلمان قال: لأنه أصل الإسلام وبه عرف ذلك [2]، فسأل الحكيم بعض من أطلق له السؤال عن دليل من كتاب الله عز وجل فقال الحكيم عم: هو معنى قول الله عز وجل إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ وإنما أراد بالدين ما أنتم عليه من دين الحق الحنفى [3] عند الله فكان سلمان سالما لصاحبه واسلم نفسه له على معرفته بحقيقة الدين فى شريعة (٦٤) عيسى [4] صلى الله عليه فانتهى [5] من حقيقة إلى حقيقة فقال الله عز وجل إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ يعنى أن كمال الدين التسليم والنية الخالصة واليقين لأمر الله مع كل من

١ الضمير . يعود الأول على سلمان والآخر على على
٢ وبه عرف ذلك . يعنى — وقد عرف بذلك
٣ الحنفى . يريد الدين الحنيف فى ب (الحقيق)
٤ عيسى . آ (النبى)
٥ فانتهى . ب (فانتقل) .

أقامه الله به من ناطق بعد ناطق ووصى بعد وصى وإمام بعد إمام فلما أسلم سلمان لمحمد بعد عيسى صلوات الله عليهما كمل دينه أولا مع عيسى إذ أتمه باتباع محمد صلى الله عليه وهذا معنى صلاة محمد رسول الله صلى الله عليه حتى كان يصلى فى أول الإسلام إلى بيت المقدس وكان قبلة يتقبل الله بها صلاته وصلاة من صلى معه ولم يضيع الله ماتقدم لهم من أجر القبلة الأولى التى كانوا عليها ؛ ولقد قيل إن بعض المسلمين كان يصلى بجماعة منهم فأخبره مخبر وهو قائم يصلى بأن رسول صلى الله عليه قد صلى إلى مكة بأمر الله تعالى وترك قبلة بيت المقدس فردّ وجهه إلى مكة وأتم صلاته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فشكر له ذلك وحمده منه وقال : لقد قبل الله أول صلاته وآخرها وضاعف له الثواب ؛ فكانت هذه الآية من عند الله إشارة إلى تصويب فعل سلمان وإشارة إلى الاقتداء به فى ذلك لأن دين الله لا ينقطع بخروج (٦٥) الرسل والأئمة من الدنيا يوصله بقائم بعد قائم بأمر الله واختياره، فكمال الدين وتمام الإسلام لمن خلف من صفوة الله بعد من سلف منهم صلوات الله عليهم أجمعين

[الفرقان ٤٥ — ٤٦] قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ، أراد

بالشمس الناطق فى كل زمان صلوات الله عليه هو الذى يدل على الظل الدائم السكون عم « ثمَّ قَبَضناهُ إلينا قبضًا يسيرًا » أراد بذلك الغيبة التى تكون فى كل زمان وقوله يسيراً هى الفترة[1] التى تكون بين الناطق إلى الناطق صلوات الله عليهم أجمعين .

[مريم ٩٦—٩٧] وقال عم فى قول الله عز وجل « إنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدًّا » أراد بالذين آمنوا من آمن بسر آل محمد « وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ » عرفوا إمام عصرهم فصلحوا له وبه ، وهم العمل الصالح ، والعمل ينقسم على معانٍ : وأحدُ معانيه ما يؤديه الرجل من صالح كسبه طيّبة بذلك نفسه ، والعمل الثانى وهو الغاية معرفة[2] صاحب الزمان عم ومعنى قوله « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » أراد إنى قد جعلت المودة فى قلوب الخلائق ، والرحمنُ (٦٦) من الرَّحْمَة وهو مما يُسَمى به الله عز وجل ، والودُّ فى الباطن أمير المؤمنين عم فقال سيجعل لهم الوصيَّ الشافعَ وصيا شافعا لهم يوم القيامة ، وفى قوله جل وعلا « فإنما يَسَّرْناهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَقِينَ وتنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا » فالمتقون هم المؤمنون الذين اتقوا الفتنة والعداوة وهم حزب الإمام وانصاره وأهل حمية العارفون بحقيقته ، والقوم اللد فهم

١ الفترة . كذا فى هامش ب فى صلب ب وفى آ (القوة)
٢ الغاية معرفة . ب (القناية معروفة)

وأشياعهم وأتباعهم ألدُّوا على صاحب الحق وتسمّوا باسمه وأدوا[1] أعمالهم من غير بابها وألدوا عما أمروا به لعنهم الله .

[طه ٢٥ – ٣١] وقال الله عز وجل « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرى ويسرْ لى أَمْري واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَاني يَفقَهُوا قولى واجْعَلْ لِي وزيراً مِنْ أَهْلى هٰرُون أَخِي اشْدُدْ بهِ أَزرى » فهذا سؤال موسى فى هرون أخيه وحجته صلوات الله عليهما ، وفى الباطن هـذا سؤال محمد صلى الله عليه ربه جل وعلا فى أخيه أمير المؤمنين عم أن يشد عضده به ففعل[2] الله عز وجل بهما ذلك حتى بلغا رسالات الله ونصحا لعباده وهديا الأمة موضع الإمامة والأئمة صلوات الله عليهم ، وقال الله عز وجل قد رضيت لك هذا المسمى أخا ووزيرا وصاحبا ومعينا ، ومعنى العقدة التى فى لسانه سأله أن يرفع (٦٧) عنه التقية فرفعها بوزيره وصاحبه

[طه ١٠٨ والزمر ١٩ والبقرة ٢٤] وقال الحكيم فى قول الله عز وجل « يَوْمَئِذٍ يَتبعُونَ الداعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ » الداعى فى هذا الموضع القائم بالسيف لا كذب فى خروجه ولا دفع لدعوته « وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحمٰن فلاَ تَسْمَعُ إلا هَمساً » وقال عم : الهمس نقل[3]

١ وأدوا . (وأرادوا)
٢ ففعل . آ (وقال)
٣ نقل . ب (ثقل)

الأقدام حتى يفرغ أمير المؤمنين من مناظرة أعدائه فى الرجعة التى ليس بعدها رجعة وهو معنى قول الله عز وجل « أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ » أراد بذلك أنه من خصم فى ذلك اليوم وتحقق[1] عليه ولاية الظالمين أخذه سيف القائم صلوات الله عليه ولم يكن له أن ينقذه من النار « التى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » الناس فى هذا الوجه هم المؤمنون الذين استضاؤوا بنور الحق وصاروا يُرُون الناس الطريق ويدلونهم على مراشدهم، والحجارة هم الدعاة أراد أنهم هم الذين يتولون عذاب من كفر بهم وكفر بحكمتهم ودعا إلى غير أئمة الحق الذين دعوا إليه، فبيان هذا أن الدعاة والمؤمنين أسباب وقود النار على المكذبين لأن الله عز وجل إنما يعذب بعد ابلاغ الحجة إلى عباده بالاعذار والانذار (٦٨) فالدعاة ومن أجابهم من المؤمنين هم الحجة على المكذبين الضالين لأن الدعاة قد اعذروا عن أمر الأئمة وأنذروا فأجاب المؤمنون، فالدعاة حجة بالأعذار والانذار والمؤمنون حجة بالاجابة ولزوم الأعمال التى أمر الله بها، والكافرون والضالون يرون أعمال المؤمنين ويعملون واجبهم (؟)[2] خوفا الله

١ وتحقق . فى الأصلين (ويحقق)
٢ واجبهم . آ (أحاجيهم) ب (أحاجتهم)

ورغبة إليه فلما وجبت بهم الحجة كانوا سبب النار فهم الذين أوقدوها بأمر الله للمكذبين الضالين .

[مريم ٤٠] وفى قول الله عز وجل « إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » أراد به الرجعة إلى أولياء الله العاقبة وهم ورثة الأرض وهم الحجة حجة الله على عباده من عندهم صدرت وإليهم رجعت وبهم عرف العالم رشدهم وإليهم يرجع الخلق أجمعون وعليهم حسابهم أراد به أنهم إليهم رجعوا ومنهم صدر الحق وإليهم يرجع الخلق أجمعون

[طه ١٠٩ و١١١ - ١١٣ و١٢٣ — ١٣١ و ١٣٥ و٨٢ وأيضا آل عمران ١٧٨ والحديد ٣ وفصلت ٥٤ والاسراء ٧٤ والبقرة ٨٥ و١٢٦ الخ] وفي قول الله عز وجل « يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلًا » قال الحكيم: لا ينال الشفاعة من القائم صلوات الله عليه يوم قيامه بالسيف إلا لمن أذن له الرحمن يعنى إلا من أتاه بإذن الله وإذن أتباع الإمام الصامت المستور قبل (٦٩) ظهور القائم صلوات الله عليه لأن إذن الله عز وجل بأيدى الأئمة والرسل كما قيل[1] فى قصة عيسى عم فمن اتبع إمام عصره وهو يدله ويشير[2] إلى القائم بحد السيف من أذن الله قال الشفاعة

١ كما قيل . راجع ص ٨ س ٥ الى ص ٩ س ٤
٢ به فى الأصلين (له)

منه و كذلك شفاعته لمن كان من أهل الولاية لهم إلا أنه قصّر عن واجب الأعمال ورضى له عملا منها فى طاعتهم نخشى على موالاتهم ومحبتهم ومودتهم ومات عليها فرضى الله عمله، وقوله فى قوله عز وجل « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً » ظلم آل محمد هكذا أنزلت هذه الآية قال الله عز وجل « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصالِحَاتِ وَهُوَ مؤمِن » يعنى الذى يعمل الصالحات وهو عارف بحقيقة الإيمان ومعرفة العملين جميعا ، وقد بينا ذلك فى موضعه[1] والمؤمن فهو الذى آمن بسر الله وعرف حقائقه ، ومعنى قول الله جل وعلا من ذكر وانثى أراد به الذكر[2] الذى قد كبر عن النكاح فصار ذكرا[3] لاينكح والأنثى فهى تحتاج إلى النكاح فمن عمل من الجميع عملا جوزى به فَلاَ يَخَافُ ظُلماً وَلاَ هَضماً فيما تقدم بل كل ذلك يجازى به ويبلغ إلى درجة من يعرف من عمل ، وبيان هذا فى معنى الباطن أن الذكر مثل الذى قد ارتفعت درجته فى الدين وصار فى حدود (٧٥) الدعاة وهو لايحتاج إلى دعوة لأن النكاح مثل الدعوة والأنبياء ، مثل الذى لم ترتفع درجته فهو لايستغنى عن الدعوة واستماع العلم والتربية بالحكمة مادام فى ذلك الحد حتى يرتفع حده فيصير فى حد الذى لايدعى مثل

١ فى موضعه . راجع ص ٧٤ س ٧
٢ الذكر . بدون ضبط فى الأصلين .
٣ ذكرا . آ بدون ضبط ، ب بسكون الكاف .

الذكر الذى لاينكح كما تقدم ذكره فقال ومن يعمل من داعٍ أو مؤمن فلايضيع عمله ولا كفران لسعيه عند الله ولاَ يَخَافُ ظُلماً وَلا هَضما كما تقدم شرح ذلك . قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً » أراد القوم الذين أعرضوا عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وجلسوا فى مجلسه[1] ذلك من الظاهر قول النبى صاحب الشريعة صلى الله عليه ! معاشر الناس اتبعوا هداى فهو هدى الله واتبعوا هدى علىّ بن أبى طالب من اتبع هداه فى حياتى وبعد وفاتى فلا يضل عن الطريق ولا يَشقَى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قالَ رَبِ لِمَ حَشَرْتنى أَعْمَى وقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذلكَ أَتَتكَ آياتنا فَنَسِيتَهَا وكَذلِكَ اليَوْمَ تُنْسى » معناه كذلك أتتك آياتى يا ٩١٤٦ فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا X٣٦ وكَذلِكَ نَجْزِى (٧١) مَنْ أَسْرَفَ فى عداوة إمامه وجلس فى غير مجلسه[1] وَلَمْ يُؤْمِنْ بآياتِ رَبِهِ أى لم يؤمن بعلى والأئمة من ولده ولعذاب الآخرة يا ⊗.X٣٦ يا ٩٦٤٦ أشد وأبقى أى أشد وأبقى دائما سرمدا فى الضنك والضيق من الأجسام المشوهة والألوان

١ جلسوا فى مجلسه ، جلس فى غير مجلسه . معنى العبارة الأولى لعله — ادعوا مقام أمير المؤمنين ، ومعنى الثانية — جلس حيث لاحق له فى أن يجلس

المختلفة من العذاب وصنوف الشر، بيان قوله «أعمى وقد كنت بصيرا» أنه يحشر ضالا أعمى عن سبيل الهدى لا يهديه إمام حق فيقول قد كنتُ بصيرا أى قد كنت اهتديت باتباع الرسول فيقال له قد بقيت فى الدنيا بعد الرسول وجاءك أمر الرسول عن الله بمقام الوصى والأئمة من ولده وهم آيات الله فنسيتها يعنى تركت اتباعهم والاقتداء بهديهم وكذلك اليوم تُنْسَى وتترك سدى لا يهديك هادٍ إذ لا هادى إلا من أقامه الله ورسوله هاديا وهذا الخطاب يقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى كل من اتبع ناطقا ولم يتبع وصيه واتبع إماما ولم يتبع[1] الذى أوصى إليه ذلك الامام وأفضى إليه بأمره، قال الحكيم ومعنى قول الله عزوجل «أفلم[2] يهدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ في مَسَاكِنِهِمْ إنّ فى ذلكَ لآياتٍ لأولى النُّهى» هم الأئمة صلوات الله عليهم وعلى من اتبعهم، ومعنى قوله «أفلم يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا» أراد بذلك أنه (٧٢) انكشف للقوم مصارع من خالف وعاند فنظروا فى المثُلات المختلفة ثم نظروا إلى أنفسهم فما ازدادوا إلا طغيانا وكفرا لعنهم الله وبيان قوله «إنّ فى ذلك لآياتٍ لأولى النُّهى» أن النقم والمثُلات التى نزلت من الله بالعصاة هي آيات الأئمة ومن

١ واتبع ... يتبع . ساقطة من آ

٢ أفلم . فى الأصلين هنا وفيما يأتى (أولم)

اتبعهم ليعتبر بها من عصاهم ويزدجر ويتعظ من اعتبر وتكون حجة على من لم يزدجر ولم يعتبر، فالذين ازدادوا كفرا وطغيانا لم يعتبروا بما شاهدوا إليه من العبر بغيرهم، وغرّهم إمهال الله وحلمه عنهم وقد قال الله عزوجل «ولا يَحْسَبَنّ الَّذِينَ كفرُوا أنّما نُمْلى لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نُملى لَهُمْ ليَزْدادُوا إثْماً وَلَهُمْ عذابٌ مهينٌ» وقال الحكيم عم فى قول الله عزوجل «ولَوْلا كلِمَةٌ سَبَقَتْ من رَبكَ لَكانَ لِزَاماً وَأجَلٌ مُسمّى» يا محمد ترى العقاب للقوم بأعيانهم ولكن سبقت الكلمة هى مدة الأعمار[1] فى الناسوت وأجلٌ مُسمّى لأنه جرى لهم فى سابق علم الله وحكمه أن يعمروا فى الناسوت أجلا مسمى معروفا فلا يجوز فى حكمة الحكيم أن . . . . .[2] ولا يزيلهم عما أراد بهم من الإعمار ليكون له الحجة عليهم ولا يفوته شىء من عقاب من أراد عقابه، وهو سبحانه الأوّلُ وَالآخِرُ وهو جل ذكره بكلّ (٧٣) شىءٍ محيط وقال تعالى فَاصْبِرْ نفسك يا محمد والذين آمنوا معك عَلَى ما يَقولونَ من تسميتهم لك ساحرا أو مجنونا وكذابا ولمن دعاهم إلى ما دعوتهم إليه وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبكَ قبلَ طُلوعِ الشّمسِ وَقبلَ غُروبِها[3]

١ هى ... الأعمار . ب (لهى مدة الأعمال)

٢ البياض . آ (ان شرهم أحالهم) ب (إن سرهم أجالهم) لعله يريد — أن يبترهم آجالهم

٣ غروبها . فى الأصلين (الغروب) .

أراد حكم القائم صلوات الله عليه وعلى اعدائه لعنهم الله فى رجوع الحق إليه إذا قام بالسيف وهو طلوع الشمس ، والغروب الغيبة التى تكون للناطق صلوات الله عليه بالوفاة فى كل عصر وزمان حتى يظهر الناطق الثانى بمشيئة الله وأمره فى الوقت الذى يريده[1] الله عزوجل ، وقال الحكيم عم فى قول الله عزوجل « وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيوةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ » أراد بذلك صيانةُ لناطق الزمان ألا يمد عينيه إلى ما يرى من رغد عيش أهل الضلال فيلهيه ذلك ويفتنه بعـــداوتهم لأمير المؤمنين عم ، لأن الناطق صلوات الله عليه يرى من عداوة العالم المنكوس لأمير المؤمنين عم ما يريبه ويكاد أن يشك فى منزلته عند الله جل وعلا وهو معنى هـذه الآية « وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً » أراد بذلك لولا ما يأتيه من العلوم المكنونة واللطائف فى أمير المؤمنين عم ورفيع الدرجات وسمو (٧٤) المنزلة فى كل لحظة ولمحة ويكاشف فى ذلك مكاشفة ويخاطب مخاطبة وهو التثبيت لكاد من كثرة أهل الخلاف والفساد أن يصبر على[2] شك من أمره فلحقه التهديد من الله عز وجل والوعيد ، وهذا جار فى كل الناس من أهل الصدق والمعرفة

١ يريده . ب (يؤيده)
٢ على . ب (فى) .

ولولا تثبيت الله رسله لارتدوا على أعقابهم خائفين غير خاسرين ثم قال « وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى » يعنى ما أمره الله أن يقيم له أمير المؤمنين عم من علم الباطن فهو الرزق الذى يخرج إلى هذا العالم من هذا العلم وهو خير وأبقى لأن أهل الدنيا تضمحل عنهم دنياهم ويُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وقال عم في قول الله عزوجل « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى » أراد بهذا التهديد القوم [illegible] [illegible] وأشياعهم [illegible] لأنهم أعداء أهل الحق ، وعنى بأَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ أصحاب الإمام صلوات الله عليه والمهتدى من اهتدى إلى طاعته ، ومثل ذلك فى كتاب الله عزوجل قوله[1] « وإنى لَغَفَّارٌ لمن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى[2] » والتائب من كان من أهل الولاية والمؤمن هو الذى قد عرف هذا الأمر ولم يعمل[3] والعامل فهو (٧٥) المقبول صالح عمله المشكور له سعيه ثم اهتدى يعنى ثم اهتدى بولايته وإيمانه ومعرفته وصالح عمله إلى معرفة إمامة صلوات الله عليه فى أعصاره كلها .

[الأنبياء ٢٤ والاحقاف ٩ والانعام ٥٠] وقال عم فى قول الله عز وجل « هـذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي » أراد

١ قوله . فى الأصلين (وقوله)
٢ اهتدى . فى الأصلين بزيادة (يعنى اهتدى)
٣ ولم يعمل آ (ويعمل) .

بذلك أنّ الذكر الذى معى هو الذكر الذى كان يدعو إليه من كان قبلى وهو العلم الذى قام به أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذى إليه الدعوة فى كل عصر وزمان « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُمْ[1] مُعْرِضُونَ » أراد بذلك أصحاب العقبة[2] لأنهم أعرضوا عن الحق وعن الاقرار به وهو الامام صلوات الله عليه عنده علم ما يحتاج الناس إليه من جميع البلايا والمنايا والوصايا والأسباب والأقسام والآجال مما علمه الرسول عن علم الله عز وجل فيعلم من ذلك ما علّمه الله كما قال الله سبحانه لنبيه محمد صلعم « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ ٱلرُّسُلِ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ » وفى موضع آخر « قُلْ[3] لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ ٱللهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ » وهذا قول نوح عم الذى ذكره الله فى (٧٦) كتابه عنه وكل هذا دليل على أن الأئمة

---

١ فهم . فى الأصلين (وهم)

٢ أصحاب العقبة لها معنيان أما الأول فقال محمد باقر المجلسى فى بحار الأنوار طبعة حجرية تبريز وطهران ١٣٠٢ الخ (وفى عدد الصفحات تقديم وتأخير) جزء ٩ نحو ص ٢٠٠ س ٢٣ الخ (فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتوامروا (كذا) على قتل رسول الله وقعدوا له فى العقبة وهى عقبة أرشى بين الجحفة والأبواء الخ) وأما المعنى الثانى فتستعمل هذه العبارة فى شىء من التوسع بمعنى — المرتدون الذين تولوا على أعقابهم بعد إيمانهم

٣ قل لا . فى الأصلين (ولا) .

والرسل لا يعلمون إلا ما أعلمهم الله بوحيه وتأييده ونوره وتثبته[1] (؟) عن الله جل ذكره

[الأنبياء ١٠ و١٠٥] ومعنى قوله ذِكْرُكُمْ أراد به عارفا بمؤمنكم وكافركم أَفَلَا تَعْقِلُونَ عنه أمره ونهيه وتعرفون له مكانه وقال عم فى قول الله عز وجل « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُونَ » فالزبور هو الإمام صلوات الله عليه والأرض فهى مثل الحجة عم والعباد الصالحون فهم الدعاة إلى الله تعالى . . . .[2] فى الرجعة وهي رجوع الحق إلى أهله بعد غلبة الظلمة واستتار الحجج والأئمة

[الحج ٣ — ٤ و ٩ — ١٠ والأعراف ١٥٥] وقال عم وفي قوله جل وعلا « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ » المراد بذلك [illegible] لأنه كان يجادل فى الله جل وعلا أنه لم يأمر الرسول صلى الله عليه بإمامة أمير المؤمنين وأن مقامه ليس من عند الله وان التأويل لم يعلّمه

---

١ وتثبته . كذا فى الأصلين وفى آ بتشديد الباء الموحدة وبعلامة الوقف بعد (نوره) لعله يريد — وتثبيته

٢ البياض . فى الأصلين (بملكهم [فى ب يملكهم] وأموالهم معنى أهل الامصار ويملكهم الحكومة عليه [فى ب عليهم] .

رسول الله أمير المؤمنين بأمر الله فيجادل فى ذلك جحودا وحسدا واستكبارا بغير علم عنده وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ فالشيطان x٣٦ ٩٤٦٤ ٩٤٤٢ فانه ما كان ٦٥١٤ يصدر إلا عن رأيه وأمره وكان ٦٥١٤ (٧٧) يرى أنه عالم ويستنكف عن طلب العلم ويظهر استنكافه للناس وذلك عنه كفر ، يضمر ويظهر أن عنده علما ولا علم عنده ألا ترى إلى قول الله عز وجل « ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ » وهذه الآية فيه نزلت ٩٤٦٤ ٩٤٤٢ وذلك يوم الجُحْفَة[1] لما أقام صاحبُ الشريعة أميرَ المؤمنين صلوات الله عليه فقال « هذا إمامكم فاعرفوه وبابكم إلى الله فعظموه » ثنى ٦٥٧٤ عند ذلك عطفه لكى لا يسمع القول لما كان ولى[2] عليه شيطانه وأشياعه من البغض[3] والعداوة لأمير المؤمنين عم وظن أن الله لا يعلم كثيرا مما يفعلون هو وأصحابه ٩٤٦٤ ٩٤٤٢ وفيه نزلت هذه الآية وذلك بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ٦٥١٤ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ

١ يوم الجحفة . اشتهر بيوم غدير خم أما خبر الآيات والأحاديث التى يقال إنها تشير اليه فنجد روايتها مع ثبت مصادرها فى باب أخبار الغدير من بحار الأنوار جزء ٩ نحو ص ١٩٨ — ٢٣٧ .

٢ ولى . آ (ولى) ب (والا) .

٣ البغض . ب (العذاب) .

بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ هذا يقال له بعد أن يمسه عذاب الحريق وهو قيام القائم صلوات الله عليه بالسيف يُقْتَل الظالم ٥٤ ⊗ ٥ ٣x فى ذلك اليوم سبعين الف قتلة ويحرق مثلها وبيان هذا أن معنى القتل الذى يقتل هذا الظالم أنه يظهر للعالمين ظلمه وعداوته وأنه قد خسر إسلامه بمخالفته الرسول من بعده فذلك القتل فى الباطن ومعنى سبعين الف (٧٨) قتلة أن السبعين الخيرة من[1] الأبواب والحجج والأيادى من المؤمنين[2] يظهرون مع القائم عند ظهوره بالسيف صلوات الله عليه كما قال الله عز وجل « وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا » وهم هؤلاء السبعون يكونون مع كل ناطق إذا ظهر وأكمل الله مقامه فيظهرون مع القائم صلوات الله عليه عند ظهوره بالسيف فيتبع كل واحد من السبعين ألف وأكثر ولكن إلى السبعين ينسبون كلهم ويظهر خسران هذا الظالم وخروجه من جملة المؤمنين بمعصية رسول الله رب العالمين وظلمه لأمير المؤمنين فيجتمع عليه سبعون ألف كلمة شهادة تميت[3] مقامه ويظهر نفاقه ويحرق[4] أيضا مثلها كلهم يذكر استحقاقه[5]

١ الخيرة من . (إشارة عن) ب (الحسرة عن) . والتصحيح عن الهامش

٢ ب (من المؤمنين) . ا . والمؤمنين

٣ . آ (تميت) ب (بلية) وفى الهامش لعله (بمية) .

٤ ويحرق . هنا فى الأصلين (ويحرف) .

٥ استحقاقه . آ (باستحقاقه) .

للنار بظاهر القول ويبين[١] مااستحق ذلك وفى الباطن يذكر عيوبه ويعدد ذنوبه[٢] سبعون ألف لسان من أهل الصدق والإيمان وهم خيرة القائم وأنصاره عم فهذا بيان معنى هذه الإشارة .

وقول الله عز وجل « لَهُ فى الدُّنيَا خزْىٌ » أراد بذلك ما يمسخ فيه من اختلاف الصور والهياكل لعنه الله ، وبيان هذا المسخ هو خروجه من طبقة إلى طبقة وَذلك أنّه يُعَدّ من المسلمين ومن أصحاب رسول الله (٧٩) صلى الله عليه وعلى آله نخرج من تلك الطبقة إلى طبقة الجهال ويخرجونه من حدود العلم إلى طبقة الكفار ويخرجونه من حدود الطاعة والايمان إلى طبقة المشركين لأنه أشرك بأمر الله اختيار نفسه ورَأَى شيطانه الذى أغواه وغوى معه فهذا معني الاشارة إلى المسخ وهو التغيير من الحالة المحمودة إلى هذه الحالات المذمومة وتقدم[٣] شىء[٤] من الشرح فى هذا

[المزمل ٢٥ والأنبياء ١١٠] وقال الحكيم عم فى قول الله عزوجل وإن[٥] أَدْرِى أقرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أمْ يَجْعلُ لَهُ ربى أمَدًا

---

١ ويبين . ب (وسنت) وفى آ ونشر

٢ آ (عيونه وبعدد توبة) ت (عيونه وبعدد) ثم (ت يوبه) كأنه حاول تغيير (ديونه) إلى (توبه)

٣ تقدم . راجع ص ٤ س ٤ إلى ص ٥ س ٢

٤ شىء . فى الأصلين (شيا)

٥ وإن . كذا فى الأصلين ، فى الآية المقتبسة (قل ان) .

أراد به قيام القائم صلوات الله عليه بالسيف « إنَّهُ يَعْلمُ الْجهْرَ مِن الْقوْلِ ويَعْلمُ ما تكتمون » هذه الآية فيمن خالف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وَمن غدر به وما كانوا اجتمعوا عليه من العداوة له ولمن أقامه مقامه من الله

تم[١] ماخرج إلينا من خزانة الفضل من التأويل

والحمد لله حق حمده

---

١ تم . فى الأصلين (ثم) .

الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو الحسن عن أحمد بن محمد عن حمل بن صباح عن زرارة[1] عن أبي جعفر قال: أول ما خلق الله حروف المعجم ، وزادني فيها معرفة معاوية بن حكيم بمثل إسناده فيها واستعمل الفكر والنظر فيها محمد بن على بن الحسين عن (٨٠) بعض من أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام وعلى آله الغر الكرام قال: أول ما خلق الله حروف المعجم

[الانعام ١٠٣ والاخلاص ٢ — ٤ والمائدة ١٢٠ الخ وهود ١٤]

إن الله تبارك وتعالى واحد أحد فرد صمد أول صمدى ديمومى ، لا ظل يمسكه وهو يمسك السماء بأظلتها عارف بالمجهول معروف بحمد كل جاهل[2] بأنه واحد فرد أى لا خلق فيه ولا هو فى خلقه محسوس ولا ملموس ولا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ علا فقدر[3] ، دنا فعُبِد وعُصى فغفر وأطيع فشكر ما لا يظله سماء وإنه

١ زرارة : فى الأصلين (رزازة) يظهر أنه يريد — زرارة بن أعين ، وأكثر أسماء رجال الاسناد غير محقق ، أنظر فهرست الأعلام

٢ فى آ (مجهول) فى ب (المجهول)

٣ فقدر : فى هامش آ (أى فعظم) .

حامل الأشياء بقدرته وديموميته ، الأوّلى فلا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يمل ولا يلعب ، الأزلى فلا ارادته فضل[1] وفضله جزاء وأمره واقع نافذ ، صمدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، ملك قبل الانشاء وملك بعد إنشائه الكون ، ولا له حدّ ولا كيف وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . حدثنا بعض أصحاب أبي عبد الله عن الحسن[2] عن أبي عبد الله قال: إن الله لم يخلق اسما إلا جعل له معنى ، ولم يجعل له معنى إلا جعل له شبحاً ، ولم يجعل له شبحاً إلا جعل له حداً ، ولم يجعل له حدا إلا وقد جعل قُطْرا ، ولم يجعل له قطرا إلا جعل له فصلا ، ولم يجعل له فصلا إلا جعل له فضلا ، فلا يعرف المفضول[3] إلا بالموصول ، ولما كلم الناس بالموصول (٨١) عقلوه ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : أو ما نعلم أن الكلام العربى على ثمانية وعشرين حرفا وأربعة أُخر فالأربعة الأخر توجد فى حرف واحد [؟] فخلص ، قلت : وما ذلك؟ قال فقطع الحروف ثمانية وعشرون حرفا عبارة بين الخلائق معرفة لما أنكروا فلو قيل إن أحدا آلف ما فهم[4] بها شىء فإذا الفت وجمعت

١ فضل : آ (وصل)

٢ الحسن : كذا بدون تعيين

٣ المفضول . كذا فى الأصلين بالضاد المعجمة

٤ فهم . فى الأصلين (فيهم) .

وحدت[١] ونسبت باجتماع المعرفة ، قال الله « [فا]علموا أنه لا إله إلا هو » ألا ترى بأن الاسم عم الهجاء غير التفصيل[٢] أو ما تعلم أن الكلام نسخة الكتاب وأن الكتاب لا يكون إلا بالهجاء ، [و]أن الهجاء لا يجوز بغير الأحرف إما بالسريانية وإما بغيرها ، قال : قلت ولم ذلك؟ قال: لأن السريانية تنبت على عهد ابراهيم صلوات الله عليه عبرانيا وسريانيا واعجميا وعربيا، وكانت دعائم فزادت في الكلام الصفير والزجر والنقر والهتف فمن عرف تفصيلها[٢] وتوصيلها فإن الكلام بها يعرف، وبها عرف منطق الطير ومنطق البهائم ونطق[٣] كل ذى نطق أربع ، أوليس تعلم أنك تصفر للطيور فتنقر بالبهائم فتزدجر ولولا أنك قد أفهمتها شيئا لم تزدجر فقد أفهمتها مالم تفهمه أنت بالزجر والهتف والنقر والصفير . . . . .[٤] والهتف مما خرج حتى (٨٢) تبلبلت ألسن الناس من الثمانية والعشرين حرفا[٥] فكل ما يفتح به الفم فهو من الزجر ، وما يلزم به الفم فهو من الصفير ؛ وما رددته إلى اللهاة فهو من النقر ؛ وما يفتح به قال فما خرج من الحلق فهو من الهتف ، فافهم علمك الله الخير وجعلك من أهله

---

١ وحدت . آ (وجدت) ب (وحدت)

٢ التفصيل ، تفصيلها . ب (التفضيل ، تفضيلها)

٣ ونطق . آ بزيادة (البهائم ونطق)

٤ البياض . آ بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ، ب (والمسح قال)

٥ حرفا . آ (الحرف) ب (أحرفا) .

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل بيناها وفصلناها[١] وشرحناها وفيها شفاء للنفوس وحياة للقلوب وأنس للروح يتذكر بها أهل الذكر وينتفع بها أهل العقل ويستريح إلى معرفتها أهل الأدب كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله « تأدبوا بآداب الله خير الآداب »

[فصلت ٤٢] وأبلغ المواعظ كتاب الله جل وعلا الذى لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ منه ينزل وإليه يعود ونحن بالله واثقون وإليه مسلمون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

[المائدة ٩٧ ومريم ٤٣ـ٤٤و٤٦ـ٤٧ وأيضا طه ١٣٥ والتوبة ١١٤ ومحمد ١٧ وق ٨] سألت أرشدك الله أمرك وبلغك غاية أملك عن معنى قول الله عز وجل « جَعَلَ ٱللهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ » قال الحكيم عم : الكعبة هى التى كاع عن معرفتها جميع أهل الخلاف وحادوا عن ولايتها والاقرار بها وعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم من (٨٣) الله شيئا ألا

---

١ فى الأصلين وفضلناها ؛ بالضاد المعجمة .

ترى إلى قول البار الزكى حيث يقول «يا أبت لِمَ تَعبدُ مالاَ يَسْمَعُ ولاَ يُبْصِرُ وَلَا يُغنى عَنكَ شيئًا يا أَبَتِ [إنى] قدْ جاءنى مِنَ الْعِلْم مالَمْ يَأتك فاتّبعنى أَهْدِكَ صِرَاطاً سويّا» فعيّره بعبادة الحجارة فى الظاهر، وفى الباطن الأوثان التى عبدت من دون الله جل وعلا وهى ٩٣٢٤٣٤٢ ٤٨٦٢٤٣٤٢ فهم الأوثان فى هذه الأمة اتبعوا من غير أحكام الله وأمر رسوله صلعم، وقوله «أتّبعنى أهدِكَ صِراطاًسويّا» قال: الصراط السوى أمير المؤمنين عم ألا ترى إلى قول الله عز وجل فَستَعْلَمون مَنْ أصْحَابُ الصِّراطِ السَّوى الذى لاعوج [له] ولا شك فى استقامته فأبى اللعين الملحد «أراغبٌ أنْتَ عنْ آلِهتى ياإبراهيم لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمنكَ وَاهْجُرْنى مَليّا» قال الخليل لأبيه سلامٌ عَلَيْكَ سأَسْتغفرُ لكَ رَبى إنَّهُ كان بى حَفيّا فلما ناجى صلوات الله عليه بذلك ربه وقال له إنى لقيته وعرضت عليه السمع والطاعة لك وقلت له لاتعبد صنما فأبى وأنا برىء منه، وكذلك قال الله تعالى فى قصة ابراهيم صلى الله عليه «وما كان اسْتِغفارُ إبْراهيم لأبيه إلاَّ عنْ مَوْعِدةٍ وعدها اِيّاهُ فلمّاتبين لهُ أنَّهُ عدوٌ لله تبرّأ مِنْه» ومثال هذه القصة (٨٤) من ابراهيم صلى الله عليه فى هذه الأمة قصة محمد بن أبى بكر[1] رضه فإنه كان يعظ أباه ويأمره باتباع على أمير المؤمنين صلوات

١ محمد بن أبى بكر. قابل بيان مذهب الباطنية الديلمى ص٥١ س١ و ٤

الله عليه ويقول له إنه الوصى وباب النجاة وصاحب الحق ومترجم القرآن ومبلغ التأويل. والثانى صار ينهاه[1] عن اتباع ابنه محمد ويصده بظلمه وكبره وطغيانه وسحره ووسواسه عن اتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه والاعتراف بمقامه، فيقول له محمد بن أبى بكر كما قال الله تعالى فى قصة ابراهيم عم «ياأبتِ لا تَعْبُدِ الشَّيطان إن الشيْطان كان للرَّحمٰن عصيّا» فالشيطان X٣٦ فقال محمد ابن أبى بكر لأبيه ياأبت لاتتبع ٤٣٧٨٦٢٤٢ على قوله فإن ذلك معصية لله ولرسوله وقد أشار إليه رسول الله صلعم فلم يشر به إلا بأمر الله فلما لم يطعه وأطاع شيطانه تبرأ منه عند أمير المؤمنين عم ونجى نفسه فنجاه الله من النار فعرفه أمير المؤمنين بحقيقة[2] الحقائق ومعالم الدين واستخلصه لنفسه فكان حجة من حجج أمير المؤمنين لما حمد رغبته ويقينه[3] وإخلاصه. فلما استبان السبيل وعلم الدليل رأى مقام أبيه ومحله مثل محل الكلب والخنزير الذين لايشبه بهما (٨٥) إلا كل من خرج من جملة أهل الحق وصار فى جملة أهل الباطن، فالناس مثل اهل الحق الذين عرفوا الرشد فأحبوه واتبعوه، وعرفوا الغى فكرهوه واجتنبوه، فلهم الفضل بالمعرفة التى ميزوا بها الحق من الباطل وميزوا الخبيث من الطيب

١ والثانى صار ينهاه. ب (وقال وينهاه)
٢ بحقيقة. آ (بحقائق) ب (بحق)
٣ ويقينه. ب (وتقيته).

فلما اهتدوا زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم ، وأهل الباطل أمثال الكلاب والخنازير التى لا تميز بين الحق والباطل، ولا الخبيث من الطيب ، ولا تهتدى قصدا ولا تتبع رشدا[١] ، طعامها الخبيث وأفعالها المساوىء ، فمن ارتد من الحق إلى الباطل فقد انقلب خاسرا لأنه ارتد على عقبيه فخرج في المثل من جملة الناس إلى جملة الكلاب والخنازير فهذا المعنى فى المسوخية على ما تقدم[٢] الشرح أيضا ، والتعذيب الذى يقال في حالة المسخ هو حرمان هذا الخاسر المرتد ومن اتبعه أشبهه إنهم يحرمون فوائد الهداية والعلم ودلائل الرشد وبركات النصر والذكرى كما قال الله جل وعلا «تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» والقلب المنيب الذى أناب إلى الله باتباع الحق وصاحبه الذى أقامه الرسول عن أمر ربه بتمام أمره وتأويل كتابه فذلك أمير المؤمنين وصى رسول الله صلى الله عليهما (٨٦) .

[هود ٤٠] نرجع إلى التفسير الأول فى الحج ونسأل الله أن يقبل حجنا ويشكر سعينا ويبلغنا إلى غاية أملنا ويجعلنا[٣] قبلة يتوجه إليه[٤] بها وحياة يحيي الناس بها على أيدينا ويجعلنا بركة

١ ولا تهتدى . . . رشدا : آ (ولا يهتدى بضد ولا يتبع رشدا) ب (ولا تهتدى بصد ولا مع رشدها)
٢ تقدم : راجع ص ٤ س ٤ الخ و ص ٨٨ س ٤ الخ
٣ ويجعلنا : آ (ويجعل لنا) قابل بينهما (على أيدينا)
٤ يتوجه . . بها : (نتوجه اليه بها) ب (نتوجه اليه بنا) .

حيثما حللنا إنه سميع قريب ، أما الكعبة فهى مثل الحجة عم وهى السفينة فى عصر نوح عم ، ألا ترى إلى قول الله جل وعلا «قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» فهى المندوب إليها وفى كل عصر وزمان التى من ركب فيها أمن ونجا ومن عرفها فاز واهتدى ، وهى حواء في عصر آدم الأول عم التى حوت الأشياء من الخفيات المكنونة والعلوم المصونة ولا يُعلم علم الحقيقة إلا من عندها ، وهى مثل شعيب عم فى عصر موسى عم الذى انشعبت الأشياء من عنده ، ومن عنده معرفة العصا التى لجأ إليها موسى عم .

[آل عمران ٤٩] وبالحجة تتصل إلى العين العظيمة وهى الإمام عم ، وهى مريم الكبرى علينا سلامه[١] التى رامت[٢] الأشياء وصنعتها وبانت بها فخلقتها . وبيان هذا أنها فتحت أبواب العلم بعد تغلقها وكملت بها صفة الإيمان والمؤمن وانفردت بهداية من اتبعها إلى صاحب الحق ، وهو عيسى عم فأشارت إليه قبل أن يشير إليه أحد غيرها فردّت الناس بأمر الله إلى شريعة جديدة من دين الله تعالى ناطقٌ أمره ومقامه جديدٌ من عند الله ، فذلك الخلق الجديد فى الباطن . وهى فاطمة الكبرى فى

١ سلامه : كذا فى الأصلين كأن الضمير عائد على الإمام
٢ رامت : كأن لفظة (مريم) مشتقة من رام يروم ، ب (رايت)

عصر آدم السادس وهو محمد صلى الله عليه ، وهى الفاء العظيمة وحجابه الذى يقيم للناس الذين أنسوا بمعرفته واستأنسوا بروحه فمن نفخ فيه من روحه نفخة عاد جديدا طريا لم يتغير ، دليل قولك قول الله جل ذكره « فأنفخُ فيه فيكونُ طيراً بإذنِ الله » هذا فى قصة عيسى صلى الله عليه ، ومثالها فى أمة محمد صلى الله عليه أن حجة محمد وهو صاحب التأويل علىّ صلوات الله عليه ينفخ الروح فى الأجسام ومعناه فى الباطن أنه يلقى العلم الباطن على العلم الظاهر فيثبت بذلك الدين القيم ويكمل بإذن الله ويحيى بذلك العلم الأموات بالجهل ، والروحُ مثل العلم ، والعملُ مثل الجسم وكل جسم لا روح فيه فهو ميت ، وكل عمل لا علم معه هو جسد لا روح فيه ، فالجاهل ميت حتى يُحييه صاحب الحق بعلم الحق .

[النحل ٢١] وفى ذلك قول الله « أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وما يشعرون » يخاطب هذا أهل الحياة الظاهرة أنهم أموات موتة الجهل ولا يشعرون أنهم أموات بل هم عند (٨٨) أنفسهم أحياء بحياتهم الظاهرة ، والطائرُ هو الذى استطار قلبه إلى معرفة بارئه جل وعز ، والنفخ هو ما يصل إلى المؤمن من علم الله الخفى المستور ، والحجة فى عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن



ومؤمنة الإشارة فى هذا كانت فى عصر الإمام محمد بن[1] أحمد علينا سلامه لأنه فى أول أمره ستر نفسه للتقية من المنافقين وجعل نفسه فى مقام الحجة يشير إلى الإمام وهو يشير إلى نفسه ولم يكن يعلم ذلك إلا القليل من خاص دعاته .

[المائدة ٩٧] وقول الله عز وجل « قياماً للناسِ » يعنى الكعبة[2] أنه جعلها قياما للناس فمعنى هذا أنه جعل الحجة إماما قائما بالشريعة يشير إلى الناطق صلوات الله عليه وقال البيتَ الحرام يعنى الصامت فإن الناطق يكون إماما صامتا قبل أن يكون إماما ناطقاً .

[آل عمران ٩٧ وأيضا ٤٩ والنساء ٦٤ وأيضا البقرة ٢٤٥ ويونس ٥٦ الخ] وقال : مَنْ دخلَهُ كان آمناً يعنى من اتصل بالإمام صاحب الباطن كان عند ظهور الناطق آمنا منْ سيفه ونقمته لأن الإمام الصامت بيت البيوت ونهاية التعريف ومنْ دخلهُ كان آمنـا ومن شمله عهده وضمّه عقده فقد أمن من الفتنة وهو أمير المؤمنين وحجابه وحجته عم فمن ألقى إليه شيئا من هذا العلم (٨٩) فقد أنعم به عليه وأمن واتصل بحبلِ الله وحبل أئمة دينه ولم ينفصل عنهم ، ومعنى

١ بن . كذا فى الأصلين
٢ الكعبة فى الأصلين للكعبة

الإمام الصامت أنَّهُ صاحب الباطن لا ينطق[1] بشريعة ظاهرة إنما هو إمام لشريعة الناطق قبله ، وهو غير ناطق بشريعة فسُمى باسم الصامت تميزا له من الناطق بالشريعة، لأن الصمت غير النطق ، ومعنى الفاء العظيمة التى تقدم[2] ذكرها مع ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها. لأن الفاء القائم بحق الله بعد ما يأمره وهو صاحب الفاء فى اللفظ تقول يأمرنى الله فأفعل كذلك[3] لما قال فأنفخُ[4] فيهِ وهذه إشارة فى معانى اللفظ الاَّ أنه لا يعظَّم عند الله ولا يطاع ويُتَّبَع فى دين الله إلا من أقامه الله فقام ، وائتمره فأطاع وبعثه فدعا إليه؛ فهذا الفاء وآيته في ذكر المؤتمر لمن يأمره وفى هذا دليل شاهد على أنَّه لا يكون للعباد فى دين الله اختيار ولا أمر دون أن يأمره الله. من يختاره فيطاع بإذنه كما قال الله جل وعز: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إلا لِيُطَاعَ بإذنِ الله ، فلا طاعة إلا لمن أرسله الله ليطاع وَأقامه.

[الملك ١٤ — ٢٤] فقام أبو ذر فى عصرنا هذا هو الحجة عمّ الذى ذرأ العالم وبرأهم وخلقهم الخلق الجديد بدعوة الحق

١ ينطق : آ (نطق)
٢ تقدم ذكرها : راجع ص ٩٨ س ١
٣ كذلك : ب (كذا كذا)
٤ فانفخ : سقطت من آ

الباطن ألا ترى إلى قول الله جل وعز (٩٠) « ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللطيفُ ٱلْخبيرُ » يعنى أنه عز وجل يعلم من خلق عباده[1] الخلق الجديد فى دعوة الحق بإذنه وقال « قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإلَيهِ تُحْشَرُونَ » يعنى بالأرض دعوة الحق ويعنى بها أرضى [؟][2] أيضاً الحجة صاحب الدعوة فقال هو ذرأكم فى دعوة الحق الباطن على يد الحجة وَإلَيْهِ تُحْشَرُون إلى الله عز وجل يوم الحشر، وإليه ترجعون بدعوتكم وأخذ دينكم وإيمانكم ؛ والأرض الراضية بالله الراضية لأعمال خلقه يسمى بها الحجة حجة الله جل وعلا ، وَالحجة الذى ذرأ العـالم وخلقهم الخلق الجديد فبخلقه لهم تمت خلقة الدين وكملت ، وهو أيضا عليم بهم لطيف خبير بأعمالهم وإليه يرجعون بدينهم وعنه يسألون وفى هذا بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

[التوبة ٣ والدخان ٤١ والطور ٤٦ والاعراف ٢٩ والانبياء ١٠٤] سألت عن قول الله عز وجل « وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللهَ بَرِىءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » الجواب فى ذلك الأذانُ هو الدال على الله عز وجل

١ عباده : فى الاصلين (عبادة) واسقط ب بعدها (الخلق) .
٢ أرضى [؟] : فى الأصلين (أرضا) يظهر من س ٩ أنه يناسب بين أرض و رضى يرضى وانه يسمي الحجة ارضا ، قابل ايضا ص ٦٢

وهو ناطق متكلم شخص يبين للناس يوم الحج الأكبر معرفة الغاية فى كل عصر وزمان ، وهو معنى قول الله عز وجل « يَوْمَ لاَ يُغْنِى » يعنى باليوم الشخص الذي يظهر فيه الحج الأكبر وله (٩١) معنى آخر فى الباطن قال الحكيم عم : اليوم هو ظهور الحج الأكبر العين العظيمة ومع العين الغاية العظمى غاية الغايات من كل شىء وهو إشارة إلى البارىء جل وعلا الذى برأ كل شىء وخلقه بأمره وبدأ كل شىء وإلى أمره يعود كل شىء كما قال الله عز وجل كَمَا بَدَأَكُمْ تعودون ، وكما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ هو الذى بدأ وهو الذى يعيد سبحانه وتعالى عما يقول الطاعنون عليه والملحدون فيه علوا كبيرا .

[البقرة ٢١٠] وإنما يُظهر نفسه لأوليائه فى سبعين هيكلا وهو معنى قوله جل وعلا « هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فى ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمامِ وَالمَلاَئِكَةُ وَقُضِىَ الأَمْرُ وَإلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ » وإنما أراد ظهور الحق من أمره فى بيوته وأجل هياكله يعنى البيوت والهيا كل معادن أَمْرِ الله ووحيه وهم الرسول والأئمة تتنزل فيهم بركة الله وتأييده حتى يصطفيهم فى كل عصر وزمان ليحتج بهم على خلقه ويهدوا عباده إليه بأمره ، والسبعون الهيكل فمعنى الهيكل الشخص ، ومعنى السبعين الخيرة من الأئمة والحجج والأيادى والأبواب والدعاة الذين هم القوّام بأمر الله ودعاة الحق فى الأعصار

والأزمنة (٩٢) مع الرسول فى عصره والإمام فى عصره وهو أجل هياكله الذى تقدم به الذكر ، لأنه أجل أسبابه التى يتم بها أمره ونهيه ويتم بها تنزيله ووحيه ، والأذانُ وهو دلالة على الذى يعرّف الناس ميقاتهم وقبلتهم وهو فى عصره الإمام المعظم وهو محمد مولانا وسيدنا القائم بالسيف عم وهو ناطق عصره وزمانه بدعوة الحق ظاهرا القائم بالسيف مع الدعوة ، وهذه الصفة فى الإمام القائم بأمر الله محمد أبى القاسم صلوات الله عليه ، والحج[1] الأكبر وهو الصامت اليوم يعنى لم يظهر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع ، زمانه خاتم الأزمنة وهو أعظم أسبابه ، العين العظيمة وأجلها قدراً عنده والإشارة إلى العين لأنها غاية كل غاية يشار بها إلى البارىء العظيم القدر الذى لا تدركه صفات الخلق ولا يلحقه دنس ولا تغيير زمان بل هو مزْمِن الزمان ، ومعنى كل عصر وحقيقة ودهر نجل[2] مدهّر الدهور وقاضى مواطن عزم الأمور الذى لم يزل فى الأزل معروفا فى الدهور والأزمان موصوفا في جميع بيوته بائنا من جميع أشكاله منفردا بكمال بقائه موحّدا عند من وصفه سبحانه وجل جلاله (٩٣) ولا إله غيره كل من عرف الحجاب فقد ارتدى بالبهاء والكمال وصار إلى غاية الآمال ونهاية . . .[3]

١ والحج : آ (والحجة)
٢ نجل . ب (محل)
٣ البياض : آ (الأنيل) ب (الأصل) والمنتظر ـ الإقبال أو ما يشبه

[النور ٣٦ والأنعام ٩٠ والشعراء ١٩٣ — ١٩٧ وابراهيم ٤]

والله جل وعلا برىء ممن أشرك به غيره واتخذ إلها دونه وعبد شخصا لم يقمه واتخذ بيتا لم يرفعه ، لأنه قد جعل الأشياء بينه وبين شرائعه وأظهر حكمه كما قال الله جل وعلا «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ» فمن زعم أن لله بيوتا غير هذه البيوت التي بينت[1] الشرائع وأظهرت الودائع وبانت بالمعجزات وعلت بالصفات ، وقال إنه يقع التغيير والزوال [كان] ممن[2] ألحد في آيات الله جل وعلا ودعا إلى غير شرائعه وأبلس من رحمته ، بل هي البيوت المؤذنون بالشرائع في كل عصر وزمان الذين هم رفعهم الله جل وعلا أمره باتباعهم[3] فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ وجعلهم قدوة وأمر بالاقتداء بهم وطلب الهداية من عندهم ، بيان هذا أن هذه البيوت إنما هي النطقاء الذين ينطقون بالتنزيل والشرائع فهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهو أحمد ومحمد المهدي الناطق السابع صلوات الله عليهم اجمعين فهم بيوت وحي الله تبارك وتعالى إلى كل واحد منهم في عصره بحكم الله (٩٤) وأمره كما قال لمحمد الناطق صلى الله عليه وعلى آله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ

---

١ التي بينت : ب الذى (بيت) قابل حاشيه ١ في ص ١٠٧

٢ ممن : ب (بعد) ثم (الحد) يريد — الحد

٣ أمره أتباعهم : كذا في الأصلين — أمره اتباعهم

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فيعني أن كتابه ووحيه نزل على قلب محمد صلى الله عليه فما كان في القلب حواه الجسم وستره كما يحوي البيت ويستر ما فيه فلا يوصل إلى ما في البيت إلا من بابه ولا يوصل إلى ما في قلب الرسول إلا من لسانه بما ينطق به وبما يشير باستماعه إلى وصيه كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه[1] «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» فضرب الله البيوت مثالا لرسوله وأئمة دينه القُوَّام بأمره لأنهم مستقر وحيه ومعادن أمره ونهيه ، وكذلك ضرب رسول الله صلى الله عليه المدينة مثلا لنفسه وبابها مثلا لوصيه وحجابه الذي ستر فيه باطن علمه كما ستر الله وحيه في حجبه وهم رسله الذين استقر[2] فيهم وحيه حتى انطقهم به في بريته هداية لهم واحتجاجا عليهم ، ثم قال الله عز وجل : لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . يعني ليكون واحدا من عدد المرسلين بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ . ثم قال وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . يعني أن (٩٥) دين الله وترتيب رسوله والأئمة المتمين لأمره وأسباب سنته وفرضه في دينه علم ذلك موجود في زبر الأولين . وإن كان لسانهم غير هذا اللسان العربي المبين ، ولكن أمر الله واحد في

---

١ الحديث : انظر الحديث الترمذي باب مناقب علي ابن أبي طالب طبع بولاق ١٢٩٢ ج ٢ ص ٢٩٩ س ٣١ وفيه (دار الحكمة) مكان (مدينة العلم)

٢ استقر : آ (اشتق)

كل عصر وزمان ثم قال : أَوَلَم يَكُنْ لَهمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بنى إسْرائيلَ يعنى مانطق به محمد صلى الله عليه من أمر دين الله بلسان عربى وهو موجود علمه عند علماء بنى اسرائيل وهم لا يعرفون لسان العرب الذى نطق [به] محمد صلى الله عليه ولا يعرف العرب لسان بنى اسرائيل الذين علموا ا[ه] علم دين الله فهذا لقوم[1] محمد آية وَدلالة أن أمر الله نزل إلى الأنبياء الأولين فأنطقهم به ثم نزل إلى محمد فأنطقه وكل منهم نطق بلسان قومه، كما قال سبحنه وماأَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ. فبهذا المعنى ضرب البيوت مثلا للرسول والأئمة وذكروا باسمها أنهم بيوت لأمر الله ووحيه ينزل من بيت منهم إلى بيت لا يكون إلا فى البيوت التى أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسمه، فإن قال قائل إن لكل ظاهر منهم حجابا باطنا صدقناه لأن كل واحد منهم عم لم يقل إنى إله من دون الله جل وعلا وإنما كان يأتى (٩٦) أمرا ونهيا ويقول جاءنى جبرئيل عم ولم ينحل[2] نفسه اسما لم يسم به فيكون قد ألحد فى آيات الله والله جل وعلا هو الذى رفعهم وجعلهم بيوتا لحكمته واختارهم لمقاماته وجعلهم وسائط فيما بينه وبين عباده وأمر بالطاعة له منهم ونهاهم عن معصيته منهم لقوله

١ علموا ... لقوم : غير واضح فى آلآن فى الورقة بعض التأكل
٢ ينحل : آ (يحل) ب (يحل)

فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ. فالله جل وعلا هو الذى أمر برفعها وتعظيمها فى جميع أعصارها ودوام بقائها وهى البيوت التى بينت[1] الشرائع وأبانت الودائع وأقامت[2] الدلائل وعظمت لهم[3] البارئ جل وعلا ودعتهم إليه وبرئت إليهم من الشرك بالله عز وجل .

[آل عمران ٣٣ — ٢٢] فهم من عرف الله الذى بناهم فصاروا بيوتا يعنى أقامهم بأمر[ه] وصاروا مستقرا لوحيه وبما وصف عنهم وجب التسليم إليهم والقبول منهم ألاَ ترَى الى قوله عز وجل : إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدمَ وَنوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ما أبين[4] هذا الخطاب لمن كانت له قريحة وتوفيق من الله عز وجل ، انظرْ أيها السائل بنور الحقيقة ودعْ عنك جهل من حاد عن الحق واعرف مايخاطب به أليس واجبا عليك ولازما أن تعرف معنى الاصطفاء وإنما هو حجاب (٩٧) احتجب به البارئ سبحانه فاختاره لقرار وحيه ومصادر أمره ونهيه وكان صفو

١ بينت : ب (بيت) والتأويل المبنى على مجرد تشابه الألفاظ يختلط على النساخ أحيانا
٢ الودائع وأقامت . ب (لهم الوديع ما قامت)
٣ وعظمت لهم . آ (وعظمتهم)
٤ أبين . آ (أمن) لعله آمن به ، ب (أمره)

الصفو ونهاية النهايات وهو بيت رفيع القدر عظيم المنزلة عند الله عز وجل لأن البارىء سأل تعالت أسماؤه أن لا يصطفى إلا من ارتضاه وبان معناه وتمت فروعه وعلت أموره وأقام لنفسه دلائل علم يدعو إليه وهذا بين عند أهل النظر والتحصيل ولا يجوز لأحد أن يرفع بيتا ويندب ويأمر باتباعه ويُلزِم الناس الاقرار به ويأمرهم بالسجود له لأنه[1] يقول هـذا بيتى وقبلتى واسجدوا الىَّ[2] منه مع ما قد سبق له من الصفوة والاصطفاء والانفصال عن غيره والاتصال به فيجوز أن يصل بنفسه[3] من يستحق اسم الخطأ بعد الصواب واسم الجحود بعد الاقرار ومن قال هذا فى بارئه فقد أفحش الفرية وأقبح الصفة ولو كان أحد بالموصوف[4] بهذه الصفة لا يستحق اسم الجهل والخطأ فكيف بارىء الأشياء مبدِعها ومخترعها والعالِم بما يكون منها قبل تكوينها وبعد تكوينها وعلمه بالأول القبل كعلمه بالآخر البعد جل وعلا وتقدست أسماؤه الذين دعوا إليه ودعوا به فيهم إليه يتوسل من يتوسل ويتقرب بيان قوله فى الأسماء أنهم الهداة اليه (٩٨) والدلالة عليه من النطقاء والأئمة عليهم السلام

---

١ لأنه . لعله أراد بأنه

٢ الى . كذا فى الأصلين وبتشديد الياء فى آ

٣ بنفسه . آ (لنفسه)

٤ ولو ... بالموصوف . كذا فى الأصلين بزيادة الباء وإداه التعريف

[الأعراف ١٨٠ والتوبة ٣] فكل قائم فى عصره هو اسم الله الذى يُدعى به فى ذلك العصر كما قال الله عز وجل وَلِلّهِ الأسماء الحسنى فادعُوهُ بها. يعنى لله الأئمة الهداة والرسل الذين اختارهم وتقربوا إليه بطاعتهم واُطلبوا مرضاته وما عنده بهم فهُم أبوابه وأسباب خلقه إليه، فأول بيت رفع الله جل وعلا وعظمه واصطفاه آدم الذى قامت شرائعه ونسله فى الظاهر فى عباد الله وفى الباطن فى عبادة الله وظهرت براهينه وهى بيت ومسجد وقبلة وصراط ووجه[1] وحد بيان هذه الأشياء كلها إنما أشار الله عز وجل إليها ودل عباده عليها من البيت والمسجد وهذه التى سماها ليعلم عباده أنه لا يقبل عبادتهم إلا من وجه واحد يختاره دون الوجوه وحد يختاره دون الحدود وموضع يختاره دون المواضع وسبيل يختاره دون السبل واضطرهم الى هادٍ يهديهم وبرسول إليه يدعوهم ويعرفهم أن ذلك الذى يهديهم لا يكون الا واحدا يختاره دون الناس ولا يقبل عبادتهم إلا به ولا يقبل اختيارهم لأنفسهم دون اختيار الله لهم من يصطفيه ويختاره (٩٩) فدينُ الله عز وجل متصل من آدم صلى الله عليه على أيدى النطقاء والأئمة صلوات الله عليهم حتى يكمل الله دينه وأمره بالناطق السابع المهدى صلوات الله عليه فهو الذى إليه دعت الدعاة وإلى معرفته ندبت

---

١ ووجه . ب (وجه)

الرسل عليهم السلام وبشريعته تمت الشرائع وهو صاحب اظهار الأمر كله وعلى يديه يختتم وبه عبدَ الله عز وجل من عبد وبأذانه طالب الله العباد يعنى باحتجاجه عن الله ودعوته الى الله فهو أذانه لقول الله عز وجل وَأَذَانٌ مِنَ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ الى النَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ يريد الأكبرُ أنَّه لا شىء أكبر منه ولا مثله فيدانيه وهو أكبر البيوت وأعظم البيوت وأعظم الحجب ونهايتها وهو ظهور حجاب الله الأعظم

[الحج ٢٧ وأيضا الصافات ٨٢ والنساء ٣٤ وابراهيم ٢٥ وآل عمران ١٩١ والاسراء ٨٩ والفرقان ٥٠ وفاطر ٤٣ والنحل ٦٠ والروم ٢٧ والبقرة ٢٣٩] والأذان هو صاحب الدعوة وهو يستحق أن يكون فى مقام ابرهيم، ألا ترى إلى قول الله عزوجل وَأَذِّنْ فى ٱلنَّاسِ بِالْحَجِ يأتوكَ رِجالاً وَعَلَى كُل ضامِرٍ يأتينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيق. بيان هذا أنه لا بدَّ من إمام[1] يدعو ويشير إلى الإمام[2] وإلى الناطق فالأذانُ مثل الإمام[3] المتم والاقامة مثل الناطق وكذلك الأذان بالحج فالحج مثل الناطق والأذان مثل الإمام الذي يدعو ويشير إلى الناطق فمعنى قوله وَأَذِنْ فى ٱلنَّاسِ

---

١ إمام . ب بزياده (فتم) لعله أراد متم

٢ إلى الإمام . يريد ـــ الإمام الذى بعده قابل ص ١١٨ س ١٦

٣ المتم . ب (المقر)

بالحج يأتوكَ رجالا يعنى (١٠٠) أقم فى الناس الإمام يدعو إلى الناطق وكذلك مقام ابراهيم فى مسجد مكة عنده يقوم الذى يؤم بالناس فى الصلاة ويتوجه إلى البيت فمقام ابراهيم فى ذلك الموضع مثل الإمام الذى تجرى الدعوةُ من قِبله وبطاعته واتباعه للناطق عم فمعنى هذا القول[1] أن الأذان صاحب الدعوة وأنه يستحق أن يكون فى مقام ابراهيم فما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب افهم أيها السائل واعقل مراد الله تعالى بهذا الخطاب لتعلم أن البارىء عدل فى جميع الأشياء ظاهرها وباطنها وإنما طلب الناس بالموجود لا بالمعدوم وأقام لهم مؤذنا يؤذنهم إلى معرفة الله سبحانه ويبين لهم مكنون سره فمن أجاب ذلك المؤذن والناطق فقد سعد، فالمؤذن لا بد منه لأنه بأذانه طولب العباد وبه أبصر الناس وإلى دعوته أتوا من أقاصى البلاد وأدانيها، وهذا معنى فى الباطن لطيف خفى لمن كان له جوهر لطيف ولم يكن له جسم كثيف بلا جوهر لطيف، والجوهر اللطيف هو العقل الصافى والثاقب وهو الروح الطاهر الزكى وهو العلم الباطن فهذه بعضها شاهد لبعض ومثلٌ له، والجسم الكثيف المركب الذى إذا أُخرج (١٠١) منه الروح وصار فى هذه الجمادات ولا يتصور به المتصور شيئا بلا روح ولا يعقل ولا يسمع إلا به وإنما هذا

---

١ القول أن . ب (أن القول أن)

المحسوس[1] اللطيف بالجوهر اللطيف الذي[2] فيه وكذلك الجمادات والكثائف كلها من التراب والحجارة والأعواد وما أشبه ذلك وكذلك الظاهر بلا باطن فهذه بعضها شبه لبعض ومثل له وكل هذه دلالة على أن ظواهر دين الله وبواطنه من العلم والعمل ، فالعملُ مثل الجسم والروح مثل العلم فلا يزال العلم والعمل واجبين معا مادام الروح والجسم موجودين معا — قال الحكيم عم أتدرون لم سمى ابرهيم ابرهيم صوات الله عليه؟ قال له أولاده علمنا : يا معلم الخير ومفيد الحكمة وحياة قلوبنا ونور أبصارنا فإنه لا علم لنا إلا ما علمتنا. فقال: معناه مشتق من اسمه ، الالف الأول[3] هو المعنى الأول من البارىء العظيم فثبت له اسم الحجاب ، ثم زيدت باء عظيمة فكان بابا للبارى جل وعلا، ثم لحقه عناية الله عز وجل فكساه راء عظيمة فصار رؤوفا رحيما متحننا بصيرا رسولا كريما ثم اتصل بالنور القديم فأسكن فيه شيئا من اللاهوتية وهى الهاء المشقوقة فصار منه الحجة وهى (١٠٢) التى أثبتت معانيه وأكملت خلقه وشقت له سمعه وكشفت عن بصره جميع الغشاوات فرأى وعاين وشاهد وصار خليلا له خلة ومكان

١ هذا المحسوس ب (هذه المحسوس)
٢ الذى فى الأصلين (التى)
٣ الألف الأول . يعنى الألف هى الحرف الأول

من الله عز وجل ثم زيدت ياء طويلة الخطر[1] جليلة الرتبة وهى عطف على الميم العظيمة وبها بلغ إلى أن صار صاحب شريعة وقبلة ووجه وحقيقة ، فالياء حظ كلى[2] وحيط من نمروده[3] وفرعونه بالميم تم[4] أمره وظهر قدره وعرف اسمه واستبان شخصه وصار إلى رتبة عظيمة وإلى منزلة نفيسة، بيان هذا أن سعيه ورغبته فى العلم وتمسكه بما أدرك من العلم حتى يدرك ما هو أعلى منه ارتفع بذلك ورفعه الله درجة بعد درجة من تأييد الله وهدايته وتوفيقه وإلهامه حتى استحق مقام الناطق واتصال أمر الله إليه ونزول وحيه وكتابه عليه — وصار الأئمة من بعده متمين لأمره وقد كان هو ومن قبله من الأئمة متمين لأمر غيره وهو نوح صلى الله عليه كما قال الله عز وجل : وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ. فدل هذا أن ابراهيم قد كان مصدقا مؤمنا بنوح وشيعته حتى أراد الله عز وجل فأقام ابراهيم بشريعته وجعله ناطقا ينتهى إليها من بعده فلما (١٠٣) جاء وقت نطق ابراهيم أمر بالأذان في الناس أى أنسوا إليه واستوحشوا من غيره وأبوا الشرك بالله ووحدوا الله حق توحيده ولم يموتوا إلا وهم مسلمون ، فلما ناداهم بالحج أجابوه إلى ما عرفوه فى القديم

١ الخطر . فى الأصلين (الخطب) صححناه عن هامش آ
٢ حظ كلى : ب (حفظ وكلى) يريد حفظ وكل
٣ نمروده . ب (تمرده) يريد — تمرده
٤ تم : فى الأصلين (ثم) .

وصدقوا دعوته وعرفوا الحد فى جميع أعصارهم وهو الناطق السابع صاحب الظهور وكشف المستور وخاتم الأعصار والأزمنة والدهور الذى من عرف[ه] كمل حجه وتم أمره صلوات الله عليه ومعنى يَأْتُوكَ رِجَالًا أراد بالرجال الدعاة إلى الله لأن الله قد فضلهم وجعلهم ينكحون ولا ينكحون يعنى فى الباطن يدعون ولا يدّعون[1] ونوّه بأسمائهم قال الله عز وجل اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى اَلنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اَللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فهم أهل الاجابة فى كل عصر وزمان وبهم وصل الناس إلى الحج وعلى أيديهم قضوا مناسكهم ومنهم عرفت الأشياء المكنونة، ومعنى قوله : وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لأن خير الخيل وأسبقها[2] الضمر، ألا ترى إلى مايصنع الملوك من أهل عصرنا إذا أرادوا السباق ضمروا الخيل لتقوى أعضاؤها على كثرة السير وتصر[3] على طول (١٠٤) الجرى وسرعته ومثل هذا ضرب به الحكيم عم ليتنبه أهل العقل والمعرفة والفطنة وقد قال الله عز وجل : وَيَضْرِبُ اَللهُ اَلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ[4] أو

---

١ ينكحون ... ولا يدعون : راجع ص ٧٩ س ١ الخ

٢ وأسبقها : آ (وأشقرها) ب (وأشقها)

٣ وتصر : آ (ويصير) ب (ويصر)

٤ يتذكرون : فى الأصلين (يتفكرون).

يعتبرون[1] فيقولون رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا، فَأَبَى أَكْثَرُ اَلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً وجحود الحق وَاسْتِكْبَاراً فِي اَلْأَرْضِ وَمَكْرَ اَلسَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ اَلْمَكْرُ اَلسَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ. والله عز وجل الضارب الأمثال للناس وله اَلْمَثَلُ اَلْأَعْلَى إنما أراد بذلك ماقاله أهل الحق من شىء عظيم وقدرة جليلة، قالوا كذلك الله رب العالمين بما[2] دنا فى علوه وعلا فى دنوه فهو السامى الدانى من قلوب عارفيه، ونحن راجعون إليه بالتذلل والخضوع. وقال عم : مثله الأعلى الذى لاشىء أعلى منه ولاشىء مثله فيلحق به وأن يمن علينا بمواصلة مثله الأعلى وهو حجابه الأكبر وبيته الأعظم وهيكله الذى ظهرت منه حكمته ولا يقطع بنا دونه إنه ولىّ ذلك والقادر عليه، فحجاب الله يضاف إليه لأنه هو الذى أقامه وبين تلك القدرة منه وأظهرها فيه فلاشىء أعلى منه ولولاه ماعبد الله عز وجل وهو أعظم حجج الله على خلقه عم. والبيان فى (١٠٥) قوله عز وجل : وَأَذِّنْ فِى اَلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا يعنى من يمشى إلى الحج راجلا لا راكبا، وقوله وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يعنى من يخرج إلى الحج راكبا على الابل وغيرها من ذوات الأربع قوائم قد ضمرت أبدانها، ومثل ذلك قول الله

---

١ يعتبرون : فى الأصلين (تعبرون)

٢ بما : آ (فيما).

عز وجل : فإِنْ[١] خِفْتُمْ فَرِجالا أَوْ رُكْباناً . والضوامر من السير والتعب فالذى يحج راجلا مثل المؤمن الذى قد أجاب الدعوة ودخل فى عهد الإمام ولكن لم ترتفع درجته فيبلغ إلى حدود الدعاة والبالغين من المؤمنين وقوله وَعَلَى كل ضَامِر يعنى من الركبان وهو مثل الدعاة والمؤمنين البالغين قد ارتفعوا الى الحدود[٢] العالية والاشارة بالضوامر من الحدود التى بلغوها : والضامر الذى قد أضمره السير والتعب حتى خرج من حد الضمر الذى قد اكتسبه بالوقوف[٣] والدعة وترك السير ورجع إلى أصل بنيته فى الخلقة التى خلق عليها من أول فحينئذ يكون أقوى على ما يتجشمه من السير والتعب ، وكذلك هو فى الباطن إشارة إلى من اجتهد فى السعى والطلب ولم يقعد على ظاهر ما أدرك الذى لا يغنيه عن باطنه فصار بالسعى والطلب الى أصل ما خلق له وندب (١٠٦) إليه من العلم الذى يعمل عليه والحدود التى تعلق بها درجاته

فالإشارة فى هذا أنه لا يجب على المؤمن الوقوف على ظاهر العلم دون الطلب لمعرفة باطنه ، ولا على أول حد يبلغه حتى

---

١ فان : فى الأصلين (وإن)

٢ الحدود : ب (حدود) يكثر اسقاط أداة التعريف من المتبوع قبل التابع فى ب ولم نشر إلى ذلك ، قابل أيضا الخاتمة لناسخ ب

٣ بالوقوف : فى الأصلين (من الوقوف) والمراد — رجع بالوقوف الخ من الضمر المكتسب إلى أصل بنيته .

يجتهد فى طلب ارتفاع درجته وأنه لا ينال الباطن إلا بالسعى والاجتهاد فى العمل والطلب كما أنه لا ينال الحاج فى الظاهر غاية حجه إلا بالتعب فى سيره حتى يضمر راحلته ، وراحلة المؤمن فى الباطن نيته واعتقاده وبصيرته فاذا بلغ بنيته المجهود أدرك من دينه المطلوب ويسره الله له ، وقوله : يَأْتِينَ مِنْ كل فَجٍ عَمِيق يعنى فى الظواهر[١] الرواحل أنهن يأتين من كل بلد بعيد طريقه ويعنى فى الباطن أن الحدود التى يرتقى إليها المؤمن إنما يأتى من المقام الجليل وهو مقام الإمام عَم لأنه يرتب[٢] مراتب الدين وحدوده ، من مقامه يتفرع الحدود بأمره واختياره وتوفيق الله اياه .

[البقرة ١٩٧ والأنعام ١١٥ والشعراء ١٩٣ والأحزاب ٥]

ومعنى قول الله جل وعلا « اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ اَلْحَجَّ فلاَ رَفثَ وَلاَ فُسوقَ وَلاَ جِدالَ فى اَلْحَج وَمَا تفعَلُوا مِنْ خيرٍ يَعْلَمْهُ اَللهُ وَتَزَوَّدُوا فإِنَّ خيْرَ الزَّادِ اَلتَّقْوَى وَاَتَّقون ياأولى اَلأَلْبَابِ » فالحجُّ حجان حج (١٠٧) ظاهر وحج باطن ، وأما الظاهر فهو المعروف من الخروج إلى مكة وتأدية ما وجب فيها من مناسك الحج من مفروضها ومسنونها ، والباطن من الحج على وجهين

---

١ الظواهر : كذا فى الأصلين

٢ يرتب : في الأصلين (ترتب)

أحدهما الهجرة من وطنك إلى وطن الرسول فى عصره أو إلى وطن الامام فى عصره مع معرفة صاحبها وإلى من هاجرت بحقيقة فضله ومقامه حتى يقبل[1] حجك ويشكر قلبك ويتزكى[2] سعيك وينجلى[3] عنك شكك[4]؛ والوجه الثانى فى الباطن فهو معرفة الامام صلوات الله عليه فى كل عصر وزمان الناطق بالحكمة الظاهر بالشرف والدعوة صاحب الشرائع وخاتمها ومترجمها وهو يستحق كل اسم وصفة ومعنى من أسماء الفضل وصفاته ومعانيه وهو مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة صلوات الله عليهم ، والأشهر المعلومات فهم الحجج عليهم السلام فى جميع أعصارهم وهم الاثنا عشر شهرا ولهم من الاسماء والمعانى ما شاؤوا فى أعصارهم وأزمانهم لأنهم إذا شاؤوا شاء الله لأنهم لايشاؤون إلا ما شاء الله ، وإنما نحن نستدل على مشيئته جل وعلا بمشيئتهم وعلى ما يكرهه بما يكرهون وهم الرسل والأنبياء الدعاة إلى الله عز وجل (١٠٨) المصلحوا[5] العالم المخرجوهم من الظلمات الى النور وبأمر ربهم الهادوهم

١ يقبل : فى آ (سعد) فى ب غير واضح يشبه (سد)
٢ ويتزكى : آ (تزكى) ب (بركا) .
٣ وينجلى : فى الأصلين (ويجلو)
٤ عنك شكك : فى ب غير واضح يشبه (عليك بعورك) (نورك ؟)
٥ المصلحو : آ (الصالحوا) ب (الصلحوا) .

إلى صراط مستقيم ، والصراط المستقيم فى الباطن يسمى به الإمام عم ويشار إليه وهو الامام الذى قد استقامت أموره وبسقت فروعه وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا من الله وَعَدْلاً لا مبدلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السميعُ الْعَلِيمُ فالإمام يهدى إلى الإمام الذى بعده ولولا هدايته إليه لم يصح مقام إمام بعد إمام ولم يهتد مؤمن بهداية بعد الهادى الأول فبذلك الأئمة يهدون إلى صراط مستقيم يعنى كل واحد منهم يهدى إلى إمام يقيمه فيستقيم مقامه وأمره وهذا سبيل الله فى دينه وسنته في عباده

وأيضا فكلمات الله هى الأشهر المعلومات المعروفات فى أعصارها وأزمانها وهى اثنا عشر برجا وهم الاثنا عشر نقيبا ، والكلمة المفردة فهى الحجة الكبرى اللاحق بمقام الامامة بعد إمام عصره عم وهو الذى يشار إليه بالفاء العظيمة على ما تقدم[1] شرحه فى اللفظ ، والحجة فهو الذي منه جرت الأنهار وإليه ندب الكتاب وهو صاحب الشرائع وهو الجامع الكامل وسائرُ الكلمات حُجُبُه[2] .. . للناس يدعون بأمره ، وبيان هذا أن الأنهار (١٠٩) علوم الباطن التى تجرى على يد الحجة وإليه ندب الكتاب يعنى أشار الامام وندب الناس إلى طاعته واستماع علم الباطن

١ ما تقدم : راجع ص ٩٨ س ١ و ص ١٠٠ س ٦
٢ البياض : آ (من مقيمه) ب (من يقيمه) المراد ــ حجبه الذين يقيمهم .

منه وهو صاحب الشرائع يعنى صاحب مراتب الدين فى الباطن هو الذى يرتب الأبواب والدعاة وهو الجامع للحدود إليه ينتهى ما دونه منها، وهو حد المشير إلى حد الامام الذى فوق حده لا يوصل إلى حد الامام إلا من حد الحجّة وهو الكامل لأنه أعلى مراتب الحجج لا يكون حد من حدود الحجج إلا دونه وهو أرفع منها، وليس فوق حده حد لأنه باب الإمام فليس فوق مرتبته إلا مرتبة الإمام عم، فهذا معنى الشهور المعلومات التى من فرض الحج من عند أحدهم فقد تم حجه لأنه يعرفه الحج ويحج به وبأمره وهو أبو المؤمن الأكبر النفيس[1] العظيم الخطر[2] الجليل القدر النهر الكوثر الجوهر الرفيع السمك الكريم الماء العذب الصافى من الكدر المصون من الدنس الذى فرض الحج ويدرى ما معنى فرض الحج الذى أوجب على العباد الحج وهو أقامه لهم ودلهم عليه وأمرهم باتباعه والسمع منه والطاعة، فهذا كله صفات الحجة فى كل زمان وصفة ما يثبت من الدين الصحيح الذى ليس فيه لبس ولا حَيرة (١١٠) ولا غلق ولا تقصير ومنه يُقتبس العلم وتستسقى الحكمة وهو الذى يدل على العمل الصالح باتباع الإمام الذى الحج إشارة إليه

---

١ النفيس : كذا فى آ ه فى ب (النفس) لعله — الكبير النفس

٢ الخطر : ب (الخطب) قابل ص ١١٢ س ١٦

فيجب على كل مؤمن عرف بأبيه ومن نفخ فيه شيئا من الروحانية يعنى بالروحانية علم الباطن والتأويل من الوحى الذى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ على قلب محمد صاحب التنزيل صلى الله عليه فيجب على كل مؤمن أن يعظم ذلك الآب فإنه إليه ينتسَب وبه يعرف وإليه يرَدّ وإليه يدعى، ألا ترى إلى قوله جل وعلا «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ» ولا يجب على المؤمن أن[1] يقرب الرفث ولا الفسوق ولا الجدال، فأما الرفث فهو فى الباطن شخص مذموم ملعون فى كل عصر وزمان، وفيه معنى آخر قال الحكيم عم: الرفث هو الاذاعة لسر آل محمد عم فمن رفث فأذاع لمن لا يستحقّ أذاقه الله بَرْد الحديد، فعليكم بالكتمان حتى تطلب منكم الوديعة فإنا[2] أصحابها ولا بد لنا من أن نسائلكم عنها يوما ما، والفسوق هو الزنا فلا يحلّ لمؤمن أن يفسق.

[الحديد ١٣ والبقرة ١٨٩ والمائدة ٥ والنساء ٥٩] ومن فسق صار ابليسا وأبلس من الرحمة وصار مطرودا عن باب السور الذى باطنه فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ. والعذاب ما يرى فيه أهل الظاهر من الحرمان (١١١) من فوائد علم الدين

---

١ ولا ... أن : فى الأصلين (ولا يجب للمؤمن من أن)

٢ فانا : ا فانهم : ب (فانها)

لماحادوا عن الحق وأتوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وتسلقوا على عداوة أولياء الله صلوات الله عليهم فكلفوا حمل تلك الآصار والأغلال وألبسوها نعوذ بالله منها، وفى المؤمنين أيضا من قد ألبس الآصار لشىء بقى عليه لأنه مقصر وكل يلزم الآصار والاغلال ، فيجب أن يكون المؤمن طاهراً[1] نظيفاً ظريفاً[2] ويتجنب الزنا ولا يقربه فيهلك نفسه، وبيان ذلك أن السور هو كتاب الله عز وجل وبابه كل إمام فى عصره فبَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وهو علم الباطن الذى يفتحه الإمام بإذن الله لمن بنال رحمته بالاخلاص وصدق النية ففتح له من رحمته مايقوى به يقينه ويخلص فيه روحه ، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يعنى من عطل فرائض الظاهر ناله العذاب ولم ينتفع بالعلم الباطن ومن وقف على الظاهر بلا باطن ناله العذاب لأنه لم يصل ماأمره الله به أن يصل بحبله الموصول وعروته الوثقى بالعلم والعمل للروح والجسد وباتباع الوصى بعد الرسول وعلم التأويل بعد التنزيل، وهذا العلم الباطن تصح حقيقته لطالبيه لأنه من أطاع الرسول على الظاهر وعصاه فى الباطن الذى أشار به إلى وصيه حَبِطَ عَمَلُهُ (١١٢) وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ لأن الرسول هو إمام عصره وإذا خرج من الدنيا لا بد[3]

١ طاهرا : ب ظاهرا
٢ ظريفا : والأصلين (طريفا)
٣ بد : آ بزيادة (له) .

من إمام أوجب الله طاعته كما أوجب طاعة الرسول ، ومن الدلائل على ذلك قول الله عز وجل « أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فلا عبادة فى عصر من الأعصار إلا بامام ذلك العصر فلا تصح الإمامة بعد الرسول إلا لمن جعله رسول الله صلى الله عليه إماما كما جعل الله الرسول رسولا ولا إماما[1] ، فلا يصح هذا الاتصال والترتيب إلا بالشواهد الحقيقية من علم الباطن فبهذا قال عز وجل « بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ » لأن الرحمة فى علم الباطن « وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ » بهذا الشرح الذى تقدم أنه من أسقط ظاهر الشرائع أو تمسك بالظاهر وأسقط الباطن وجب عليه العذاب وصح وجوب العذاب من قبل الظاهر بالوجهين جميعا ، والزنا[2] فى الباطن المقصر وكشف الستر له[3] والدعوة بغير إذن فلا يحل لك أن تفعل ذلك .

(الحجرات ١٢) وفيه معنى آخر قال الحكيم عم : فسق المؤمن بما هو الوقيعة فى مؤمن مثله ، فمن وقع فى أخيه المؤمن فقد فسق وأكل الميتة ثم تلا هذه الآية « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ » فنعوذ بالله من أكل لحم المؤمن، والميت فى هذا الموضع (١١٣) فهو الغائب عن الموضع الذى

١ ولا اماما : آ (والامام اماما) .
٢ الزنا ، المقصر : كذا فى الأصلين .
٣ له : آ (به) .

ثلب[1] فيـه ، فلا يجوز لمن عرف الحج أن يرفث ولا يفسق ولا يجادل ، وتدرى ما معنى الجدال معناه ما تقوله المؤمنون اذا اجتمعوا من دعوات شتى فيقول هـذا أبى أفضـل من أبيك ودعوتى أفضل من دعوتك — يعنى الأب فى العلم — ويقول هذا أبى خير من أبيك ودعوتى أفضل من دعوتك والآباء عليهم السلام يدعون كلهم إلى الله عز وجل فلا يجوز لأحد أن يطعن فيمن رتبه الامام عم بتوفيق الله عز وجل وأقامه لا مجادلا ولا فاسقا.

[العنكبوت ٤٦] وقد قال الله عز وجل « وَلاَ تُجَادِلوا أَهلَ الْـكتَابِ إلاَّ بالتى هِىَ أحسَنُ » وأنت وأشباهك من أهل الـكتاب لأنـكم قد عرفتم الـكتاب المبين الذى لا عوج فيه وهو الإمام صلوات الله عليه وأهله العارفون له فى عصره فلا يجوز لك مجادلة أهل الكتاب لعل من تجادل منهم يكون أعلم منك إلا أن تجادلهم بالتى هِىَ أَحْسَنُ . . . . . .[2]

واحذر كل الحذر أن تـكشف له شيئا مما معك فيكون أصغر منك[3] ولا تكن أبدا إلا سائلا فقيرا واحذر أن تكذب[4] بشىء

١ ثلب : آ (قيل) ت (قلب)

٢ البياض : فى الأصلين (تطلب منك (ب منه) الفائدة)

٣ فى آ (فيكون أظفر منك فيكفر) فى ب (فيكون أصغر منك فيكفر فكون أن ماله ؟)

٤ تكذب : ب (يكذب) .

من العلم واحرص على طلبه

[الكهف ٥٠ والزخرف ٥١ – ٥٣ وأيضا الانعام ٣٦] وقد بينا الرفث والفسوق والجدال وهم أيضا فى الباطن مذمومون (١١٤) لعنهم الله وهم ٮ٥ ⊗ ٥٣x ⊗ ٦٣x ⊗٦ س ٣ ٢ فإنهم[1] طعنوا على الحجة عم ومنعوا حقه فى الظاهر وأخذوا منه ومن زوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله [ع ٩ ٣ ٢] عليها وعليهم أجمعين، والحجة حجة رسول الله صلى الله عليه وهو على بن أبى طالب فادعى على مقامه وأخذ ميراث زوجته فى الظاهر ، وفى الباطن أنه رفث بخروجه عن طاعته وكفره بمقامه واتباعه أمر x ٣ ٦ وهو شيطان زمانه الفاسق عن أمر ربه ألا ترى إلى قول الله عز وجل « إنَّ إبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ » وهو حد من حدود ٢ ٥ ٦ ٧ ٢ ٤ ط وكان ممن سمع حكمة الله وبلغ إلى الرتبة العليا وهم الجن وإنما يسمون باسم الجن لأنهم اجنوا العلم ونسبوا إلى أنفسهم فى معنى قول الله عز وجل يخبر عن قوله « أَلَيْسَ لى مُلكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرى مِنْ تَحْتى أفَلاَ تُبْصِرُونَ » إنما أراد إنى ممن عرف الإمام صلوات الله عليه الذى مصير العالم كلهم إليه وهو مصر الأمصار والمراد

١ فانهم الخ . أما اختلاف تركيب الجملة فى الأصلين فانظر فك الكلمات الرمزية .

بهذا المهدى الناطق السابع يعنى أن هذا الشيطان الذى ذكر قال لنفسه ولمن أغوى بوسواسه أليس قد أقررتُ بالناطق السابع وعندى من العلم (١١٥) ما يغنينى كما قال الله تعالى «وَهٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي» فهذا يكفينى ولا أحتاجُ إلى طاعة أحد بعد الرسول يعنى أن علمه وما يعرف يغنيه عن طاعة الوصى على بن أبى طالب بعد الرسول صلوات الله عليهما، وقوله بعد هذا «(أَمْ) أنا خيرٌ مِنْ هٰذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ» يعنى أم أنا خير من هذا الوصى عم قال الذى هُوَ مَهِينٌ يعنى ضعيف القول لم يسمعكم شيئا من علمه ثم قال وَلَا يَكَادُ يُبِينُ يعنى لا يفصح[1] لكم بشىء ينبذ من التأويل، وانما أراد بهذا أن الوصى لا يكشف التأويل ولا يظهره إلا لمستحقه بعد العهد والميثاق على سنة الله فى باطن دينه فقال الظالم الذى صد الناس عن الوصى ألا ترونه لا يفصح لكم بشىء ولا يكاد يبينه فما عنده علم غير ما علمتم، فوسوس بهذا فى صدور الناس وصدهم وأضلهم عن الحق وصاحبه أمير المؤمنين فما ضروره ولا ضروا الله شيئا وإنْ يُهْلِكُونَ إلاَّ أنفسَهُمْ، ومن قوله أيضا الذى ذكره الله أنه قال «فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» الذهبُ مثل الرسل والأئمة

---

١ يفصح . آ (يوضح) .

والفضّة مثل الأوصياء والحجج فقال هذا الظالم فلولا (١١٦) أنزل عليه التنزيل ظاهرا كما أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه فنطق كما نطق بظاهر أمره ولم يكتم علمه ثم قال «أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» يعنى أو جاء معه جبرئيل وميكائيل يأتونه[1] كما أتوا محمدا صلى الله عليه مُقْتَرِنِينَ يعنى هذين [الا] ملكين وغيرهما من الملائكة يكونون مقترنين على نبوته ونزول الوحى إليه كما اقترنوا[2] على محمد ويقترنون[2] بينه وبين محمد حتى يجب له ماوجب لمحمد قال الله عزوجل فى هذا «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» يعنى فسقوا عن طاعة الرسول فى وصيه بعد ما ظهروا للطاعة[3] للرسول جميعا ما يأمر به، فهذا الشرح فى القرآن فى قصة موسى وفرعون وهذا مثله كان فى أمة محمد فى ردهم أمر الله فى الإمام بعد محمد وهو على وصيه صلى الله عليهما وأنه كان هذا فى أمة محمد مثل ما كان فرعون فى عصر موسى في قومه وقد قال محمد صلى الله عليه[4] «لتركبن سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن واحدا منهم دخل جحر ضب لدخله واحد منكم»

---

١ يأتونه . كذا فى الأصلين بصيغة الجمع لتغليب (الملائكة)
٢ اقترنوا، ويقترنون . ب (افترقوا، ويفترقون)
٣ ظهروا للطاعة . كأنه يريد — أظهروا الطاعة
٤ الحديث . أنظر جامع السيوطى ج ٣ ص ١٣١ س ٣١ .

البقرة [٦١ ويوسف ٩٩ ـ ١٠١] ومما ذكره الله عز وجل
فى المصر قوله عن قول موسى « اهْبِطوا مِصْراً فَإنَّ لَكم مَا سَأَلتُمْ » إنما أراد أن الناطق عم (١١٧) قال لقومه ادخلوا فى طاعة الإمام صلوات الله عليه فَإنَّ لَكمْ ما سَألتم من فوائد العلم وعوائد رحمة الله وَثوابه فهذا قول موسى لقومه وكذلك قول محمد لقومه صلى الله عليه وكلاهما يأمر بطاعة الإمام بعده وهو مصره الذى ذكره يوسف صلى الله عليه وهو الصديق فقال « أدْخُلوا مِصْر إنْ شاء اللهُ آمِنينَ وَرَفَعَ أبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخرّوا لهُ سُجَّداً » ماأحسن تأويل هذه الآية ، فما[1] قاله الحكيم عم فإنه قال : يوسف الصديق عم هو المصر وإنما طالب الناس بالقبول له والدخول فى طاعته والتمسك بهدايته فمن فعل ذلك أمِنَ وسعد ، وكان أول من استجاب له أبواه فى الظاهر فى النسب فملكهما على الناس كلهم فلما زادت بصيرتهما علما أنهما له عبدان فسجدا له طائعين غير مكرهين وعلما أن الله هو الحق وأن مادونه من إله باطل وزخرف وعلما وأيقنا أنه صاحب الحق الذى خصه الله بالاختيار دون غيره ، والسجود فهو التسليم للإمام عم ومنه صارت العلوم إلى الحجج والأبواب والدعاة فمن

١ فما . ب (مما) .

صدقهم فقد دخل مصرهم المندوب[1] إليه وأمن من العذاب وصار من الآمنين الفائزين الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون والمصر (١١٨) فهو فى اللغة المدينة ويشار به فى الباطن إلى الناطق وإلى الإمام وقد قال رسول الله صلى الله عليه[2] « أنامدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب » فهذا تأكيد لهذه الإشارة إلى المصر فى الباطن

[طه ٤٨ الخ و ٢٤ و٤٣ والنازعات ١٧ والعلق ٦ — ٧ و١٣ والقصص ٧٨ والمطففون ٢٩ — ٣٠ والانعـام ٥٣ ومحمد ٢٣]

ونرجع إلى ذكر فرعون هذا الزمان لعنه الله فالإشارة فيه إلى من خالف من الدعاة إلى الأئمة فى هذا[3] الزمان صلوات الله عليهم فأنباؤهم وقصصهم معروفة لعنهم الله ، قال الحكيم عم : وكان فرعون ممن دخل فى طاعة الامام صلوات الله عليه وسكن مصرا إلا أنه تاه على أولياء الله جل وعلا وحجر على الإمام عم لما نظر وقد خرجت الدعاة من عنده ودعوا بأمره كَذَّبَ وَتَوَلّى وَطغى واعجبته نفسه الا ترى إلى قوله جل وعز « كلاّ إنَّ الإنْسانَ لَيَطْغى أنْ رَآهُ اسْتَغْنى» فهو الانسان الطاغى على ربه لما استغنى بحطامه

١ المندوب . آ باسقاط أداة التعريف
٢ الحديث . راجع ص ١٠٥ حاشية ١
٣ فى هذا . آ بسقوط (هذا) .

ظن أن لن يقدر عليه أحد وقالَ إنما أوتيتهُ عَلَى عِلْم عِنْدِي أَوَلَمْ
يَعلم أن اللهَ قَدْ أهلكَ مِنْ قَبلِهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ منه
قوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذنوبِهِمُ ٱلمجْرِمُونَ لأنهم لعنهم
الله اتبعوا ما يضرك ولا ينفعهم وكانُوا مِنَ ٱلذِينَ آمَنوا
يَضحكون وَإذا مرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يقولون أهؤلاء مَنَّ اللهُ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا الضالون (١١٩) وكذبوا لعنهم الله بل هم الضالون
المكذبون المجرمون الذين كذبوا بيوم الدين وبعدوا عن الصراط
المستقيم وعبدوا الجبت والطاغوت وقالوا نحن أهدى من الذين
آمنوا سبيلا أولائك الذِينَ لَعَنَهُمْ اللهُ فأصمَّهمْ وَأعمى أَبْصَارَهمْ
وأهلكهم بأنواع العذاب ولم يعبأ بهم[1]

[آل عمران ٧ والقصص ٤٢ والتوبة ١٢ والزمر ٦٠ والبقرة
٣٤ والنحل ١٠١] ولله جل وعلا الابتداء واليه الانتهاء وله أن
يظهر آياته فيما شاء وأراد ألا ترى الى قوله عز وجل « هُوَ الذِي
أَنْزَلَ عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وَأُخَرُ
مُتَشابِهَاتٌ فَأما الذِينَ في قلوبِهِمْ زيغٌ فيَتَبِعون ما تَشَابَهَ
مِنهُ ابْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَابْتِغاء تأويله » لا جعلنا الله من الذين في قلوبهم
زيغ ولا في اعدادهم لأنهم لما رأوا القوم اتبعوهم والقوم هم الذين

---

١ يعبأ . كذا في الأصلين .

ادعوا الامامة وقالوا نحن أئمة وكذبوا لعنهم الله وانهم أئمة
يدعون الى النار وَيَوْمَ ٱلْقِيامَةِ هُمْ مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ وقد أمر الله
عز وجل بقتالهم ونبذهم فقال: قَاتلوا أَئِمَّةَ ٱلْكفرِ إنهمْ لاَ أَيْمَانَ
لَهمْ لَعلهمْ يَنْتَهونَ . وقال: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وَجُوهُهمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمتكبِّرِينَ . فهم
الرفث والفسوق والجدال الذين[1] نهى الله جل وعلا أولياءه عنهم[1]
وعن (١٢٠) قولهم ، وأمرهم بالبراءة منهم وان يتبعوا الآيات
المحكمات التي هن أم الكتاب ، والكتاب فهو القائم عم وإنما أراد
بأم الكتاب أنهم يدعون الى معرفة معنى أم الكتاب ولا يعصون
قوله ويتولون عند نهيه وامره انبياء الله ورسله الأئمة والدعاة
في جميع الاعصار صلوات الله عليهم .

ومن البيان في قول الله عز وجل « مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ » ان الكتاب مما يسمى به الناطق والآيات مما يسمى به الأئمة
فقال: أنزل عليك الكتاب مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتابَ
يعني بالكتاب أنه اقامه في مقام الناطق مِنهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ
يعني من ذريته ومن مقامه أئمة ، وقوله محكمات يعني مقاماتهم بالله
وبحكمة الله وترتيبه فيهم بالوصايا على سنة الله في الأئمة بعد الناطق
الذين يتمون أمره . ثم قال: هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ . يعني وهم أصل الناطق

---

١ الذين ، عنهم : آ (الذى ، وعنهم) ب (الذين ، وعنهم).

الثانى فالأئمة المتمون فرع الناطق الأول[١] وأمر الشيء فى جميع الأشياء أصله فى اللفظ والمعنى ومع هذا فلا يكون الناطق بعد آدم صلى الله عليه حتى يكون قبله أئمة يشيرون اليه بأمر الله فيتبع الراشدون اشاراتهم ويتثبط (١٢١) عنهم الغاوون المنكرون حتى يظهر الناطق فينجو من اتبع الأئمة ويهلك الله بسيف الحق على يد الناطق[٢] إذا ظهر ثم يصيرهم بعد ذلك الى النار كما أشار الله عز وجل إلى آدم صلى الله عليه فأمر الله الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين فصار هو ومن اتبعه الى سخط الله وعذابه فى الدنيا والآخرة ، وأيضاً والامام المتم[٣] مثل الأم والناطق مثل الأب فى مراتب الامامة يقول الله عز وجل « مِنهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ » يعنى من مقام الناطق أئمة قائمون بنور حكمة الله وقوله هن أُمُّ الْكِتابِ يعنى هن أم الناطق السابع ومحمد الناطق أبوه وإنما وقعت التسمية للأئمة باسم الأم وهو اسم واحد لأن الاشارة بالأب الى مقام النطقاء كلهم ، فالأئمة ما بين السادس وهو محمد[٤] صلى الله عليه

١ الاول وامر : فى الأصلين بتكرارات بينهما آ (واصل الناطق الثانى) ب (واصل الناطق الأول واصل الناطق الثانى) .
٢ بسيف الحق . ب (وفسق الحق على) . وآ : يستر الحق
٣ المتم . ساقطة من ب .
٤ محمد فى الأصلين (ومحمد) .

وبين الناطق السابع المهدى صلوات الله عليه هم الذين يسمون الآيات المحكمات ولله من محمد فى ذروة النسب فى الامام المتصل بالسبب[١] فهم فى مقام الأم والنطقاء فى مقام الأب ، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه يقوم هذا الأمر بسبعة أربعة منا وثلثه من غيرنا . فانما أشار عم (١٢٢) بهذه السبعة الى المقامات والرتب ، فالأربعة الذين منهم ويقوم بهم دعوة الحق يعنى محمد وعلى لابد من الدعوة الى محمد بمقام الناطق والدعوة إلى علىّ بمقام الوصى فهما اثنان من الأربعة والاثنان الآخران[٢] امام وحجة فى كل عصر لابد من مقام هذا وإن كانوا صلى الله عليهم أكثر من اثنين فانما أشار الى الأولين وهما الابدال كما قال الله عز وجل وَإِذَا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ يعنى اماما مكان امام ، فاما الناطق والوصى ، فإن مقاميها[٣] ثابتان فى شريعة محمد إلى الناطق السابع بغير بدل فهذه اشارة الى أربعة منهم تقوم بهم دعوة الحق والثلاثة — قال — من غير لله يريد من غير أهل بيت مقامات الامامة فمقام رسول الله صلى الله عليه هو بيته فى الباطن فيعنى بالثلاثة

١ بالسبب : ب عوضا عنها (والدين) .
٢ الآخران : فى الاصلين (الآخر) يريد الأخر ، قابل (أكثر من اثنين) بعده .
٣ مقاميها : آ (مقاماهما) ب مقامهما

من المؤمنين لهم ثلاث مراتب والمؤمنون كثير ولكن لا يكون منهم إلا ثلاثة فى هذه الثلاث المراتب وهى مرتبة[1] الباب الذي يرفع درجات المؤمنين بأمر الامام، ومرتبة الداعى الذى يدعو من تحت يد الباب فيدعو الطالبين حتى يكونوا مؤمنين ، ومرتبة المؤمن التى قد دخل بها فى جملة المؤمنين لم يلحق بمرتبة الداعى ولا الباب وفى هذه المرتبة جميع (١٢٣) المؤمنين ولا تقوم دعوة الحق إلا بها فهذا فى الاشارة دليل على ماتقدم ذكره فى الاشارة الى مقام النطقاء والأئمة المتمين .

[آل عمران ٧ والمجادلة ١٩ وهود ٩٧ — ٩٩ والكهف ٥٦]
والمَتشابهات هم الذين لبسوا على الأئمة ولبسوا على الناس بأنهم أئمة ينجون بأتباعهم ويدلون الى غير طريق الحق ويدعون إلى قبلة لم ينصبها الله عز وجل ولم يأمر بالتوجه اليها وإنما جعل المتشابهات من الكتاب لأن هؤلاء المشتبهون[2] من أمة محمد الناطق صلى الله عليه وإياه عنى بالكتاب فى معنى الناطق فكل من كان من أهل الزيغ عن الحق الذين زاغت به قلوبهم عن معرفة الله جل وعلا وهم أهل النصب لعنهم الله قالوا فرعون وهامان وقارون بمنزلة أمير المؤمنين عم وهم[3] وهم سواء بل هم خير منه

١ وهى مرتبة : فى الأصلين (وهى مراتب)
٢ المشتبهون : آ (المتشبهون) .
٣ وهو : ساقطة من آ .

عندهم وافضل فهم المتشابهات[1] لعنهم الله الذين اشتبه عليهم معرفة الحق واستَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيطانُ بشقوته فأنساهُمْ ذِكْرَ ٱللهِ أولائك حِزبُ الشَّيطان ألا إنَّ حزبَ الشَّيطان هُمُ ٱلْخاسِرونَ وٱتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَما أَمْرُ فِرْعَونَ بِرَشيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلقِيامَةِ فأَوْرَدَهُمُ ٱلنارَ بسيف القائم عم وبِئْسَ ٱلوِرْدُ ٱلمَوْرودُ وَأُتْبِعوا فى هذِهِ الدنيا لَعنَةً (١٢٤) وَيَوْمَ ٱلقِيامَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ المَرْفودُ اراد أرفدوا باللعنة وهى المسوخية فى يوم قيام القائم واظهار أمره وكشف قناعه وهو اليوم الذى كانوا يوعدون به ويأملون فيه الشفاعة والوصول الى الجنة وقد كذبوا وجهلوا بما أمروا به وحادوا عنه واتبعوا رأس اللعنة لعنهم الله واتبعوا ما تشابه بهم[2] من غير أولياء الله عليهم السلام وجادلوا بِٱلْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ المبين العظيم عند الله عز وجل وهو ولى الله صاحب الزمان عم ومعنى القول أَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ بسيف القائم أنه عند ظهوره صلى الله عليه يقتل اللهُ بسيفه كلَّ من خالفه ، ومن قتل بسيف القائم صار إلى النار .

[البقرة ١٩٧ و ١٨٩ الخ وسبأ ٥١] وَما تَفعلوا مِنْ خَيْرٍ يَعلَمْهُ الله أراد بذلك كثرة العمل والسعى فلا يجب لأحد أن

١ المتشابهات : آ (المتشبهون) ب (المشبه) .
٢ بهم : ب (لهم) .

يقصر فى شىء من ذلك فانه مايقصر أحد إلا كان مخالفاً لأمر الله عز وجل وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ التقْوى والزاد كثرة[١] العلم وخير العمل ما دل على التقوى وأعان عليها ولا يجب لأحد أن يشيع تعليم علم[٢] السر المكنون المصون الذى فيه شفاء للقلوب وحياة الأرواح وهو خير الزاد ومن . . .[٣] وقت كشف الأمر (١٢٥) واظهاره وَاتقون ياأُولى ٱلألباب أرادوَحدونى حق توحيدى ولا تشركوا بى شيئا واعبدونى حق عبادتى يعنى اطيعوا حجابى فإن طاعتكم اياه هى عبادتى لأنه الدال لكم على توحيدى ياأولى الألباب ويا أولى العقول الذين هسوتهم نورى وهو العقل اللطيف المحفوظ لَعلَّكُمْ تُفلِحُونَ إنما هو لعلكم تنجون إذا فعلتم ذلك وإذا فعلتموه وصلتم واتصلتم وأنا أسأل الله العلى العظيم الكبير المتعالى بوليه الظاهر فى هيكله الناطق بحكمته والمترجم عن غيب سره أن يجعلنى متصلا به غير منفصل عنه وأن يجعل روحى جاريا فى أرواح أوليائه وجسدى مواصلا لأجسادهم وسابقوا بعض رتب الصالحين من عباده إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .

١ كثرة : آ (كثيرة) .

٢ يشيع ... علم : ب (يشبه من تعليم العلم) .

٣ البياض : آ (اقتبسه ل) ب التقية الى لعله سقط جواب شرط (ومن) ويظهر أن المعنى هو — من اقتبس علم السر تجب عليه التقية إلى وقت كشف الأمر .

[آل عمران ٩٦–٩٧ وأيضاً الرعد ٤١] واعلم أرشدك الله عن معنى قول الله عز وجل «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ » إنما أراد بذلك معرفة العباد أول بيت نصبه من حجته وهو البيت العتيق (١٢٦) الذي لا بيت قبله ولا يدانيه ولذلك أفرده جل وعلا بقوله إن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ يريد نصب للناس عرفه من عرفه وجحده من جحده فالأول هو الآخر لأن البارىء جل ذكره آلى على نفسه ألا يغير حجابه الأول والأبنية التى ظهرت منه حكمته ولا يغير مقاما من مقاماته ومعنى آلى على نفسه يعني أمضى مشيئته بحكمه الذى لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ

[الانعام ١٢ والاسراء ٢٣] فقال كَتَبَ رَبكم عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ يعنى حكم لكم من نفسه بالرحمة وقال عز وجل وَقَضَى رَبُّكَ ألا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ وهذا كله فى معنى واحد فأول مقام البارى عز وجل هو الآخر كما بدأه عاد على هذا فى جميع الأعصار والمعنى فيه واحد وهو الامام فى عصره والناطق فى عصره عليهما السلام وبيان ذلك القول فى هذا أن أول أمر الله الذى بعث به أول رسله هو الذى يقوم به آخركم والذى يسألهم عنه يوم البعث فى الآخرة بعد الدنيا

[الاحزاب ٦٢ والكهف ٢٧] وقد قال الله عز وجل « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا » وقال « لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ » فالاشارة بهذا الى أمره وحكمته التى يقيم بها الرسل والأئمة حججا على خلقه مبشرين ومنذرين فأول حجاب (١٢٧) من حجبه ومقام احتجب به آدم صلى الله عليه فبعثه بدينه الذى هو طاعته وتوحيده وعبادته اقرارا أنه الذى لا إله إلا هو ولا شريك له وأن يطاع بطاعة من اصطفاه على الناس برسالته ووحيه ، وآخرهم الناطق السابع فبهذا صلى الله عليه يقوم واليه يدعو وكلهم يحلون ما أحل الله ويبشرون بثواب الله وينذرون بعقابه ويدعون إلى عبادته هذا أمر الله ودينه الذى هو الأول والآخر وما بينهما .

[الحديد ٢ والنساء ٦٩ والكهف ٣١] ومن ذلك ما قال الحكيم عم ! أن أول حجاب احتجب به البارئ جل وعلا هو آخر مايظهر لأوليائه وهو معنى قوله هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وهو أول كل أول بعد أمره الى أول خلقه ، وهو آخر بعد كل آخر اليه يرجع الأمر كله ، وهو الظاهر على جميع انبيائه ودعاته ورسله هو الذى أظهرهم على أمره ، وهو الْبَاطِنُ الذى بطن الأشياء فلا تدرك إلا من عنده وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الكبير والصغير من خلقه بمالم يعلمه الدعاة إليه صلوات الله عليهم وهم الرسل والأئمة الذين يدعون إليه بإذنه ويهدون عباده بأمره ، وهو آخر مايظهر لأولياه

وعباده من آخر أمره على يد الآخر من رسله والقوام بدينه وإن اختلفت الصفات والأسماء فالمعنى الذى هم قائمون به واحد وهو المبعوث في كل زمان وبه يطالب الله الناس الذين آنس منهم الرشد فعرفوا الحق واستبصروا بالنور الكامل وقرأوا الصحيفة وأجابوا على الحقيقة فأولائك مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولائك رَفِيقاً لأنهم رفقاء أولياء الله فى عصر لله ويرتقون بهم ويسكنون ، ألم تسمع قول الله (١٢٨) جل ذكره فى صفة الجنة وسكانها التى جرى منها العلم الشافى للكل والمحيي للكل فقال وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً لأنها رافقت بهم ورفقت حتى اجابوه وهى الحجة عم . والذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ فهم أهل الاجابة والرضى والتسليم والاخلاص الذين كلما وصلوا إلى علم وضعوا خدودهم لبارئهم وحدثوا[1] (؟) عند ذلك توبة ليعرف فضل شكرهم وداموا على مرضاة الله فانتقلوا من تلك الرتبة الى أن صار منهم انبياء وصديقين .

[يوسف ٤٦ ومريم ٥٤ — ٥٧ وهود ٨١ والأنبياء ٧٦] فمنهم من جمع له النبوة مع التصديق وذلك ما قال جل وعلا حكاية عن من جمع له المعنيين : يُوسُفُ [أَيُّهَا] الصِّدِّيقُ فجمعت له

١ وضعوا ... وحدثوا : كذا فى آ ، ب (وصنعوا حدودهم لباريهم وحدثوا) .

النبوة والتصديق فالتصديق أفضل من النبوة . وقال جل وعلا في ادريس إنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نبيّاً وَرَفَعناهُ مَكاناً عَلِيّاً . وقال تبارك وتعالى : وإسمٰعيلَ إنهُ كانَ صادِقَ ٱلوَعْدِ وَكانَ رسُولاً نَبِيّاً وَكانَ يأمُرُ أهلَهُ بالصَّلوةِ والزَّكوةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً . ما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب فالصادق الرسول الكريم المبلغ الذى تجرى الأنهار من تحته ألا ترى فى قوله : فأسرِ بأهلِكَ بِقطعٍ مِنَ الليْلِ . وقوله فى موضع آخر : فَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ (١٢٩) ٱلْعَظِيم

[مريم ١٢ والجاثية ٢٩ والكهف ٤٩ والطور ٤٨] فأهل[1] الصديقين هم الدعاة المتفرقون من تحت أيديهم فى الأمصار والجزائر[2] هم الأنهار الجارية من البحار لأنهم تأهلوا بهم وتأهبوا للدعاة[3] اليهم وأخذوا من أعطوهم ألا ترى [الى] قول الله عز وجل « يا يَحْيى خُذِ ٱلْكِتابَ بِقُوَّةٍ وآتيناهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً » فيحيي هذا عبد من عبيد يحيى الأول عم ويقع عليه هذه المخاطبة وتقع على يحيى صلى الله عليه ومعنى خُذِ ٱلْكِتابَ بِقُوَّةٍ أراد يعرف الإمام الناطق فى كل عصر وزمان عم كما قال الله عز وجل : هذا كتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بالْحَقِّ . وقال حكاية عمن كفر بالخطاب

١ فاهل : ب (فاصل) .
٢ الامصار والجواهر : آ بعلامة الفصل بينهما .
٣ للدعاة : كذا فى الاصلين ولعله للدعوة

يا وَيْلَتَنا ما لِهذا ٱلْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلاّ أحْصاها وَوَجَدُوا ما عَمِلوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أحَداً فتبارك الذى جعل الأشياء دليلا بعضها على بعض ويعرف بعضها من بعض ، وما أصعب الطريق وأبعدها بغير دليل وأقربها وأسهلها بالموقف الرشيد والمعرف الشفيق[1] ، الذى اشتق له اسم من الأسماء فقيل له إنكَ بأعْيُنِنا فلولا عيانهم له ماصار دليلا اليهم وحجة لهم فعليه السلام ، ومعنى قوله خذ ٱلكتابَ بِقُوَّةٍ أى قو به أهل دعوتك وأحى به نفوس عارفيك وأهل اجابتك (١٣٠) لأنك بركة الله جل وعلا فيهم وآتيناهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً أراد بذلك أعطيناه العلم وهو أحدث قومه سنا وأكثرهم علما وأفضلهم وأحكمهم وأفهمهم فجعلناه ناطقا عليهم نوهنا باسمه وفضلناه على كثير ممن خلقنا تفضيلا فتبارك الله أحسن الخالقين وإنما حسبهم فى[2] هذا الموضع شاهداً لما أوردناه من قولنا وقصدنا من مذهبنا وأردنا أن نبين معنى قول النبيين والصديقين فاعلمنا جل وعلا باستثنائه بالصديقين فوجدناهم فوق الأنبياء ، وربما كان نبيا وصديقا وهذا مالا ينكره أهل الولاية والاجابة ، من ذلك ماافيض علينا من خبر يوسف عم إذ[3] جعله صاحب الوعاء والفتيا

١ الشفيق : ب (الشقيق) .
٢ حسبهم فى هذا : ب (حسبنا بهذا فى هذا) .
٣ اذ : فى الاصلين (ان) راجع ص ١٦ س ١ .

يستحق منه الدعاة لأنه بحر عظيم وهو الإمام فى عصره عم بقولهم «يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ» فأراد الله عز وجل أن يجعله[1] صاحب الدعاة يصدقون قوله ...[2] في أمرهم ويلجئون اليه لأنه باب حكمتهم

[مريم ٥٨] ومعنى قوله «أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِم» النطقاء فى كل عصر وزمان وهم الدعاة الى الله عز وجل الذين يكونون ممن يحب النبيين والصديقين وإنما يسمون باسماء النطقاء إذ انطقهم الأئمة بالدعوة دون غيرهم (١٣١) من المؤمنين الصامتين فبهذا الاسم يميزون من جملة المستجيبين

[الحديد ١٩ – ٤١] ثم أراد الله عز وجل أن يذكر درجة فوق درجات النبيين والصديقين تكون فى أعصارهم فقال «وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ» فهم الرسل شهداء الله جل وعلا فى جميع الأعصار ويجعلهم شهداء على خلقه وهم أصحاب الشرائع . ألا ترى إلى قوله جل وعلا «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا» .

[الاسراء ٥٥] أما[3] أصحاب الشرائع هم[3] شهداء الله على خلقه ومن تحت أيديهم يكون الدعاة ، والأنبياء وهم المرسلون والأنبياء

١ أن يجعله : آ (بان جعله) ب (ان فيه بان جعله) .
٢ البياض : فى الاصلين (ويسمونه) لعله ويستفتونه .
٣ أما ... هم : كذا فى الأصلين بدون فا.

(إلا) غير المرسلين لأن فى أنبياء الله ما بعضهم أفضل من بعض ألا ترى إلى قول الله عز وجل «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ» .

[الشورى ١٣ والأحقاف ٣٥] فهذه مرتبة الأنبياء لأن بارئهم يرتبهم بفضل منازلهم عنده فالاختيار فى ذلك إلى صاحب الشريعة الذى شرفهم ونوه بأسمائهم وأمر بطاعتهم ونهى عن معصيتهم ألا ترى إلى قول الله عز وجل «شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» فأصحابُ المخاطبة الذين كلمهم الله عز وجل هم أولو العزم من الرسل كما (١٣٢) أمر الله عز وجل بعض أنبيائه بقوله «فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ» يعنى الذين عزموا على مرضاة الله فما أخذهم خوف أحد من العالمين وعزم (؟)[1] بهم فانقطعوا إلى بارئهم فاستضاؤوا بنوره فصاروا مصابيح لغيرهم وسُرجا منيرة لمن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وجعلهم خصائص عليهم السلام .

[الأعراف ١٧٩ والحج ٤٦] فمن كلمه الله بلا واسطة من البشر ولا حائل بينه وبينهم منهم فقد فُضِّل تفضيلا ورُتب

١ وعزم : كذا فى الأصلين لعله ـ وعزب ، راجع ص ٢١ حاشية ٢

ترتيبا لا ينبغي لأحد أن يدعى مقامه إلا كان ميتا غير حيّ كما
قال عز وجلّ « لَهُمْ قُلوبٌ لا يَفقَهونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبصِرُونَ
بِها » وقال « فإِنها لا تَعمى الأبْصارُ وَلٰكِنْ تَعمى القُلوبُ التى فى
الصُّدُور » ونعوذ بالله من عمى القلوب وموتها ونسأله حياة قلوبنا
ونور أبصارنا وزيادة فى بصائرنا إنه عليم بذات الصدور ؛ وإنما
عباد الله عز وجل من جميع البشر بعضهم لبعض واسطة بينه
وبين قومه فى الدرجة على قدر المراتب فى الدرجات حتى يكون
الرسول هو الواسطة بين الله تعالى وبين البشر فليس فوقه في
المرتبة أحد منهم وإنما الواسطة بين الله تعالى وبين الأسباب
الجارية إليه من الملائكة الروحانيين جبرئيل وميكائيل ومن جعله
الله واسطة بينه وبين رسله .

[الزخرف ٤٥ والحج ٧٥] والدليل على ذلك قول الله عز
وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وهو رسوله إلى البشر فقال « وَاسأَلْ
مَنْ أَرْسَلْنا [مِنْ] قَبْلِكَ مِن رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِن دونِ الرَّحْمٰنِ
آلِهَةً يُعْبَدُونَ » يعنى سل من أرسلنا قبلك من الملائكة رسلنا إلى الرسل
أجَعَلْنا مِنْ دون الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ يعنى بهذا أنه لا إله إلا
هو لا إله غيره يعبد وأن الملائكة مستعبدون كما يستعبد البشر
لله رب العالمين فليس بينك يا محمد وبين الله الا الرسل المستعبدون
بين الملائكة الروحانيين وقد قال الله عز وجل اللّٰهُ يَصْطَفى مِن

المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ ، ورسله الذين اصطفى من الناس هم
رسله الى الناس ، ورسله الذين اصطفى من الملائكة هم رسله الى
الرسل ، وإياهم[1] أمر محمدا صلى الله عليه وعلى آله أن يسأل بقوله
وَاسأَلْ مَنْ أَرْسَلْنا [مِنْ] قَبلِكَ مِنْ رُسُلِنا .

[الشورى ٥١ والتوبة ٦] فأما رسله الماضون من البشر فما
أمر الله نبيه بسؤالهم وقال الله عز وجل : وما كانَ لِبَشَرٍ أَن
يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ إلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رسولا
فَيوحى بِإذنِه ما يَشاء . فالوحى هو ما يبلغه الملائكة الى الرسل
من كلام الله فبذلك كلم البشر ، ثم قال عز وجل : أَوْ مِنْ وراء
حجاب . يعنى (١٣٤) ما بلغه الرسول إلى الوصى من كلام الله وعلم
الباطن لأن الرسول حجاب بين الله وبين الناس ، فالتنزيل كلام
الله وتأويله كلام الله كما قال عزّ وجلّ « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ
اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسمَعَ كَلامَ اللّٰهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ » فهذا
فى التنزيل وهو كلام الله يعنى القرآن ، وكذلك التأويل كلام
الله . وقوله : أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ . يعنى ما بلغه
الوصى الى الناس بإذن الله تعالى وإذن رسوله من التأويل وهو
كلام الله فبذلك كلم البشر إذا سمعوا كلامه بإذنه ، ومعنى قول
الله عز وجل فى هذه الآية فى الباطن فى قوله وإن أحدٌ مِنَ

١ اياهم : ساقطة من ا

المشركين أستجارَكَ فأجِرْهُ . يعنى بالمشركين الذين أشركوا بالامام الذى اختاره الله ورسوله إماما يدعو إلى النار لم يختره الله ولا رسوله فاشركوا باختيار الله اختيار[1] أنفسهم واتباع أهواءهم فقال : وإنْ أحدٌ مِنَ المشركينَ أستجارَكَ فأجِرْهُ حتى يَسْمعَ كلامَ اللهِ . يعنى من هؤلاء المشركين استجارك من الضالين فأجره بالعهد والميثاق والدلالة [؟] على طرق الحق أهدى والمخاطبة بهذه للرسول فى عصره ولكل إمام فى كل عصر ثم قال : حتى يَسمعَ كلامَ اللهِ . فى التأويل. ثمَّ أبْلِغْهُ مأمنَهُ أن يُبلغه ارتفاع درجته وفكاك رقبته حتى(١٣٥) يأمن من الضلال بازدياد يقينه وبصيرته ويأمن من عذاب الله يوم القيامة ، فهذا كلام الله فى الظاهر والباطن يشهد[2] بعضه لبعض ويؤكد بعضه بعضا كل شىء منه فى وقته وموضعه لا ينقص بعضه بعضا[3] .

[الأنعام ٨٣ و ٥٩ و ١٠١ والبقرة ٢٩ والحديد ٣] وقال الحكيم عم فأنبياء الله عز وجل على درجات كما قال : نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إنَّ ربكَ حكيمٌ عليمٌ الذى ما تَسقطُ مِن

١ الله اختيار : ساقطة من آ
٢ يشهد : آ (يشد) .
٣ ينقص ... بعضا : ب بزادة (كل شىء) .

وَرقةٍ إلا يَعْلَمُها . دبر بحكمته جميع ما خلق يشهد خلقه لأمره ويشهد أمره لخلقه وَهُوَ بكلِّ شىءٍ عليمٌ بصير بجميع الأشياء وبما أقام به الحجة على خلقه[1]

[آل عمران ١١٩ و ١٥٤ والمائدة ٧ الخ وغافر ١٩ والأنفال ٢٧] والعليم فهو عليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ وهو عليم بخائنةِ الأعْيُنِ وَما تُخفي الصُّدورِ ، وخائنة الأعين هم الذين خانوا الله ورسوله وأولياءه بعلمهم وعملهم واتبعوا اعداء الله وأعينُ الله فى خلقه هم الأنبياء والأئمة عليهم السلام فمن خانهم فقد خان الله والله يعلم من يخونه ويخون أولياءه ورسله . وقوله : وَما تُخفي الصُّدورُ يعنى ما يخفى صدور أوليائه من العلم الذى لا يبدونهُ لأحد ممن لا يستحقه فمن ابدوه له عند استحقاقه ثم بدّل أو نكث ثم خانهم فيه فالله يعلمه ، وفى ذلك قال الله عز وجل « لا تَخُونوا اللهَ والرَّسولَ وَتَخونوا أماناتكُمْ وَأنتُمْ (١٣٦) تَعْلَمونَ » فالمخاطبة للمؤمنين الذين أطلعوا على مكنون العلم فخيانة الله مخالفة مرضاته فى السر والعلانية وخيانة رسوله[2] مخالفة شريعته وسنته وترك[3] أمره ووصيه وخيانة الأمانات خيانة الأئمة فى سرائر علومهم وخيانة علمهم اظهاره لغير مستحقه وعلى غير

١ على خلقه : فى الاصلين بتكرار (لامره ويشهد أمره لخلقه) .
٢ رسوله : آ (الله) .
٣ وترك : آ (وبترك) ب (ويترك) .

حدوده، ثم قال : وَأَنتم تَعْلَمُونَ . يعني تعلمون حدود الدين وحقوق الأمانة في المستور لأنه ما يطلع على علم الباطن أحد حتى يعرف بحقوقه وحدوده وبالواجب من ستره وصيانته ، فالأمانات مقامات الأئمة والأمانات أيضا فوائد علمهم الباطن . وقول الله عز وجل خائنةَ الأعيُنِ يعني خائنة الأئمة والحجج لأنهم أعين الله على خلقه في أسباب حقه ، وخائنة ما تُخْفِى الصُّدُورُ يعني خائنة الأمانات من فوائد العلم الذي يخفيه صدور الأولياء كما قال لاتَخُونوا أمَانَاتكُمْ وفي ذلك وجه آخر أن الله يعلم ما تخفى الصدور من الخيانة وإن لم يُظهره الأفعال .

[النمل ٢٥] وفيه معنى آخر باطنُ الصدور هم الذين صدروا من البارىء إلى الخلق بأمره ليصدروا بهم إلى صراطه المستقيم هو طاعة الامام عم في كل عصر فهم الصدور التي تُخْفِي علم الله والله يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وهو عليهم بهم وبغيرهم (١٣٧) وهم الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فمنهم الصامت عن الحكمة الباطنة الناطق بالسيف الظاهر ومنهم الصامت عن السيف الظاهر الناطق بالحكمة الباطنة عليهم السلام .

[البقرة ٢٥ و ٨٠ الخ والكهف ٤٦] ونرجع إلى ما أردنا من شرح الحج وبيانه وإذ قد أخذنا في شرح الأئمة فلا بد أن نأتى على آخرها بعون الله وقوته وقد بينا الشهداء ونريد أن نأتى بمعنى

الصالحين بصلاحهم تمت الأشياء وصلحت وتمت الشرائع وهم أصحاب الدعوات التامات حجج الله عز وجل على خلقه ومن عند الأنبياء نبتوا واليهم رجعوا وعليهم عولوا بأمر الله الذى قاموا به والشهداء فهم الذين أشهدوهم خلق أنفسهم بالخلق الجديد وهم أصحاب الدعوة إلى الحق الباطن ألا ترى إلى قوله عز وجل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ أراد بهم أقاموا الصالحات كما قال وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالحاتُ يريد الحجج عليهم السلام ومع الصالحين فقد وقع عليهم اسم التذكير فصاروا أئمة والصالحات تسمى[1] الحجج لأن مراتبهم دون مراتب الأئمة عليهم السلام .

[النساء ٦٩ والأعراف ١٨٠ وأيضا الأنفال ٤٣ وهود ٥ وفاطر ٣٨ والزمر ٧ الخ] ثم قال وَحَسُنَ أُولَائكَ رَفيقاً فأبان جل جلاله وتقدست أسماؤه وعظم حجابه ونزهت آياته وترجمت دعاته مكنون علمه وخفى سره ونسأله الرضى والتسليم والبلوغ في خير وعافية (١٣٨) ونعمة شاملة كاملة فاضلة عطاء بغير حساب، وأجل اسم من أسمائه الحسنى، كما قال وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وهو الناطق بالسيف الظاهر بالقدرة صاحب الزمان وقبة الأزمان ومعدن القرآن والمترجم عن الرحمة باب الله في خلقه وواسطة فيما بينه وبين عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وإلى

---

[1] تسمي : في الاصلين (يسمى) لعله أراد ـ يسمى بها .

قدرته يرجعون فحَسُنَ أُولاَئكَ رَفيقاً الاسم الجليل الحسن الذى حسنت به الدنيا وأنارت به الآخرة بلغنا الله مبلغهم وأوصلنا إلى ما أوصلهم إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

[آل عمران ٩٦ وأيضا الرعد ٤١ والاسراء ٣٥ والشعراء ١٨٢] نرجع إلى معنى قوله: إن أَوَّلَ بيتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ . فأول بيت أظهره الله تعالى هو الرسالة ودليل العبادة بالرسول المختار وهو آدم عم ثم آخر بيت هو خاتم رسالته وحجته آخر بيت بينه للناس أنه يعنى آخر ناطق بعثه للناس وهو الناطق السابع فأول أمره هو آخر[ه] ولا تبديل لأمره وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ والناس فهم المؤمنون القائلون بفضل السابع المستجيبون لدعوته فى كل عصر وزمان ، وبكة فهى الحجة البالغ احتجاجه التامة كلمته وهو الميزان العدل الذى أمر البارىء باتباعه فقال (١٣٩) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ يعنى اتبعوا أمر الحجة وانزلوا عند قوله وهو بكة الذى بكت أعداءه وأخزاهم ولعنهم ويقال أبكّ[١] أعداءه يعنى فرقهم وطردهم وهو البركة من عنده الهداية والهداة وهم الدعاة .

١ ابك اعداءه : آ (ابك اعداه) ولم نعثر على صيغة أفعل من بك يبك ، ب (انك اعلاه) .

[فاطر ٢٨] والعالمون[١] هم الأنبياء والمرسلون فى كل عصر وزمان الذين كشف لهم علم الحقيقة الذين قال الله عز وجل فيهم إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . فهم الذين ألبسوا الخشية « يُخشى الله منهم » أراد عُرف الله بهم وعُرف الله من قبلهم فهذا معنى قوله يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . على وجه أن الله عز وجل أمره وتأييده[٢] موجود فيهم ومعهم وقد ألبسهم خشيته وجعلهم عباده الذين علموا غيبه واستضاؤوا بنور هدايته واتصلوا بنور إنِّيته والله عز وجل فأجل العلماء عنده الداعى اليه باذنه[٣] معدن علمه ومتم وحى رسوله وهو وصيه المذكور فى هذا الموضع أول العلماء أبو الآباء يعنى داعى الدعاة .

[آل عمران ٩٧ والممتحنة ٤ والأنعام ٧٤ والبقرة ٣٤ ويوسف ١٠٨ والكهف ٥٧ وأيضا الحج ٦١ و٧٥ الخ] ونرجع[٤] إلى معنى قول الله عز وجل : فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ . فالبينات الحجج عليهم السلام الذين بينوا للناس علم ما أشكل عليهم فهم فى علم الله ومقام صاحب الحق

١ العالمين : بدون شكل فى الأصلين ، المراد هو تأويل (هدى للعالمين) أما تأويل (العالمين) بـ (العلماء) فقابل فيما تقدم (بكة ـ البركة) راجع أيضا ص ٢١ حاشية ٢ وص ٢٤ س ١٣ .

٢ وتأييده : ب بزيادة (سكن) .

٣ باذنه : آ (وباذنه) .

٤ ونرجع : آ (فاشار) لعله يريد ـ فأشار إلى هذا المعنى قول

الذى مثله بيت الله شاهدون دالون عليه داعون (١٤٠) اليه، منهم مَقام إبْرٰهِيمَ يعنى حجته علىّ صلى الله عليه . . .

. . . .[1]

من أبيه إلى الله عز وجل وإلى أمير المؤمنين صلى الله عليه كما قال عز وجل يحكى عن الذين قالوا إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّٰهِ فهو المتبرىء من الرجس النجس أبيه لعنه الله والناطقُ عليه والزاجر له بقوله أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ أُفٍّ لكم ولما تعبد أنت وقومك ، فزجره ونهاه فأبى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ فجازاه البارىء جل وعلا على يد وصى رسوله فى الدنيا حتى يضاعف له الجزاء فى الآخرة وإنما جازاه بأن جعله فى مقام الدعاة وأمر باتباع دعوته والدخول فى بيعته فمن دخل في دعوته واستجاب أمن[2] وسعد لأن البارىء

١ البياض : حذفنا هذه الجملة لكثرة ما فيها من الاضطراب فى الاصلين، آ (احد حججه وهو عليه السلام الذى كان مثله فى أبيه لا مثل ابراهيم فى أبيه الذى تبرأ منه الى بارئه فكذلك برأ محمد صلعم) ب (احد حججه وهو) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم (الذى كان مثله فى أبيه مثل ابراهيم فى أبيه الذى تبرأ منه الى باريه وكذلك يبرأ) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ، يظهر أن الشخص المشبه هو أحد حجج على يعنى محمد بن أبى بكر الذى قد ورد خبره ص ٢٤ لعل الناسخين ذهبا أول الأمر الى أن المراد هو على وابوه ابو طالب ثم ذهب ناسخ آ الى ان اسم (محمد) يراد به محمد النبى .

٢ امن : آ (وامن) .

عز وجل قد وعد بقوله وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا بدعوته والدخول فى ولايته والاتصال فى ولايته بهدايته ثم يرجع المعنى[1] إلى القول الأول وَلِلّٰهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فأمر جل وعلا باتباع الامام صلوات الله عليه الذى من يختاره[2] نجا وفاز فالحج فهو الاقرار بالولى المعمود (١٤١) عم مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فالعباد كلهم فيه الاستطاعة غير أنهم ممنوعون من التوفيق والسبيل لهم بيّن وهو الداعى اليه سبيل الله جل وعلا وهذه الصفة تقع على حجة الإمام ووصى الرسول فالحجة سبيل الإمام الذى يدعو به الناس إلى الله عز وجل كما قال الله عز وجل قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى ٱللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ الذين أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا أى أشركوا بأمر الله فى الامام صلوات الله عليه أهواء أنفسهم واختيار كبرائهم الذين أضلوهم السبيل فجعلوا مع الإمام غيره من لم يجعله الله ولا رسوله ممن ليس له حق ولا يهدى إلى صراط مستقيم لا جعلنا الله فيهم ولا من اعدادهم إنه على ذلك قدير فالسبيل واضح بيّن ولكنهم قد جعل على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ما أبين هذا

١ يرجع المعنى : آ (اشار بالمعنى) ب (نرجع المعنى) - نرجع الى معنى

٢ يختاره : فى ب (يخبرونه) فى آ كلمة مطموسة .

الخطاب لمن كان له بصر حديد ألا تنظر أيها المستفيد إلى غير ما أمر به فقال[1] وَمَنْ كَفَرَ فإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ولولا أنه جل وعلا علم أن يستطيعون وقد أقام لهم السبيل وأبان لهم الدليل لما قال لمن (١٤٢) خالف أمره وَمَنْ كَفَرَ فلولا أنه قد أعطاهم استطاعة السعى وحاسة الطلب لما ألزمهم اسم الكفر ولكنه جل وعلا لم يمنعهم من رشدهم شيئا فأوقع عليهم اسم الكفر عند خلاف أمره وترك فرضه ثم أبان جل وعز أنه غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ يعنى بذلك دعاته[2] انه غنى عنهم وهو الذى أعانهم وأغناهم وملكهم وملك بهم وجعلهم ملائكة مكرمين وأولياء مخلصين جعلنا الله منهم ومعهم ولا قطع بنا عنهم إنه سَمِيعٌ بَصِيرٌ .

[الأعراف ٢٠٠ و ٨٩ والبقرة ٢٥٦ و ٢٩ و ٢٢٤ وآل عمران ٣٤ و ١٢١ الخ والأنعام ٨٠ و ١٠١ والحديد ٣ والمؤمنون ١٤ والأعلى ٢ – ٣ والنجم ٣٢] وقد شرحنا بيان هذه الآية وما تابعها من شرح غيرها نسأل الله العون والبلاغ والاتصال به والوصول إلى معاينته والكلام له شفاها بلا حجاب إنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بيان هذا الدعاة أنه فى وقت استتار الامام يدعون للمؤمنين أن يمن الله عليهم بمعاينته واستماع كلامه شفاها بلا حجاب من الدعاة والحجج لأنهم

[1] الى ... فقال : ب (انه قال) .

[2] دعاته : فى ب عوضا عنها (اعلم) .

حجب الامام عند استتاره عن أعين الظالمين وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ سمع دعاء المؤمنين وعلم سرائرهم وصالح نياتهم وَسِعَ .. كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً والشىء هو الامام بعد الإمام عليهم السلام وسعهم علم الله جميعا واختياره أمره[1] وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ لأنه علم ما يخرجه إلى شىء يعنى ما يخرجه إلى (١٤٣) الامام قبل إخراجه اليه وهو أوجد الامام وبصره ودل عليه ولولا علمه به وإرادته له ما كان غنيا فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ، ٱلَّذِى خَلَقَ الأئمة دعاة اليه عليهم السلام فسواهم أئمة لعباده وقبلة لرشاده وقدر فهدى قدرهم على ما أراد من التقدير بأن جعل فيهم الحكمة على ما يطيعون كما قال جل وعلا : ربكم أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَى فمن الأرض أنشأ الدعاة والأرض فهى مثل الحجة وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إنما المعنى وإذ أنتم تحت الرضاع فى الباطن والتربية بالعلم لم تبلغوا إلى حال الطعام والنطق وهى مرتبة الدعاة الذين أطلقوا فى الدعوة فلما بلغتم الرتبة التى خلقتم يعنى اليها دعيتم وخلقتم الخلق الجديد وهو الدعوة إلى علم الباطن فأوصلتكم تلك الرتبة إلى رتبة النطق بالدعوة فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ فإنى أنا الذى أزكيكم وأزكى عملكم وأقبل تربيتكم وأنا

[1] واختياره امره : كذا فى الأصلين [واختياره وأمره] .

أعلم بمن اتقى منكم فأوصله إلى أجل رتبة وأجعله حجابا أجمل فيه القدرة وأجعله إمام عصره صلى الله عليه وعلى أئمة دينه وهدى العباد بهم وعلى أيديهم وبلغ الناس منافعهم (١٤٤) بدعاة إمامهم صلوات الله عليه ، بلغنا الله غاية الأمل ونهاية الطلب ومعاينة المحبوب ومجاورة المقصود ولا قطع بنا عن ذلك إنه جواد كريم .

تمت الرسالة بشرحها[1] وتفسيرها وباطن معانيها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير .

١ بشرحها : ب (شرحها) .

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرشد عباده وأوضح حجته بكتابه الناطق بأمره ونهيه على لسان نبيه الصادق برسالته ووحيه بالهدى والشفاء والبينات الواضحة والحكمة البالغة[1] التى أكملها والشواهد التى أوجدها جعلها سبحانه فى تنزيل الكتاب وتأويله وتنزيله بيان وتأويله برهان[2] .

[النجم ٢٣ و ٢٨ — ٣٠] فمن التأويل الذى هو باطن ظاهر التنزيل معنى[3] هذه الآية من كتاب الله عز وجل قوله تبارك وتعالى إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمُ ٱلْهُدَى يعنى أن يتبعون إلا من جعلوه إماما لهم باختيارهم وهوى أنفسهم بلا خيرة من الله ولا اشارة من رسوله وظنوا أن الله يقبل ذلك منهم وهو لا يقبله وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ ٱلْهُدَى يعنى ولقد بين لهم رسول الله (١٤٥) صلى الله عليه وعلى آله وهو ربهم عن الله رب العالمين مقام الوصى يهديهم بهدى الله وهو على بن أبى طالب عم وقوله إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ

١ البالغة : ب بزيادة (والحجة) .
٢ بيان وتأويله برهان : آ (وبيان تاويله برهانه) .
٣ معنى : آ (ومعنى) .

مَنْ تولى عن ذِكْرِنا وَلمْ يُرِدْ إلا ٱلْحَيَوةَ ٱلدُّنْيا ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ يعنى فان ظنهم أن الله يقبل منهم عملهم باتباع وليه لا يغنيهم عن طلب الامام الذى مقامه حق بأمر رسول الله صلى الله عليه بالحق من عند الله ثم قال عز وجل لنبيه فأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تولى عَنْ ذِكْرِنا يعنى ارفض من تولى عن على وهو الوصى وهو الذكر الذى عناه الله فى كتابه وَلمْ يُرِدْ إلا ٱلْحَيَوةَ ٱلدُّنْيا يعنى ولم يرد إلا الظاهر وكره الباطن الذى مع علىّ والحيوةُ الدنيا الظاهر ثم قال عز وجل ذلكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ يعنى ذلك ما بلغوه وقدروا عليه من أمر علىّ حيث حسدوه وهو العلم وأنكروا مقامه فلم يضروه بذلك بل ضروا أنفسهم .

[السجدة ١٢] وقوله وَكُلَّ شيء أحْصَيناهُ فى إمامٍ مُبينٍ يعنى هذا القول وكل مؤمن عرفناه باتباع الإمام الذى يقوم ببيان تأويل كتاب الله لأن الشيء اسم المؤمن .

[الصف ٧] وقوله وَمَنْ أظلَمُ مِمَّنِ افْتَرى على ٱللهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إلى الإسلامِ وَٱللهُ لا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ معنى ومن أظلم ممن كذب[1] أى على (١٤٦) الله سبحنه يتعبد الخلق بما يختارون لأنفسهم وَهُوَ يُدْعَى إلَى الإسلام يعنى رسول الله صلعم

١ كذب ... اى : ب زاد سهوا بينهما فى آخر الصفحة (لا) ثم فى أول الصفحة (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ارشد عباده واضح حجته بكتابه) انظر ما تقدم فى ص ١٦٠ س ١ - ٢ .

يدعوه إلى اتباع علىّ وهو أول من أسلم فاسمه وطاعته الإسلام ويدله[1] أيضا على مقامات الأنبياء والأوصياء والأئمة باختيار الله تعالى وَٱللهُ لا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ يعني الذين ظلموا أنفسهم ومن اتبعهم بالفرية على الله فى إقامة دينه إذ نسبوها إلى غير أوليائه الذين اختارهم لأمره .

[الحشر ٧ والأنعام ١٥٣] وقوله وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُم عنه فانْتَهُوا يعنى ما أمركم الرسول بطاعته فاتبعوه واعملوا بطاعته وهو قول رسول الله صلى الله عليه في على عم[2] « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقال[3] « على منى بمنزلة هرون من موسى » تعريفا لهم أنه لا يدل كل نبى إلا على وصى له فعلىّ له كما كان هرون لموسى. «وما نهاكم عنه فانتهوا» يعنى من لم يأمركم بطاعته وباتباعه فلا تتبعوه فان ذلك ضلال عن سبيل الله وفى ذلك قوله «ولا تتبعوا السبل» اختلاف الأهواء ينسيكم[4] أمر الله إلى اختيار الناس عن وصية الرسول والوصية سبيل الله وسنته فى دينه وسنة أنبيائه .

[الأحزاب ٢١] وَقوله : لقد كان لكم فى رسول الله أسوة.

١ يدله : كذا فى الاصلين بالمفرد
٢ الحديث : انظر جامع السيوطى ج ٢ ص ١٧٩ ٣٣٣ .
٣ الحديث : راجع ص ١٢ س ١٥ .
٤ ينسيكم : آ (بينكم)

حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو ٱللّٰهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرِ يعنى (١٤٧) لقد كان لـكم فى رسول الله أسوة حسنة حيث أشار الى علىّ وائتمنه على أمره وارتضاه لوصيته وجعله منه بمنزلة الأوصياء من الأنبياء ولم يجعلوا عليا فى المنزلة التى جعله الله ورسوله صلى الله عليه اماما «لِمَنْ كانَ يَرْجُو ٱللّٰهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ» يعنى لمن كان يرجو الله والمهدىّ من ولد علىّ الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وهو اليوم الآخر ، آخر الأئمة والنطقاء صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

[النحل ٩٠ والصافات ١١٣ والتوبة ١٠٠ والاسراء ٢٦] وقال سبحنه « إِنَّ ٱللّٰهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسانِ وإيتاءِ ذِى ٱلْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ ٱلْفَحْشاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » يعنى أن الله يأمُرُ بالعدل وهو اتّباع سنته فى الرسل والوصى والأئمة التى عدل بها بين عباده أولهم وآخرهم فجعل فى كل أمة وقوم رسولا واماما اختاره لهم فأقام لجميعهم الأئمة كما فرض على جميعهم العبادة عدلا منه بين عباده وهو العدل الذى يأمر به والاحسان قصْد هذه السبيل والعملُ الصالح عليها[1] ففى ذلك قوله فمنهم «مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ» مُبِينٌ فالظالم لنفسه الذى اتَّبَعَ غير ائمة الحق والمحسن التابع للأئمة الذين ارتضاهم الله لدينه

١ عليها : ساقطة من آ

وفى ذلك أيضا قال «وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ» وقوله «وَآتِ (١٤٨) ذَا ٱلْقُرْبى حَقَّهُ» يعنى بذى القربى علىَّ بن أبى طالب فأمر أن يؤتى حقه الذى جعله الله له من وصية رسول الله صلى الله عليه والطاعة والولاية التى فرضها الله على جميع خلقه كما فرضها عليهم لرسوله ، وعلىّ بن أبى طالب هو ذو القربى من رسول الله صلى الله عليه فإنه أول من أسلم فهو أقرب الخلق اليه بإسلامه ، وهو ذو القربى فى النسب وفيما جعله له رسول الله صلى الله عليه فى قوله « على منى بمنزلة هرون من موسى » فلا قُرْبى أقرب من قربي هرون من موسى فذلك جعل رسول الله صلى الله عليه عليا منه فى القربى فهذا الذى أمر الله ، ثم قال «وَيَنْهى عَنِ ٱلْفَحْشاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْىِ» فهذه الأسماء الثلثة التى [ينهى] عنها تقع على الثلثة الذين ظلموا أنفسهم وظلموا عليا وتعدوا على مقامه من قِبَله فذلك فعلهم فحشاء ومنكر وبغى فعلوه فنهى الله عن فعلهم وعن اتباعهم ثم قال «يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» ما وعظكم به وتتجنبون ما نهاكم عنه وتتبعون ما أمركم به .

[النحل ٩٢ وأيضا النساء ١٦٠] وقوله « وَلا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ ٱللّٰهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » يعنى ولا

تـكونوا كالتى (١٤٩) أحبطت أعمالها وأبطلت سعيها « مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ » من بعد حجة قواهم الله بها ورسوله ، والقوّةُ الحجةُ ، « أنكاثًا » يعنى نكثوا عهد الرسول اليهم وردوا سنته بعد انتظامها واتصالها على سبيل الله كما ينكث الغزل بعد التئامه « بصَدِّهِمْ عَنِ السبيل » يعنى بهذا أمّة موسى واتّباعهم السامرى عند غيبة موسى وتفرّقهم عن هرون فقال الله لأمّة محمد لا تكونوا مثل تلك الأمة بتعديكم عن علىٍّ فهو حجة محمد وبابه كما كان هرون حجة موسى وبابه « تتّخِذون أَيمانكُمْ دَخلاً بَيْنكُمْ » يعنى أن تتخذوا ميثاق رسول الله الذي واثقكم به لعلىّ وعرّفكم مقامه « دَخلاً بَيْنكُمْ » يعنى مكتوما بينكم لا تعلمون به ولا تطيعون أمر الله فيه ولا تُظهرونه للناس ففعلوا به و« أَنْ تـكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أربى مِن أمَّةٍ » يعنى يفعلون هذا خوفا أن تكون أمة موسى أعلى وأكبر فى الدنيا اذ اختاروا لأنفسهم وتكبروا عن طاعة هرون من أمة محمد إن لم يختاروا لأنفسهم ويتكبروا عن طاعة علىّ لتكون الامامة منهم مفاضة[1] منشورة يطمع كل واحد من الأمة فيها ولا تنظمونها بالوصية من الرسول والأئمة من بعده فى أهل بيته ثم قال « إنمَّا يَبْلوكُمُ اللّهُ به » يعنى إنما يختبركم

---

١ مفاضة ! كذا فى الاصلين ، لعله ـ مفاوضة .

الله بمقام علىّ ومقام الأئمة من بعده وبالوصية فى (١٥٠) ولده ودليل دين الله الذى ارتضاه وتعبد خلقه[1] به ثم قال « لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتلِفون » يعنى ليبين لكم أن اختياركم لأنفسكم[2] ونشركم الدين باختلاف الدليل وبأهوائكم ضلال عن هدى الله وأن الهدى هدى الله الذى دل عليه رسول الله صلى الله عليه وأشار به الى وصيه فهو دينه المنتظم اختياره غير مفرّق[3] بأهواء الناس واختياراتهم .

[آل عمران ١٨٧] وفى مثل هـذا المعنى قول الله عز وجل « وإذْ أخَذَ الله ميثاقَ الَّذِينَ أوتُوا الكِتابَ لَتبيِّنُنَّهُ للنَّاسِ وَلاَ تَكتُمونَهُ فنبذوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشتَروا بِهِ ثمنًا قليلاً فبِئْسَ ما يشْترون » يعنى إذ أخذ الله ميثاق الذين نصب لهم الإمام وهو الكتاب « لتبيِّنُنَّهُ للنّاسِ وَلا تَكتُمُونهُ » ليظهرون مقامه ويتبعونه يعنى ظلمهم على الذين عرّفهم رسول الله صلى الله عليه بمقام علىّ وأخذ له عليهم ميثاق الله وعهده فكتموه فيما بينهم وادعوا مقامه ثم قال « فنبذُوهُ وراءَ ظُهُورِهِمْ » فى صلواتهم وأحكامهم

---

١ خلقه : ب (وبعد خلقه) .
٢ لانفسكم : ب بزيادة (ولسركم الذين) .
٣ مفرق : آ (معروف) .

« وَاشْتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً » يعنى واشتروا بمرضاة[١] الله فى اتّباعه رياستهم[٢] فى الظلم مدة فى الدنيا قليلة « فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ » من ذلك الظلم الذى اختاروه على غير[٣] مرضاة الله واتباع إمام دينه المرتضى لحقه وهو علىّ بن أبى طالب وصى (١٥١) الرسول صلوات الله عليهما .

[المجادلة ١١] فقال « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ[٤] انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » يعنى اذا قيل لكم انبسطوا فى الشرح والتربية فانبسطوا واذا قيل لكم أمسكوا فامسكوا يعنى اذا قال لكم الامام هذا هدى[٥] « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » إذا استقاموا على ما سمعوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ اذا أمسكوا حتى يؤمروا يرفع لهم درجات بطاعتهم وتسليمهم .

[البقرة ٢٣٣] وقال « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

---

١ بمرضاة : آ (بغير مرضاة) ب (به بمرضاة)

٢ رياستهم : آ (رايا منهم)

٣ غير : ساقطة من ب

٤ قيل : فى الأصلين بتكرار (لكم)

٥ هذا هدى : ب (هذا وهذا) قابل سورة الجاثية ١١

وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » يعنى والدعاة والأبواب يُسمعون من دعوا من المؤمنين على إمامين : إمام ناطق بشريعة وتنزيل وإمام متم لشريعة بالتأويل « لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » يعنى لمن أراد أن يتم مرتبة المؤمنين ورفع درجاتهم لعلم الإمام المتم « وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » يعنى بالمولود[١] له الامام الذى يدعى إليه فى عصره « رِزْقُهُنَّ » يعنى مادة المؤمن بالعلم الذى يمد به دعاتهم « وَكِسْوَتُهُنَّ » يعنى وسترتهم بلباس التقوى الذى به يرفع الله درجات المؤمنين والدعاة منهم وينشر الحكمة وعلم الدين (١٥٢) فيهم ثم قال « بِالْمَعْرُوفِ » يعنى لمن عرف منهم الاستحقاق يجرى ذلك لكل منهم على قدر استحقاقه وفى الوقت الذى يوفقه الله له فيعرف فيه الصلاح في فتح ذلك للمؤمنين .

[الممتحنة ١٢] وقوله « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » يعنى بالنبى[٢] ههنا الحجة الذى ينبىء

---

١ له . . . بالمولود : ساقطة من آ

٢ يعنى النبى : يريد — يعنى قوله (النبى)

المؤمنين بعلم الباطن ويعنى بالمؤمنات ههنا المؤمنين الذين قد رفعت درجاتهم وأراد الحجة أن يأذنهم فى الدعوة فيقول الله سبحنه هذا للحجة يعنى إذا جاءك هؤلاء المؤمنون يأخذون منك العهود ليبايعوا بها الامام « عَلىٰ أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللّٰه شيئاً » على أن لا يدْعوا الى غير الامام الذى اختاره الله فإنه من دعا الى غير امام يختاره الله فقد أشرك بالله إذ جعل له فى امامة دينه شريكا يختار[1] غيرَ خِيرة الله لخلقه ، وامامُ الحق الذى هو باختيار الله تعالى من أشار اليه إمام قبله وصحت له إشارات الامامة من لدن وصى الرسول الذى أشار إليه الرسول اماما بعد امام حتى انتهت الامامة إليه « وَلا يَسْرِقْنَ » يعنى ولا يُدلعوا (١٥٣) على علم الدين الباطن من لم يؤخذ عليه العهد ، فالداعى اذا فعل ذلك فقد سرق والمؤمن المحرم اذا تعلم بما لم يؤذن له أن يتكلم به أو أفشى ما سمع عند[2] أهل الظاهر فقد سرق وأسرق « ولا يزنينَ » يعنى ولا يأخذوا العهد على أحد بغير إذن ولا إطلاق من الامام « ولا يقتلنَ أوْلادهُن » يعنى ولا يحرموا[3] أحدا من المؤمنين ما يستحقه من حدود الدين سعيه ولا ينقضوه عند

١ يختار : آ (يخار)

٢ عند متعلق بـ (افشى) قبله ، فى ب (عند بعض)

٣ يحرموا الخ : الأفعال فى الأصلين أحيانا بصيغة المخاطب وأحيانا بصيغة الغائب وأحيانا بلا شكل

الامام بطعن عليه ظلما « ولا يأتين ببهتانٍ يفترينه بين أيديهن وأرجلهنَّ » يعنى ولا يدْعوا الى منكر من أمر الدين ولا مقام إمام ولا حجة يقولونه من عند أنفسهم بغير أمر من الامام والأيدى الأبواب والأرجل المؤمنون الدعاة المأذون لهم ، لا يفترون هذا البهتان بين الأبواب والمؤمنين ينسبونه الى الأبواب ويخدعون المؤمنين فيظلموا أنفسهم يعنى الأبواب والمؤمنين « ولا يعصينك فى معْروفٍ » يعنى ولا يعصونك فى مقام الامام المعروف مقامُه ولا أمرٍ من الدين معروف الحق واضح مبين « فَبايِعْهن » يعنى فاشرط عليهم ذلك وأطلق لهم الدّعوة ومرهم بمبايعة أمير المؤمنين عم .

[الجمعة ٢] وقال « وَهُوَ ٱلّذِى بعثَ فى ٱلْأُمّيينَ رَسُولا مِنهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلّمُهُمُ ٱلْكِتابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإنْ كانوا من قبلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِين » يعنى الأميين الذين لم يكن فيهم امام وأهل الكتاب[1] لأن الأميين فى الظاهر الذين لا يعرفون وهو الكتاب ولا يكتبون فبعث الله محمداً صلى الله عليه فى الفريقين ولد اسمعيل ولم يكن فيهم امام لأن الامامة كانت فى ولد اسحق الى مبعث محمد صلى الله عليه فبعثه الله « رَسولا مِنهُمْ يَتلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ » يعنى يعرفهم بأئمة دين الله من

١ الذين . . الكتاب : ساقطة من آ ومن صلب ب ثم مستدركة فى هامش ب

ولده « وَيُزَكِّيهِمْ » يعنى ويطهرهم بدعوة حق الاسلام من دنس باطل الجاهلية «وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ» يعنى ويعرفهم الامام من بعده الذى هو وصيه حتى[1] يعرف اسمه وموضعه ، فالكتاب الامام والحكمة الرسول الناطق الذى يكون بعده من ولده فيعرفهم به[2] وهو المهدى الذى أشار اليه محمد صلى الله عليه « وَإِن كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ » لم يكن لهم من قبل رسول الله إمام يهتدون به إلى دين الله فضلا لهم بيّن[3] لبعدهم عن أئمة حق الله

[الأحقاف ١٢] وقوله «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وهذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ »يعنى ومن قبل كتاب محمد كتاب موسى فكتاب محمد الإمام الذى أقامه محمد بعده وهو وصيه علىّ بن أبى طالب كما كان كتاب موسى الامام (١٥٥) الذى أشار اليه وهو هرون أشار اليه أنه الامام من بعده فيقول الله « وهذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا » يعنى علىّ بن أبى طالب أنه صدق محمداً رسول الله أول من صــــدقه ، واللسان الرسول وعلىّ هو الامام الذى أشار اليه محمد صلى الله عليهما « لِيُنذِرَ

١ ويعرفهم . . . حتى ساقطة من ب

٢ به : ب بزيادة (وأيضا)

٣ فضلا لهم بين : آ (فضلا منهم تينا)

ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا » يعنى الذين صدوا عن إمامة دين الله وتولوا غير أوليائه « وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ » يعنى الذين قصدوا سبيل الله فاحسنوا الأعمال على تلك السبيل[1]

[طه ١٠٥ — ١٠٦] وقال « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا ترى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا» يعنى بالجبال الحجج «وَيَنْسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا» يعنى اهتزازقلوبهم وارتياحهم لأمر الله «فيذرها قَاعًا صَفْصَفًا يعنى» فيصيرون من خشية الله وإعظام أمره متذللين خاضعين «لا تَرَى فيها عِوَجًا ولا أَمْتًا »يعنى لا ترى فيها اعوجاجاً عن الحق ولا لجاجا[2] عنه ولا شكا فيها وَلا اختلافا . والأمت فى الأرض يكون فيها مواضع منخفضة[3] ومواضع مرتفعة فقال لايكون فى الحجج تثبّط ولا التياث ولا اختلاف

[النبأ ١٢— ٢٠] وقوله « [وَ]بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا» يعنى وأقمنا لهدايتهم سبعة أئمة مؤيدين بالقوة ومن الله أسبابا «فَوْقَكُمْ » بينكم وبين الله «وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا» يعنى الباب الذى يرفع (١٥٦)درجات المؤمنين ويحيى الدعوة بأمر الإمام وهّاجاً

١ تلك السبيل كذا فى آ ، فى ب (تلك السبل)

٢ لجاجا عنه : كذا فى آ ، ب (لحاجا عنه)

٣ منخفضة : فى الأصلين (مخفضة)

٤ النبأ : سقطت الآية ١٦ وورد شرحها

الوهّاجُ المضيء النير يعنى به العلم والبيان «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ماء ثجّاجاً» يعني بالمعصرات السحاب وهو أمثال الدعاة والماء مثل العلم والثجاج الغزير المسكب[٢] يعني وانزلنا مع الدعاة علماً غزيراً كثيراً يحيي به المؤمنون «لِيُخْرِجَ بِهِ حباً وَنَباتاً [وَجنّاتٍ أَلْفافاً]» يعنى ملتفين مجتمعين على أمر واحد وهو دين الله المستقيم «إنَّ يوْمَ الْفصلِ كان مِيقاتاً» يوم الفصل هو المهدى صلى الله عليه الذى يفصل الله به بين الحق والباطل والمؤمن والكافر وهو ميقات أمر الله ونهايته وسابع النطقاء السبعة «يوم ينفخ فى الصُّور فتأتون أفواجاً» يعنى يوم يعلن بالدعوة اليه وقد ظهر أمره «فَتَأْتون أفواجاً» فوجاً بعد فوج رغبة ورهبة «وَفُتِحَتِ السَّماء فَكانت أَبْواباً» يعنى وكشف علم الأئمة الباطن المستور فيكون فيها مقامات أبواب يعلمه منهم كل سائل وطالب «وسُيِّرت الجبال فكانت سراباً» يعنى وسيرت الحجج أمروا أن يظهروا سيرة الحق عند ظهور المهدى ويسيروا بها «فكانت سراباً» يعنى فكان الحجج مثل السراب يومئذ من انقيادهم وطاعتهم وظهور أمرهم بعد اقتناعهم عن الاظهار بالستر والكتمان .

[ص ١٨—١٩] وقال فى داود «إنّا سَخّرْنا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ (١٥٧) بالْعَشيِّ وَالْإشْراقِ وَالطَّيْرَ مَحْشورة كلٌّ له

---

١ المسكب : كذا في الأصلين لعله — المنسكب

أوَّاب» سخّرنا معه الجبال يعنى به جعلنا معه الحجج «يُسَبِّحْنَ» يدعون «بالْعَشى وَالْإشراق» فالاشراق مثل الرسول لأنه مبتدأ الشرائع الظاهرة كما الاشراق مبتدأ نور النهار ، والنهارُ مثل الظاهر والعشىُّ مثل الوصى لأنه مبتدأ علم الباطن كما العشى مبتدأ ظلام الليل والليل مثل الباطن ، فالمعنى أقمنا معه الحجج يدعون بالظاهر والباطن الذى أقام الله به الوصى والرسول ، والطيرُ أمثال الدعاة فقال وأطلقنا له إقامة الدعوة بالدعاة إليه «مَحْشورةً» يعنى مجمعين على طاعته «كلٌّ لهُ أوَّاب» يعنى كل إليه يدعو وإليه يرجع بعلمه ودعوته .

[البقرة ١٢١] وقوله «الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتلونَهُ حق تِلاوَتِهِ أولئكَ يؤْمِنونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فأولئكَ هُمُ الْخاسِرونَ» يعنى بالكتاب الامامَ فقال الذين جعلنا لهم الامام وعرفناهم به وهو على بن أبى طالب «يتلونه حق تِلاوَته» يعنى فيتبعونه حق اتباعه والتالى[١] المتبع «أولئك يؤمِنونَ بهِ وَمَنْ يكفُرْ بهِ فأولئك هُمُ الْخاسرون» يعنى أولئك الذين يؤمنون بالامام ومن يكفر به فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى الدنيا والآخرة إذ لم يتبعوا الامام الذى لا يقبل الله من أحد عملا الا باتباعه .

---

١ والتالى : فى الأصلين (والثانى) .

[هود ١٧] وقوله « أَفَمَنْ كانَ على بَيِّنةٍ مِنْ ربهِ (١٥٨) وَيتلوهُ شاهِدٌ منهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إماماً وَرحمة أولئكَ يؤمنونَ بهِ وَمَنْ يكفُرْ بهِ مِنَ الأحزابِ فالنارُ مَوعدُهُ فلا تكُ في مِريةٍ مِنهُ إنهُ الحقُّ مِن ربِّكَ » يعنى محمدا صلى الله عليه «وَيتلوهُ شاهدٌ منهُ » يعنى على بن أبى طالب عم الذى اتبع محمدا وحكم الله أن يكون الامام بعده ، « ومِنْ قَبلِهِ كِتابُ موسى » يعنى ومن قبله الامام الذى أشار إليه موسى وهو هرون« إماماً ورحمة » يعنى يتلوهُ شاهدٌ مِنهُ ليكون اماما ورسولا الرحمة الرسول والامام علىّ عم كما كان موسى والامام الذى أشار اليه وهو « كتابه إماماً ورحمة » يعنى اماما ورسولا « أولئك يؤمنونَ بهِ » يعنى الذين يؤمنون بعلىّ ويعرفون امامته بوصية الرسول اليه«وَمَنْ يكفُرْ بهِ مِن الأحزابِ » يعنى ومن يكفر بعلىّ من أهل الافتراق الذين فرقوا دينهم ولم ينتظموه بالوصية والأحزابُ الفرق«فالنّارُ مَوْعده » يعنى فالعقاب الذى وعد به موعد مَن كفر بعلىّ يعاقبهم الله على كفرهم ومعصيتهم لله ولرسوله فى مقامه . ثم قال لنبيه«فلا تك فى مِرْيةٍ منه إنه الحقُّ مِنْ رَبكَ » يعنى فلا تك فى مرية من علىّ أنه امام الحق الذى ارتضاه ربك لحقه « وَلٰكنَّ أكثرَ النّاسِ لا يؤمنون » يعنى لا يؤمنون بمقام علىّ وهو الحق (١٥٩) من عند الله .

[النحل ٦٤ والعنكبوت ٤٧] وقال « وَما أنزلْنا عَليْكَ[1] الكِتابَ إلاَّ لتبينَ لهمُ الَّذى اختلفوا فيهِ » يعنى وما أوحينا اليك من مقام الامامة وقوله«وَكذلكَ أنزلْنا إليكَ الكِتابَ فالذينَ آتيْناهمُ الكتابَ يؤمنونَ بهِ وَمِنْ هؤلاءِ مَنْ يؤمِنُ بهِ وَما يَجْحَدُ بآياتنا إلا الكافِرُونَ » يعنى وكذلك أوحينا أن نجعل لأمتك إماما وصيا لك فإن الذين جعلنا لهم الامام من قبلك يؤمنون بامامهم « وَمِنْ هؤلاءِ مَنْ يؤمنُ به » يعنى من أمتك هؤلاء من يؤمن بالامام الذى يقيمه ويعرفون مقامه «وَما يجْحَدُ بآياتنا إلا الكافرون » يعنى وما يجحد بأئمة ديننا الا الكافرون بالدين .

[يونس ١٧ – ١٨] وقال « فَمنْ[2] أظْلَمُ مِمَّنْ افترَى على اللهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بآياتهِ إنَّهُ لا يُفْلحُ المجرِمونَ وَيعبدونَ من دُونِ اللهِ ما لا يضرُّهُمْ[3] وَلا ينفعهمْ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عندَ اللهِ قلْ أتنبئونَ اللهَ بما لا يعلمُ فى السمواتِ ولا فى الأرضِ سبحانهُ وتعالى عمّا يشركونَ » يعنى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا[4] بأن يجعل لدين الله اماما لم يجعله الله «أو كَذَّبَ

---

١ عليك : فى الأصلين (اليك) .
٢ فمن . فى الأصلين (ومن) .
٣ يضرهم ولا ينفعهم : فى الأصلين هنا بتقديم (ينفعهم) وص ١٧٤ س ٥ بترتيب الآية المقتبسة .
٤ كذبا بأن : ب (الكذب بان) .

بآياته » يعني أو كذب بأئمة دين الله الذين اختارهم الله « إنهُ لا يُفْلِحُ ٱلمجْرِمُونَ » يعني لا ينجو من عذاب الله ولا يفوز بثوابه وذلك الفلاح ، والذين أجرموا (١٦٠) بالفرية على الله والتكذيب لأئمة دينه فهم لا يفلحون « وَيعبدونَ مِنْ دونَ ٱللهِ » يعني ويتبعون بعبادتهم من دون الله واختياره « مَا لاَ يضُرُّهُمْ وَلاَ ينفعُهُمْ » يعني ما لا يضرهم هجره ومعصيته ولا ينفعهم طاعته واتباعه « وَيقولونَ هؤلاء شُفعاؤنا عندَ ٱللهِ » يرضى الله عنا ويقبل أعمالنا باتباعهم وطاعتهم وشفاعتهم « قلْ أتنبئونَ الله بما لا يعلمُ في السمواتِ وَلا في ٱلأرْض » يعني أتخبرون الله أنكم قد جعلتم لكم أئمة رؤساء واتبعتموهم والله لا يعلمهم في الرسل ولا في الأوصياء ولا في الائمة ولا في الحجج « سُبْحٰنهُ وتعالى عمّا يشرِكونَ » يعني أنهم جعلوا له شركاء في اختياره يختارون لأنفسهم . . . . . .[1] بما اختاروا فذلك شرك بالله سبْحٰنهُ وتعالى عمّا يشركونَ .

[الرعد ٣٣ والجاثية ٢٣] وفي مثل ذلك « أمْ تنبئونهُ بما لا يعلم في ٱلأرض أمْ بظاهرٍ مِنَ ٱلقوْلِ بل زُيِّنَ للذينَ كفَرُوا مَكرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ[2] السبيل وَمَنْ يضللِ ٱللهُ فما لهُ

١ البياض : آ (فتبعوا اختيارهم ومستعبدهم) ب فتتبع اختيارهم ومستعبدهم) .

٢ عن : آ بزيادة (سواء) .

مِنْ هادٍ » يعني أم تخبرونه أنكم أتختارون لأنفسكم[1] فتتبعون من لا يعلمه في الأوصياء وتطمعون أن يقبل ذلك منكم « أَمْ بظاهر مِنَ ٱلقول » يعني بما تُظهرونَ من القول أنكم أطعتم الله وقد تعمدتم معصيته في وصي (١٦١) رسوله وتطمعون أيضا أن يقبل أعمالكم « بلْ زُيِّنَ للذين كفَرُوا مَكرُهُمْ » يعني بل زين للذين كفروا بمقام عليّ مكرهم في جحود الوصية وانتحالهم لمقام الامامة بأهوائهم من غير خيرة من الله ورسوله ، فالشيطانُ زين لهم ذلك « وَصُدُّوا عنِ[2] السبيلِ » يعني وصدوا عن عليّ وهو سبيل الله الذي لا تقبل العبادة إلا باتباعه والوصية من الرسول وهي سبيل الله وسنته فانكروها « وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللهُ فما لهُ مِنْ هادٍ » يعني أن الله أضلهم لما صدوا عن سبيله واتبعوا أهواءهم فلا هادي لهم كما قال الله « أفرأيتَ مَنِ ٱتخذ إلههُ هواهُ وأضلهُ ٱللهُ على عِلْمٍ » .

[البقرة ٧٨ — ٧٩ و ١٢٦ الخ والنحل ٢٥] وقال « وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعلمونَ ٱلكتابَ إلا أمانيَّ وإن هُمْ إلا يظنُّونَ

١ لأنفسكم : في الأصلين (لأنفسهم) وفيما بعده (فيتبعون ، ويطمعون يظهرون) .

٢ عن : آ بزيادة (سواء) .

فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم فويلٌ لهم مما يكسبون » يعنى ومنهم من لا إمام[1] لهم وهم لا يؤمنون « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى » يعنى لا يعرفون لهم اماما الا بأمانيهم إن الله لا يقبل أعمالهم بطاعة من اختاروه لامامتهم « وإن هم إلا يظنون » يعنى وإن هم فى اتباع من اختاروه إلا يظنون أن الله يقبل ذلك منهم وليسوا على يقين (١٦٢) ولا بصيرة ولا مرضاة الله فى أئمة دينه « فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله » يعنى فويل للذين يقيمون إماما بأهوائهم ثم يقولون هذا امام دين الله يرضى الله عمن تبعه ويقبل الأعمال باتباعه وتقليده[2] « ليشتروا به ثمناً قليلا » يعنى لينالوا به ما تهوى أنفسهم ومدة الحياة الفانية القليلة وهى الثمن القليل « فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم » يعنى فويل لهم ممن أقاموه بأهوائهم واتبعوه لأنه يوردهم النار وبئس المصير ، « وويلٌ لهم مما يكسبون » يعنى فويل لهم ممن يضلونه بضلالهم فيكسبون وزره مع أوزارهم كما قال الله عز وجل

---

١ من لا إمام ا ، ب : (من الإمام)
٢ وتقليده : آ (وتقلد) ب (وتقلديه) .

« ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يذرون » .

الانعام ٤٦ والأعراف ١٠٠] وقوله « قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون » يعنى قل أرأيتم ان نزع الله عنكم الدعاة الذين تسمعون[1] عنهم علم الدين فأيهم عنى بالسمع ونزع العلم الذى تبصرون[2] به سبيل الهدى فإياهم[3] عنى بالابصار وستر عنكم الأئمة الذين يهدونكم بالحجج والدعاة الى مرضاة الله فإياهم عنى بالقلوب لأن (١٦٣) القلوب مستقر الحياة الظاهرة والأئمة مستقر الحياة . . .[4] من موت الجهل ثم قال « من إله غير الله يأتيكم به » يعنى يأتيكم بذلك الدين الذى نزعه عنكم وستره « انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون » يعنى انظر كيف الأئمة فى هدايتهم

---

١ تسمعون : فى الأصلين (يسمعون)
٢ تبصرون : آ (يبصرون) ب (يبصرون)
٣ فاياهم : كذا فى الأصلين
٤ البياض : ب (به من الحق) آ كلمتان مطموستان بالتأكل ثم الحق ويظهر أن المعنى هو . الحياة الباطنة المحيية من موت الجهل

يقيمون لهم الدعاة والأبواب والحجج يمدونهم بكل باب عن الهداية الى دين الله ثم « هُمْ يصدفون » بعد إقامة الأئمة والهداة يصدفون عنهم وعن حق الله الذى معهم وفى مثل ذلك قوله «فمَنْ أظلم مِمن كذبَ بأئمة دين الله وصدف عنهم» وقال «واتبع وتولى[1] غيرهم» وفى مثل قوله فى نزع الهداة ان شاء و[اا]ستر بهم قال[2] « ونطبعُ عَلَى قلوبهم فهمْ لا يَسْمعونَ » يعنى يستر عنهم الأئمة الذين فى عصرهم فلا يقيمون فيهم دعاته يستمعون منهم العلم والهداية الى دين الله .

تم شرح معانى هذه الآيات

والحمد لله

وصلى الله على محمد النبى والصفوة من آله وسلم تسليما

تم كتاب الكشف

تأليف سيدنا جعفر بن منصور اليمن

من مأثور علوم الأئمة المهديين

عليهم السلام[3]

---

١ وتولى : ب (وتوالا)

٢ قال : آ (وقال)

٣ السلام : ب (الصلاة والسلام)

كلمة لناسخ آ

وكان تمامه يوم الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١١٣٥ بعون الله الملك الأعلى وذلك بخط العبد الفقير الحقير المحتاج الى عفو الله وداعيه والولى . . . .[1]

لطف الله به

فى نحو[2] مائة وسبع وستين ورقة وفى نحو الفى بيت

وأربع مائة بيت كل بيت . . . . حرفا

خاتمة لناسخ ب

. . . هذا[3] خط [العبد] الضعيف [الفقير] الحقير عبد العبيد عبد الرحيم بن طيب[4] خان ، قرأتُ هذا الكتاب وختمته عند سيدنا بدر الدين الشيخ اسمعيل جى بن سليل سيدنا صفى الدين الشيخ آدم طول الله عمره ونور دعوته بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين[5]

الحمد لله[اا]واحد القهار وخالق الليل والنهار وخالق السموات

---

١ اسم الناسخ غير واضح تشبه (يسر بن ماولى)

٢ فى نحو الخ : مكتوبة فى الهامش وفيها نقص وتشويه

٣ . . . هذا خط فى الأصل نقط تشبه (ويا) ثم (هذه الخط)

٤ الرحيم بن طيب : فى الأصل (الرحم ابن طيب)

٥ أجمعين : فى الأصل بتقديم حرف الواو

والأرض والبحار وخالق الانعام والطيور والأشجار والمنعم على الخلق من كل الألوان والأثمار تفضل علينا سيدنا داعى[٢] دعاة الهند والسند واليمن سيدنا بدر الدين الشيخ اسماعيل جى[٣] ذوالحلم والعلم والقدرة باليقين وذو[٣] الفصاحة والكرامة بالروح الأمين وطريق النجاة ومنجى الخلائق من هيولا [؟] فى دار الصفاء بأعلى عليين بحق سيدنا محمد وآله اجمعين

ختمت هذا الكتاب تأريخ ٢٠ من شهر ذى الحجة المعظم سنة ١١٣٠ من هجرة النبي المختار

صلى الله على سيدنا محمد رسول الله وآله الطاهرين



---

١ دعاة : فى الأصل (الدعاة)

٢ ذو ، وذو : فى الأصل (ذوى ، وذوى)

فهرست الكتاب

فهرست — صفحه

فهرست — صفحه

فهرست

فهرست

فهرست

فهرست

فهرست

فهرست — صفحه

فهرست — صفحه

فهرست ایات القرانية

صفحه		سورة
٥٣	ارايت الذى يكذب بالدين	[الماعون ١ وايضا الطور١٣]
٥٦	الذين يراءون.........الماعون	[الماعون ٧]
٦٩	الم تر الى ربك كيف مد.......قبضا يسيرا	[الفرقان٤٥-٤٦]
٦٩	انطلقوا الى ظل ذى ثلث	[المرسلات ٣٠-٣١]
٧٢	ان الدين عند الله الاسلام	(آل عمران ١٩
٧٤	ان الذين امنوا......سيجعل لهم الرحمن ودا	(مريم٩٦-٩٧)
٧٦	افمن حق عليه كلمة العذاب........الكافرون	[الزمر ١٩]
٧٧	انا نحن نرث الارض.........و الينا يرجعون	[مريم ٤٠]
٩٤	اراغب انت عن الهتى......مليا......تبرأ منه	[مريم ٤٦]
٩٨	اموات غير احياء......و ما يشعرون	[النحل ٢١]
١٠١	الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير	[الملك ١٤]
١٠٧	ان الله اصطفى آدم.........والله سميع عليم	[آل عمران ٣٣]
١١٤	الرجال قوامون على النساء.........من اموالهم	[النساء ٣٤]
١١٧	الحج اشهر معلومات.........يا اولى الالباب	[البقرة ١٩٧]
١٢١	ادعوهم لابائهم هو اقسط عندالله	[الاحزاب ٥]
١٢٥	الا ابليس كان من الجن.........ربه	[الكهف ٥٠]
١٢٥	اليس لى ملك.......افلا تبصرون	[الزخرف ٥١]

صفحه		سورة
١٢٦	انا خير من هذا الذى ....يبين	(الزخرف ٥٢)
١٢٨	اهبطوا مطرا فان لكم ما سالتم	(البقرة ٦١)
١٣٠	انما اوتيتم على علم.......المجرمون	(القصص ٧٨)
١٣١	اليس فى جهنم مثوى.......للمتكبرين	(الزمر ٦٠)
١٣٧	ان اول بيت وضع.........عن العالمين	(آل عمران ٩٦)
١٢٣	ايحب احدكم ان يا كل لحم اخيه.......فكرهتموه	(الحجرات١٢)
١٤٠	ان كان صديقا نبيا ....مرضيا	(مريم ٥٦)
١٤٤	الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس	(حج ٧٥)
١٤٩	الذين امنوا وعملوا الصالحات	(بقرة ٨٢)
١٥٢	انا براء منكم.........من دون الله	(ممتحنة ٤)
١٥٣	ادعو الى الله على بصيرة.........من المشركين	(كهف ١٠٨)
١٥٧	ان يتبعون الا الظن.......الهوى	(النجم٢٣)
١٥٧	ان الظن لا يغنى.........مبلغهم من العلم	(النجم ٢٨)
١٦٠	ان الله يا مر بالعدل.........لعلكم تذكرون	(النحل ٩٠)
١٧٠	انا سخرنا الجبال.......اواب	(ص ١٨)
١٧١	الذين آتيناهم الكتاب ....هم الخاسرون	﴿البقرة ١٢١﴾
١٧٢	افمن كان على بينة.......ان الحق من ربك	﴿هود ١٧﴾

١٧٤ ام تنبؤنه ......فما له من هاد [الرعد ٣٣]

الباء

١٣ بل هو ايات بينات......العلم [عنكبوت ٤٩]

١٦٩ بينا فوقكم سبعا شدادا ..... سراجا وهاجا

ماء ثجاجا ليخرج به حبا......ان يوم الفصل

و سيرت الجبال فكانت سرابا [النباء ١٢-٢٠]

التاء

٩٦ تبصرة و ذكرا لكل عبد منيب [ق ٨]

الثاء

٧٣ ثم جعلنا الشمس قبضا يسيرا [فرقان ٤٥-٤٦]

٨٦ ثانى عطفه ليضل......عذاب الحديق [حج ٩]

الجيم

٩٣ جعل الله الكعبة .....قياماً للناس [مائدة ٩٧]

الدال

٦٧ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين [يونس ١٠]

الراء

٨٣ رزق ربك خير وابقى [طه ١٣١]

١٥٥ ربكم اعلم بكم.......بمن ابقى [نجم ٣٢]

الشين

١٤٣ شرع لكم من الدين.......ولا تتفرقوا فيه [شورى ١٣]

العين

١٣ عم يتساءلون.......مختلفون [النباء ١-٣]

١٥٣ على قلوبهم اكنة.........اذا ابدا [كهف ٥٧]

الفاء

٩ فلا اقسم برب.........والمقارب [المعارج ٤٠]

١٠ فاذا انشقت السماء.........كالدهان [رحمن ٣٧]

١١ فامليت للذين.. ......كان نكير [حج ٤٤]

١١ فلا اقسم........الجوار الكنس [التكوير ١٥]

٢٣ فى جنات وعيون........بحور عين [دخان ٥٢-٥٣-٤٥]

٢٤ فلهم اجر غير ممنون.......بالدين [التين ٦-٧]

٢٥ فاذا نقر فى الناقور... ...غير يسير [مدثر ٨-١٠]

٣٢ فان قاتلوكم فاقتلوهم........الكافرين [بقرة ١٩١]

٣٦ قال انبؤنى باسماء........باسمائهم [بقرة ٣١-٣٤]

٥١ فقد اتينا......ملكا عظيما [نساء ٥٤]

القاف

الكاف

اللام

صفحه		سورة
٣١	ولقد فتنا الذين .... الكاذبين	[عنكبوت ٣]
٣٥	ومن لم يجعل الله.......نور	[النور ٤٠]
٣١	ويهلك الحرث.........ولبئس المهاد	[بقرة ٢٠٦]
٣٥	وجعلنا لهم لسان.........عليا	[مريم ٥٠]
٣٦	وانا لنحن الصافون..........مسبحون	[الصافات ١٦٥]
٤٢	ولا تاخذه سنة ولا نوم	[البقرة ٢٥٥]
٤٢	ورب العرش	[المؤمنون ٨٦]
٤٥	ولله اسماء	[الاعراف ١٨٠]
٤٥	والذين كفرو اولياهم.......خالدون	[البقرة ٢٥٧]
٤٨	وسع كرسيه السموات ......عظيم	[البقرة ٢٥٥]
٥٢	وان المساجد لله.........احدا	[الجن ١٨]
٥٦	والفجر..........لبالمرصاد	[الفجر ١_١١]
٧٩	ومن اعرض..........لاولى النهى	[طه ١٢٤]
٨١	ولا يحسبن الذين....لهم عذاب مهين	[آل عمران ١٧٨]
٨١	ولولا كلمة.........واجل مسمى	[طه ١٢٩]
٨٢	ولا تمدن عينيك....لنفتنهم فيه....وابقى	(طه ١٣١)
٨٢	ولولا ان ثبتناك.........شيئا قليلا	(الاسراء ٧٤)

صفحه		سورة
٨٥	ولقد كتبنا في الزبور.........الصالحون	(الانبياء ١٠٥)
٨٥	ومن الناس من يجادل..........السعير	(الحج ٣_٤)
٨٩	وان ادرى اقريب...ويعلم ما تكتمون	(الانبياء ١٠٩_١١٠)
١٠١	واذ ان من الله ورسوله.......ورسوله	(التوبة ٣)
١١٠	واذن فى الناس بالحج.........عميق	(الحج ٢٧)
١١٣	وان من شيعته لابراهيم	(صافات ٨٣)
١١٤	ويضرب الله الامثال للناس	(ابراهيم ٢٥)
١١٩	وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا	(الانعام ١١٥)
١٢٤	ولا تجادلو اهل الكتاب.........هى احسن	(العنكبوت ٤٦)
١٣٥	واستحوذ عليهم الشيطان.........فاوردهم النار	(المجادلة ١٩)
١٣٥	وما تفعلوا من خير يعلمه الله	(البقرة ١٩٧)
١٣٦	وتزودوا فان خير الزاد	(البقرة ١٩٧)
١٣٨	ولن تجد لسنة الله تبديلا	(الاحزاب ٦٢)
١٤٢	واولئك الذين انعم الله	(مريم ٥٨)
١٤٢	والشهداء عند ربهم	(الحديد ١٩)
١٤٣	ولقد فضلنا بعض النبين	﴿الاسراء ٥٥﴾
١٤٤	وسأل من ارسلنا.......يعبدون	﴿الزخرف ٤٥﴾

الهاء

اليـاء



اسماء الرجال والاماكن

فهرست الاغلاط

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
يب	٢	الناظق	الناطق
يج	٢	يؤنت	يؤنث
ب	٦ و ٨	أودد	أورد
كا	٤	ب	ب
كج	٤	فوردين	فورد
كج	١٥	فعلامة الصافى	فعلامة الصاد قى
لب	٤ و ٥	ب	ب
لج	٤ و ٩	ب	ب
لد	٩	معاويه	معاوية
له	١٠ و ١١	ب	ب
لو	٨	أسياعهم	أشياعهم
لح	١٦	ب	ب
٢	٤	٧٦	٧٢
٢	١١	نبيأئه	أنبيائه
٢	١١	ارسله	رسله

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٤	الاصياء	الأوصياء
٤	٥	لم تبذرهم	لم تنذرهم
٥	١	لا يسمعونها	لا يسمعون
٧	٤	الشهر	المشهد
٩	٩	٤٥	٤٠
٩	١٠	تسعة وثلاثين مشرقاً	قال ان لله تسعة وثلاثين مشرقاً
٩	١٢	لقد	و لقد
١٣	١٠	صلوات عليهم	صلوات الله عليهم
١٤	٨	——	(محمد على) حجة على الحسن
١٥	١	أسود	أسيد
١٧	٥	حين	حسين
٢٠	٣	٢٣	١
٢٣	١	تولوه	تولوه
٢٣	٢	كرة	كرة
٢٣	٨	رحمه الله	رحم الله
٢٤	١٣	لاله	لأنه

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٠	٦	ليتى	ليتنى
٣٠	٧	اذ حاءلى	اذ جاءنى
٣٢	١	حطوات	خطوات
٣٢	١	مبين يعى	مبين يعنى
٣٤	١٤	فيه	فتنة
٣٥	٨	لم يجعلُ الله	لم يجعلِ الله
٣٥	١٦	مسمى	سمى
٣٦	١٢	نعم با رب	نعم يا رب
٣٧	١	(و)	(قبل و) فلما أنبأهم بأسمائهم
٣٨	١٤	أبا الحسين	أبا الحسن
٤١	١٠	و من قيل	و من قبل
٤٢	٦	سة	ستة
٤٥	١٠	يحوضون	يخوضون
٤٨	١٧	ستة عشر حرفا... تلك	ستة عشر حرفا فصرن تلك
٥٠	١٣	الرقم	الرقيم

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٥٣	٥	واحب	واجب
٥٣	١٤	ضربه	ضرب
٥٥	١١	صلواتهم	صلوتهم
٥٦	٣	لخطابهم	لحطامهم
٦٠	٦	الي حذيفة	أبى حذيفة
٦٢	١٠	البث	البعث
٦٣	١٠	نعتلِ	نعتل
٦٣	١٢و١٥	يا أيها النفس	يا أيتها النفس
٦٧	٦	قلبلا	قليلا
٦٧	٨	سمتوه	سميتموه
٧٠	١٤	قيل : له الشيطان	قيل له : الشيطان
٧٧	٤	يُرجِعون	يُرجَعون
٧٨	٢	نخشى	نحيي
٧٨	١٥	و الأُنبياء	والأُنثى
٧٩	٤	أراد	أراد به
٨١	٣	بما هدَوا	بما هدوا
٨٢	١	و على أعدائه	على أعدائه

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٨٨	٦	يعد	بعد
٩١	١٠	فضلا	وصلا
٩١	١٠	المفضول	المفصول
٩١	١٣	مخاص	مخلص
٩٢	١١	و الصفير....والهتف	والصفيروالنبح والهتف
٩٤	١٨	و بامره	و يأمره
٩٨	١٢	هذا	بهذا
١٠١	٣	ذرأم	ذرأكم
١٠١	٤	و يعنى بها أرضى أبضاً	و يعنى بها أيضاً
١٠٤	٤	و يَذكو	و يُذكو
١٠٤	١٠	افتده	اقتده
١٠٨	٧	الى	لى
١٠٩	٧	وحد	و حد
١٠٩	١٢	يهديدهم	يهديهم
١١١	١	أفم	أقم
١١٤	١٣	تصر	تصبر
١١٤	١٣	ومثل هذا	و هذا مثل

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
١١٥	٢	لحق	للحق
١١٥	٣	و لا يُحيق	و لا يَحيق
١١٨	٣	و يشكر قلبك	و يشكر عملك
١٢٣	١١	المقصر	التقصير
١٢٥	٨	فادعى على مقامه	فادعى مقامه
١٢٦	٤	تحرى	تجرى
١٢٦	١٥	فا ضروره	فا ضروه
١٣٠	٤	ما يضرك	ما يضرهم
١٣١	٣	بعتالهم	بقتالهم
١٣٢	١	و أمر الشئى	و أم الشئى
١٣٣	٥	ثلثه	ثلثة
١٣٣	١٢	مقاميها	مقاميها
١٣٥	١٤	كُلّ	كَلّ
١٣٥	١٧	يعلمُه الله	يعلمْه الله
١٣٧	٦	أول	بأول
١٣٨	٣	حجحا	حجبا
١٣٩	٦	و الصدقين	و الصديقين

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٩	٧	عصرالله	عصرهم
١٣٩	١٠	أجابوه	أجابوها
١٤٠	١٥	لِقُوَّةٍ	لِقُوَّةٍ
١٤١	١١	نوهنا	و نوهنا
١٤٢	١١	تكون فى أعصارهم	تكون فى أعصار غير أعصارهم
١٤٣	١	الغير المرسلين	غير المرسلين
١٤٧	١١	ابدوه	أبدوه
١٤٨	١٣	و هو عليهم	و هو عليم
١٥١	٧	بنور إِنّيته	بنور انيّته
١٥٣	٢	و الاتصال فى ولايته	و الاتصال
١٥٣	٥	يالولى	بالولى
١٥٣	١٧	ندعهم	تدعهم
١٥٥	١٨	توبيتكم -	قرابينكم
١٥٨	٨	بتلغهم	مبلغهم
١٦١	١٠	أمرالله	أمرالله به
١٦١	١٨	أنة	أمة

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
١٦٦	٨	اشارات الامامة	اشارات الامام
١٦٦	١٠	و لا يللعوا	(لعله) ولا يعلموا
١٦٧	١٠	بمايعة	بمبايعة
١٦٧	١٤	و أهل الكتاب	و هو الكتاب
١٦٧	١٥	لايعرفون وهو الكتاب	لا يقرؤن الكتاب
١٦٨	٣	الامام	بالامام
١٧٠	١٨	وا لأشْرَاقِ	و ألِاشراقِ
١٧٥	١	أتختارون	تختارون
١٧٧	٢	ما يذرون	ما يزرون
١٧٧	٧	فأيهم	فاياهم
١٧٨	٧	دعاته	دعاة

فهرست اغلاط آيات القرانيه

٥	٥	يحتلفون	مختلفون
١٤	١١	يخيشى الله	يخشى الله
١٤	١٣	الصف	الممتحنه

فهرست طبع فى المطبعه الحجازيه، ٥٩ شارع محمد على بومبئى ٣

IMPORTANT:

The editor of this text, Prof. Strothmann, submitted it for the publication by the Islamic Research Association in the summer of 1939. The war which started in September of that year completely prevented his supervising the publication and doing proof-reading, which was done by others, while the different parts of the book were printed in three different places,—Calcutta, Cairo and Bombay.

The chapter on the secret script employed in the text has to be revised in the light of the editor's subsequent publications, "Gnosis Texte der Ismailiten" (Goettingen, 1943, p. 158) and "Ismailitischer Korankommentar" (Goettingen, 1944 sqq.).

The editor's introduction reflects the state of research in Ismailism as it was by the middle of 1939, so that no publications posterior to that date could have been taken into consideration.

One of the corrections to be added to the list of Errata: p. 33, line 6 from bottom,—read **ash-shirk** for **at-turk.**

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

1. **Diwan of Khaki Khorasani.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
2. **Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyidna and Matlubu'l-mu'minin)** by Nasiru'd-din Tusi. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
3. **True Meaning of Religion (Risala dar Haqiqati Din)** by Shihabu'd-din Shah. Persian text, with a complete English translation by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
4. **Kalami Pir,** or **Haft Babi Sayyid Nasir.** Persian text, edited and translated into English by W. Ivanow. 1935. Price, cloth Rs.7-8
5. **Arabon ki Jahaz-rani (Arab Navigation)** by Syed Sulaiman Nadwi. Urdu. 1935. Price, cloth.. Rs.3
6. **The Book of Truthfulness (Kitab al-Sidq)** by Abū Sa'īd al-Kharrāz. Arabic text, edited and translated by A. J. Arberry. 1937. Price, cloth .. Rs.4
7. **al-Hidāyatu'l-Āmirīya.** Arabic text, edited with an introduction and notes by Asaf A. A. Fyzee. 1938. Price, cloth Rs.3
8. **The Song of Lovers ('Ushshāq-Nāma)** by 'Irāqī. Persian text, edited and translated into verse by A. J. Arberry. 1939. Price, cloth Rs.5
9. **A Shi'ite Creed,** being a translation of the **Risālatu'l-I'tiqādāti'l-Imāmīya** of Ibn Bābawayhi, by Asaf A. A. Fyzee. 1942. Price, paper Rs.5
10. **Rise of the Fatimids,** Ismaili Tradition concerning the, by W. Ivanow. 1942. Price, cloth Rs.12
11. **Islamic Research Association, Miscellany, Volume I,** edited by Asaf A. A. Fyzee. 1949. Price .. Rs.12-8
12. **The Nuh Sipihr of Amir Khusraw.** Persian text, edited by Mohammad Wahid Mirza. 1950. Price, cloth Rs.15
13. **Kitābu'l Kashf of Ja'far b. Manṣūri'l Yaman.** Arabic text, edited by R. Strothmann. 1952. Price, cloth Rs.25

Members are entitled to 25% discount

OXFORD UNIVERSITY PRESS

PRELIMINARY PAGES PRINTED BY NORMAN A. ELLIS AT THE BAPTIST MISSION PRESS, 41A LOWER CIRCULAR ROAD, CALCUTTA; ARABIC TEXT PRINTED BY DARUL FIKRUL-ARABI, CAIRO: AND INDEXES BY AL-HEDJAZ PRESS, 59 MUHAMMAD ALI ROAD, BOMBAY 3

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

1. **Diwan of Khaki Khorasani.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
2. **Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyidna and Matlubu'l-mu'minin)** by Nasiru'd-din Tusi. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3

.. .. Rs.12

11. **Islamic Research Association, Miscellany, Volume I,** edited by Asaf A. A. Fyzee. 1949. Price .. Rs.12-8
12. **The Nuh Sipihr of Amir Khusraw,** Persian text, edited by Mohammad Wahid Mirza. 1950. Price, cloth Rs.15
13. **Kitābu'l Kashf of Ja'far b. Manṣūri'l Yaman.** Arabic text, edited by R. Strothmann. 1952. Price, cloth Rs.25

Members are entitled to 25% discount

OXFORD UNIVERSITY PRESS

IMPORTANT:

The editor of this text, Prof. Strothmann, submitted it for the publication by the Islamic Research Association in the summer of 1939. The war which started in September of that year completely prevented his supervising the publication and doing proof-reading, which was done by others, while the different parts of the book were printed in three different places,—Calcutta, Cairo and Bombay.

The chapter on the secret script employed in the text has to be revised in the light of the editor's subsequent publications, "Gnosis Texte der Ismailiten" (Goettingen, 1943, p. 158) and "Ismailitischer Korankommentar" (Goettingen, 1944 sqq.).

The editor's introduction reflects the state of research in Ismailism as it was by the middle of 1939, so that no publications posterior to that date could have been taken into consideration.

One of the corrections to be added to the list of Errata: p. 33, line 6 from bottom,—read **ash-shirk** for **at-turk.**

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

1. **Diwan of Khaki Khorasani.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
2. **Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyid-na and Matlubu'l-mu'minin)** by Nasiru'd-din Tusi. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
3. **True Meaning of Religion (Risala dar Haqiqati Din)** by Shihabu'd-din Shah. Persian text, with a complete English translation by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
4. **Kalami Pir, or Haft Babi Sayyid Nasir.** Persian text, edited and translated into English by W. Ivanow. 1935. Price, cloth Rs.7-8
5. **Arabon ki Jahaz-rani (Arab Navigation)** by Syed Sulaiman Nadwi. Urdu. 1935. Price, cloth.. Rs.3
6. **The Book of Truthfulness (Kitab al-Sidq)** by Abū Sa'īd al-Kharrāz. Arabic text, edited and translated by A. J. Arberry. 1937. Price, cloth .. Rs.4
7. **al-Hidāyatu'l-Āmirīya.** Arabic text, edited with an introduction and notes by Asaf A. A. Fyzee. 1938. Price, cloth Rs.3
8. **The Song of Lovers ('Ushshāq-Nāma)** by 'Irāqī. Persian text, edited and translated into verse by A. J. Arberry. 1939. Price, cloth Rs.5
9. **A Shi'ite Creed,** being a translation of the **Risālatu'l-I'tiqādāti'l-Imāmīya** of Ibn Bābawayhi, by Asaf A. A. Fyzee. 1942. Price, paper Rs.5
10. **Rise of the Fatimids,** Ismaili Tradition concerning the, by W. Ivanow. 1942. Price, cloth Rs.12
11. **Islamic Research Association, Miscellany, Volume I,** edited by Asaf A. A. Fyzee. 1949. Price .. Rs.12-8
12. **The Nuh Sipihr of Amir Khusraw.** Persian text, edited by Mohammad Wahid Mirza. 1950. Price, cloth Rs.15
13. **Kitābu'l Kashf of Ja'far b. Manṣūri'l Yaman.** Arabic text, edited by R. Strothmann. 1952. Price, cloth Rs.25

Members are entitled to 25% discount

OXFORD UNIVERSITY PRESS

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION
SERIES, No. 13

KITĀBU'L KASHF

OF

JA'FAR B. MANṢŪRI'L YAMAN

EDITED BY

R. STROTHMANN

لقوم يتفكرون

Published for the Islamic Research Association by
GEOFFREY CUMBERLEGE
OXFORD UNIVERSITY PRESS
LONDON NEW YORK BOMBAY
CALCUTTA MADRAS
1952